الأخبار
al-akhbar

الاثنين 21 تشرين الثاني 2011
العدد 1567 السنة السادسة
lundi 21 novembre 2011 no 1567 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الأسد: سنقاتلك [18]

ثورة لإنقاذ الثورة

[14، 22 ـ 23]

من «معارك» ميدان التحرير في وسط القاهرة أمس (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

الحدث

برّي وجنبلاط يفوزان بنقابة المحامين

5

08
الكهرباء 24/24 مرهونة بالقضاء على السرقة والحلّ بمركز للمعلومات

12

بيروت في مرآة السينما الأوروبيّة: ما جديدك سيّدتي الأزمة؟

15
رحيل خيرية أحمد... دخلت قلوب الجماهير من بوّابة الأمومة

20
عبد الله الدردري: «محرِّر» الاقتصاد السوري و«حصان طروادة» البلاد

26
«النهضة» التونسيّة: الانتفاضة البحرينيّة طائفيّة وتشويه للثورات العربيّة

قضية اليوم

أوان المصالحة التاريخيّة لم يَفُت

لم يفت أوان الخيار الثالث في سوريا. خيار يمنع الخارج الاستعماري والذيلي من جر الشام إلى حرب أهلية، ويسمح بآليات تغيير تزيد أهل سوريا منعة. المعارضون الوطنيون مدعوون للابتعاد عمن يريد استخدامهم لضرب بلادهم. اما النظام، فعلى عاتقه تقع مسؤولية تحصين سوريا، لا الدفاع عن بقائه وحسب

ابراهيم الامين

هل تجوز العودة الى ارشيف الأشهر الستة الاخيرة؟ طبعاً تجوز. بل إن الأمر ضروري، لا للمقارنة بين المواقف الخاصة بكل طرف، بل للإشارة الواضحة إلى أن ثمة ثلاث فئات تحكّمت بالمشهد السياسي والإعلامي السوري:

ـ فئة حاقدة على كل سوريا، شعباً وحكومة ومؤسسات، تواظب منذ اليوم الاول لاندلاع الاحتجاجات على الحديث عن «الثورة اللامتناهية» و«الربيع الموعود» و«الاحتضار السريع للنظام»، وعن «السلمية» و«وهم السلاح»، وعن الوحدة الوطنية و«أوهام» التفرقة والخروقات الطائفية وخلافه. هذه الفئة ستظل تكتب، الى يوم الدين، أن سوريا مريضة حتى تندمل هي تحت التراب لا حتى تندمل جراحها. أبطالها أهل التدخل الخارجي، لا يهتمون لأي حوار يمكن ان يقوم، لأنهم ضد محاورة احد لأحد. هم يريدون الفوضى والدماء والرصاص والنار، ولا يأبهون لأي أمر قد ينتج مما يجري من مواجهات. وجلّ هؤلاء عملاء صغار، يتقاضون مرتبات شهرية ومعونات دورية من وكالات استخبارات في أوروبا وأميركا، او يعملون غلماناً للنكاح الفكري عند بعض شيوخ ممالك النفط والموت الأسود. هؤلاء، لا يعترفون بأي معارضة لا تحظى برعاية فرنسا، او تنال رضى سيد البيت الابيض، أو بركة آل سعود. هم فئة لا تقرّ بشرعية معارض ما لم يعلن أنه مستعد لتدمير سوريا في سبيل اسقاط النظام.

ـ ثمة فئة ثانية، كانت تجد في المشهد لوحة سوداء. لم ترد الاعتراف بمشكلة في واقع النظام السوري. فئة لا تقرّ بمعارضة حقيقية للحكم، بل رأت أن الاحتجاجات وليدة مؤامرة دُبّرت في ليل الانتفاضتين المصرية والتونسية. فئة تجد في فقراء درعا وإدلب وريف حماه، أو مناضلي حارات الشام وحمص واللاذقية والرقة ودير الزور، مجرد صبيان مضلّلين لا يعرفون مصلحة بلدهم، ولا يحق لهم القيام بما يفعلون. ليس لهم الحق في الاعتراض على بقاء رئاسة الجمهورية في يد افراد عائلة واحدة منذ اربعين عاماً، ولا يحق لهم السؤال عن فساد مستشر في كل دائرة رسمية وخاصة، ولا يحق لهم الاعتراض على سلوك رجال أمن يعيشون على اذلال الناس وابتزازهم، ولا يحق لهم الاعتراض على قمع لا متناه لكل من يريد قول لا، أو رفض مشروع في الدولة. هذه الفئة تقول إن النظام يريد الاصلاح ويجب الوقوف الى جانبه، لكنها ترفض مناقشة النظام في آلية الاصلاح، او طبيعة المشاركة فيها، او برنامجها الزمني. هذه الفئة، لا تعارض ــ عملياً ــ القمع الذي تعرض له محتجّون ومواطنون، وهي لا تميز بين هؤلاء وبين أفراد عصابات يعملون بالاجرة عند جهات خارجية في سياق تهديم النظام ومؤسساته.

ــ لكن ثمة فئة ثالثة كانت، ولا تزال، ترى الفرق بين الامرين. بين مشروعية نضالية توجب على النظام الدخول في مرحلة التحول الى نظام تعددي، تتقدم فيه وسائط القانون على وسائط الفساد في ادارة شؤون الناس، وتقام فيه المحاكم للذين عاثوا فساداً على مدى عقود، وتفتح فيه النوافذ والابواب لإزالة روائح القمع والكبت الكريهة، وتقفل فيه سجون الرأي والعقاب السياسي، وتنظم فيه الادارة بطريقة تتيح توسيع مشاركة الناس في بناء الدولة والمجتمع، وتضيق فيه هوامش الزعبرة والسرقة واستخدام النفوذ لمراكمة الثروات غير المشروعة. هذه مشروعية نضالية لا يمكن أحداً منحها او حجبها عن أصحابها. الناس في الشارع يعرفون المناضلين الحقيقيين، ويعرفون النصّاب والوصولي والعميل للخارج، كما يعرفون المخلص من ابناء الدولة الذي يريد اصلاحاً حقيقياً، ويعرفون المخبر الذي يقف خلفه أو الى جانبه يتلوى كالحرباء.

هذه الفئة قالت، من اليوم الاول، إن سوريا لا تشبه أي بلد عربي آخر، وإن بشّار الاسد لا يشبه حسني مبارك وزين العابدين بن علي ومعمر القذافي، ولا ملك البحرين وملك آل سعود، ولا أميرَي قطر والكويت ولا أبناء زايد. هذه الفئة قالت إن لسوريا خصوصية، لا ترتبط فقط بواقعها الداخلي وتنوعها الطائفي والعرقي والسياسي، بل لأنها تمثّل منذ عقود نقطة الوصل في ملف الصراع مع اسرائيل، ومنذ عقد نقطة الوصل في ملف الصراع مع الاستعمار الغربي الجديد لبلادنا. وهي تمثل، منذ ما بعد حرب تموز العام 2006، نقطة الحسم في الصراع المفتوح مع اسرائيل والمتقدم نحو مرحلة بالغة الحساسية، شاء حلفاء اسرائيل او أبوا. وهي تمثّل اليوم، تحديداً، مركز الثقل في التحوّل المرتقب إثر

جائزة ناقلة العام ٢٠١١ من مجلة إير ترانسبورت وورلد. *الأسعار سارية على تذاكر درجة رجال الأعمال والدرجة السياحية المحجوزة والمدفوعة بحلول ١٠ كانون الأول ٢٠١١.
تطبق شروط إضافية. لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بوكيل سفرك المحلي أو بطيران الإمارات على هاتف رقم: ٠١ ٧٢٤٥٠٠، أو تفضل بزيارة موقعنا الشبكي emirates.com/lb

موالون للنظام السوري ومعارضون له يتعاركون في ميدان التحرير في القاهرة أمس (رويترز)

تعثّر المشروع الاميركي في المنطقة، واضطرار الولايات المتحدة إلى سحب جيشها من العراق، وإعادة تنظيم وجودها العسكري في كل الخليج العربي بطريقة مختلفة، والى اعداد العدّة للفرار الآمن من افغانستان ايضا. وهي اللحظة التي يعرف الحكّام من حلفاء أميركا في المنطقة أن عليهم، هذه المرة، دفع الثمن للشعوب لا للمستعمر الاميركي فقط، وهي اللحظة التي تدرك فيها اسرائيل، أكثر من غيرها، ماذا يعني تماسك محور قوي يمتد من ايران الى العراق فسوريا ولبنان من ثم الى فلسطين.

هذه الفئة، دعت منذ اليوم الاول، النظام ومعارضيه، الى عدم المكابرة، والتنبّه من ان المواجهة المفتوحة في الشارع تعني الذهاب نحو حرب اهلية. كتبت هذه العبارات مرات عديدة، لكن خصوم النظام يريدون الآن تداولها لأنها باتت تحذيراً من الغرب الذي يريد الحرب الاهلية بديلاً عن الحرب الخارجية على النظام في الشام.

هذه الفئة دعت الى ابتداع آلية لمصالحة تاريخية تتيح لمعارضين شرفاء، ومعهم جمهور كبير منتشر على كل الاراضي السورية، اعلان بدء حصاد الاحتجاج، على شكل تغييرات في بنية الدولة، تقود الى انتخابات حرة تفتح الباب أمام تغيير حقيقي قوي، لا يستطيع أمن أو فساد وقفه. وهي المصالحة التي تتيح للنظام أن يساعد نفسه بنفسه على التخلص من الجانب الصعب من الإرث الذي رمي به على أكتافه، وتساعده على اعادة انتاج موقعه بطريقة تتيح له الاحتفاظ بعناصر القوة التي بنتها سوريا لنفسها خلال العقود الاخيرة، لكنها تفتح الباب امام مرحلة جديدة من النمو، السياسي والاقتصادي والثقافي، وتتيح بناء قاعدة حقيقية للموقف الداخلي الداعم لوطنية سورية لا تهزها تهديدات أميركا ولا حروب اسرائيل.

اليوم، ثمة فشل كبير أصاب قوى الغرب والعرب المعادية للنظام في سوريا. وهو الفشل المرتبط بإجبار معارضين سوريين على السير في حقل ألغام تفجّر بهم وشرذمهم وقطّعهم وحال دون أن يتحوّلوا الى معارضة وطنية. لقد وقع المعارضون في فخ الغرب، فما عادوا قادرين على اعلان موقف رافض للتبعية للخارج، وصارت مؤتمراتهم وتحركاتهم وبياناتهم تصدر بتمويل من الخارج الذي يريد استعمارهم بالقوة. وهؤلاء المعارضون، الذين يوجد بينهم حاقدون، لا يجيدون المراجعة، ولا النقد الذاتي لدورهم في ثمانينيات القرن الماضي، وهم يعتقدون بأن ساعة الانتقام قد دنت. ولا يرون أمامهم سوى الدماء معبراً للوصول الى مبتغاهم في سلطة اقصائية تقوم على سحل الآخر.

اليوم، ثمة محاولة اخيرة من الخارج لانتزاع قلب سوريا، من خلال حرب اهلية متنقلة، عنوانها التوتير الطائفي والمذهبي والسياسي واتهام النظام بالسعي الى ذلك، وأدواتها التحريض على منع التواصل ومنع الحوار ومنع المصالحة الوطنية، ووسائلها عمليات القتل المتواصلة، وبكل الاساليب، بغية إنهاك سوريا وجعلها في لحظة معينة، ضحية سهلة الافتراس لأي خارج يريد الانقضاض. هذه المحاولة تقودها مجموعة حكومات ودول وجماعات لا ترى امامها اي هدف آخر سوى التخلص من النظام، وهي لن تتوانى عن القيام بأي شيء، من تحطيم الدولة وتجويع الناس، الى تفجير البلاد شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً، الى السعي لقتل رجالات النظام وإثارة الفتن الطائفية والمذهبية كيفما كان، وإلى تبنّي روح الشيطان وأدواته من اجل تحقيق هذا الهدف.

في المقابل، لم يعد امام النظام سوى بناء الاسوار من حول بلده، وليس من حوله. في هذه اللحظة القاسية والمعقدة، تُنتظر منه مبادرة تاريخية تتيح دعوة الناس الطيبين الى الخروج من الشارع، من اجل تعقيد مهمة الخارج اللئيم، ومحاصرة عملائه في الداخل والخارج معاً... واذا كان العالم قد بات يدرك حجم المؤامرة على سوريا، فإن ذلك لا يمنع رؤية الجانب الحقيقي من المشكلة الداخلية، وعلى النظام التفكير من دون توقف في الطريقة الانسب لإطلاق هذه المبادرة، ولن يفوت الأوان!

قرار خصوم النظام تدمير سوريا ولن يتراجعوا، أما إخراج الناس من الشارع فيحتاج إلى مبادرة كبيرة لفتح أبواب التغيير

تقرير

بري وجنبلاط يفوزان بنقابة المحامين

انتهت المعركة الانتخابية في نقابة المحامين في بيروت. خسر التيار الوطني الحر وقوى 14 آذار، لكن أخصام السياسة تعادلا عددياً: اثنان مقابل اثنين. وعند القمة، لاح حلف الصديقين اللدودين نبيه بري ووليد جنبلاط. هناك وقف الفائز الأكبر يضحك

رضوان مرتضى

وقع الصدمة كان ثقيلاً. النتائج المفاجئة باغتت أخصام السياسة، حالها كحال صفعتين تلقاهما محام من رجل أمن على مدخل قصر العدل في بيروت أمس. العسكري صفع المحامي ومزّق بطاقته النقابية، لكن المحامين المشتغلين في السياسة تحدثوا عن صفعتين، من نوع آخر، تلقاهما كل من التيار الوطني الحر وقوى 14 آذار. فمرشح التيار لعضوية النقابة، جورج نخلة، خسر الانتخابات. ومرشحه لمركز النقيب، أنطونيو الهاشم، حل في المرتبة الأولى في الدورة الأولى من الانتخابات، لكنه فشل في خلافة النقيبة أمل حداد. وُضع ذلك في خانة ثأر قديم حصّله الرئيس نبيه برّي من النائب ميشال عون يعود إلى انتخابات جزين النيابية. إذ حُكي عن طبخة أعدّها أستاذ عين التينة بالتنسيق مع نقيبة المحامين والنائب وليد جنبلاط لدعم المرشح نهاد جبر. وبذلك، تمكن «الحلف الثلاثي» من إيصال جبر، فكان الفائز الأول في انتخابات نقابة المحامين الرئيسان نبيه بري ووليد جنبلاط.

وما سمح بكسر التيار أيضاً، الأداء السيئ لهيئة محاميه في إدارة المعركة الانتخابية في «أمّ النقابات». كل ذلك، ساهم في خسارة التيار الوطني الحر، لكن وفق معادلة أن «ميشال عون انتصر رغم أنف العونيين». فالمرشح جبر كان منذ البداية مرشّح عون لمركز النقيب لولا الانقسام الذي حصل في هيئة محامي التيار لمصلحة الهاشم. كما أن الصفعتين لا تُلغيان أن الهاشم المدعوم من التيار البرتقالي حصد أكبر عدد من الأصوات في الدورة الأولى. أضف إلى ذلك، حلول المرشح الثاني على اللائحة نهاد جبر في المرتبة الثانية. انطلاقاً من هذه النقطة، يرى محامون متابعون لمجريات الانتخابات أن قوى الثامن من آذار فازت في انتخابات النقابة، لكن من دون العونيين. وخسارة العونيين تهون أمام خسارة قوى 14 آذار التي عجز مرشحها لموقع النقيب، نبيل طوبيا، عن الفوز ولو بعضوية النقابة، فحل في مركز عضو رديف. لكن قوى المعارضة عوضت جزءاً من خسارتها بفوز المرشح الكتائبي جورج أسطفان والمرشح القواتي بيار حنّا بعضوية النقابة.

عمليات الاقتراع حصلت على مرحلتين. الأولى لتحديد أسماء الأعضاء الأربعة الجدد في مجلس النقابة. بدأ الاقتراع الأول العاشرة صباحاً، وعند الواحدة ظهراً أُقفلت الصناديق. استمر الفرز نحو ساعتين، قبل أن تُعلن أسماء الفائزين الأربعة. حلّ الهاشم في المرتبة الأولى (2164 صوتاً)، يليه نهاد جبر (2132) وأسطفان ثالثاً (2068) متجاوزاً مرشح لائحته القواتي حنا بفارق خمسة أصوات.

بدأ المحامون بالتوافد مع ساعات الصباح، ليصل عددهم إلى نحو أربعة آلاف. توزّع مندوبو اللوائح على مداخل باحة الخطى الضائعة. تعددت اللوائح. بعضها ضم اسم المرشح جبر منفرداً. وأخرى ضمّت اسمي المرشحين الهاشم ونخلة. وكانت هناك، أيضاً، لائحة عونية رسمية ضمّت الأسماء الثلاثة. في المقابل، كانت لائحة قوى الأكثرية السابقة التي ضمت طوبيا وأسطفان وحنا. الأجواء التنافسية كانت على أشدّها. «خبصة» كان جواباً شبه موحّد لوصف الحالة في أوساط قوى 8 آذار. حُكي عن تشطيب متبادل بين أنصار الهاشم وجبر. في المعسكر المقابل، التفاؤل سيّد الموقف. الجميع يؤكد أن المعركة تسير وفق المخطط. ابتسامات «الشماتة» علت وجوه بعض المعارضين إزاء الانقسام في قوى الأكثرية. كلا المرشحين أسطفان وحنّا يؤكّدان أن طوبيا سيكون النقيب المقبل. يستندان في الاستنتاج إلى التشظّي بين خصومهم. فحركة أمل والحزب القومي يدعمان جبر، شأنهما شأن الحزب الاشتراكي، وعدد كبير من المحامين المقربين من قوى 8 آذار والتيار الوطني الحر. أما التيار الوطني الحر والمردة وحزب الله، فيدعمون اللائحة الثلاثية التي أعلنوها.

اختلف المشهد بعد إعلان النتائج. وقع المفاجأة كان قوياً على مرشح 14 آذار لموقع النقيب نبيل طوبيا الذي «خسر كل شيء»، النقابة والعضوية. كذلك الحال بالنسبة إلى المرشح الفائز أسطفان الذي أهدى الفوز إلى «الشيخ سامي» الجميل خلال اتصال الأخير

وصف المرشح أنطونيو الهاشم ما يجري بـ«المهزلة» (مروان طحطح)

المشهد السياسي

8 آذار لميقاتي: التمويل مرفوض بكل الصيغ

تموّل المحكمة أو لا تُموّل. الأكيد أن بند التمويل لا يُمكن أن يمرّ في مجلس الوزراء. ما يطرح السؤال الجوهري: «هل يستقيل الرئيس نجيب ميقاتي؟» لا يُعلن دولة الرئيس موقفه الثابت، لكنّ هناك من يُرجّح ذلك من بين حلفائه

عادت قضيّة تمويل المحكمة الدوليّة إلى الواجهة في نهاية الأسبوع الماضي، وخصوصاً مع توجّه الوزير محمد الصفدي لأن يُرسل اقتراح سلفة لدفع حصّة لبنان من تمويل المحكمة الدوليّة، ويأتي هذا التوجّه ترجمةً لما يقوله الفريق الوسطي في الحكومة (الرئيس نجيب ميقاتي، النائب وليد جنبلاط والوزير محمد الصفدي) عن ضرورة التمويل «لعدم زيادة الشحن في الساحة السنية في وجه رئيس الحكومة ووزير ماليته».

وأكد مسؤول سياسي بارز في قوى 8 آذار لـ«الأخبار» أن الرئيس نجيب ميقاتي تبلغ من حزب الله وحلفائه موقفاً نهائياً أول من أمس مفاده «رفض تمويل المحكمة بأي صيغة من الصيغ». وقال المسؤول ذاته إن ميقاتي أجاب بالقول: «أنا ملتزم بتمويل المحكمة، وهذا التزام لا أستطيع الانسحاب منه». ورداً على سؤال عن إمكان استقالة ميقاتي في حال عدم التوصل إلى تسوية على التمويل، قال المسؤول السياسي البارز في قوى 8 آذار: «ميقاتي لم يذكر كلمة استقالة خلال حديثه عن التزامه بتمويل المحكمة. وإذا استقال فإنه سيكون كمن يقول إن النظام السوري سقط ولا أستطيع أن أكمل في موقعي». وكانت مصادر إعلامية قد ذكرت أن رئيس الحكومة ينتظر جواب وزير العدل شكيب قرطباوي لإدراج قضية تمويل المحكمة على جدول أعمال مجلس الوزراء، وأكد قرطباوي لـ«الأخبار» أنه يعود لرئيسي الجمهوريّة والحكومة إدراج أي بند على جدول الأعمال. وقال: «في السنوات الماضية، كان بند تمويل المحكمة يُدرَج ضمن موازنة وزارة العدل، وحالياً لا توجد موازنة». ورداً على سؤال عن موقفه من مبدأ التمويل، أجاب قرطباوي: هذا القرار يتخذه مجلس الوزراء. وأكدت مصادر وزارية لـ«الأخبار» أن جدول أعمال مجلس الوزراء الذي سينعقد الأربعاء المقبل لا يتضمن بند تمويل المحكمة، بل يقتصر على «بنود إدارية عادية». ولفتت المصادر إلى أن جلسة يوم الجمعة في القصر الجمهوري مخصصة لاستكمال البحث في مشروع قانون الانتخابات، من دون أن تنفي إمكان طرح البند من خارج جدول الأعمال.

وفيما نقلت مصادر سياسية عن النائب وليد جنبلاط تمسكه بمطلبه تمويل المحكمة الدولية، «لكن مع ضرورة التروي والهدوء، ربطاً بضبابية التطورات السورية»، قالت أوساط جنبلاط لـ«الأخبار» إن المهلة المعطاة للبنان للرد على طلب الأمم المتحدة دفع حصته من تمويل المحكمة شارفت على نهايتها، لأن على الحكومة اللبنانية أن تبلغ الأمم المتحدة بردها قبل حلول يوم 15 كانون الأول المقبل. وقالت أوساط رئيس الحزب التقدمي «إن الوضع سلبي، إذ إن حزب الله لا يزال مصراً على رأيه رفض تمويل المحكمة، فيما رئيس الحكومة ووزير المال مصران على التمويل». وتوقعت الأوساط ذاتها أن ينتهي الموقف «برفض حزب الله المطلق لتمويل المحكمة، وسقوط هذا البند في مجلس الوزراء، ثم استقالة الرئيس نجيب ميقاتي من الحكومة». أما مصادر ميقاتي، فأكدت لـ«الأخبار» أن «دولة الرئيس اتخذ قراره، لكنه لن يعلنه حتى يحين أوانه».

بدوره، قال وزير من قوى 8 آذار لـ«الأخبار» إن موقف حزب الله الرافض لتمويل المحكمة «لا اجتهاد فيه». ورداً على سؤال عن إمكان التصويت على بند التمويل من خلال اقتراح قانون في مجلس النواب، رد الوزير: «نحن لم نناقش هذا الأمر بعد».

وأكدت مصادر حكوميّة أن رئيس المحكمة الدوليّة الخاصة بلبنان سيزور بيروت خلال الأسبوع الجاري. وربطت المصادر بين تصعيد الموقف بشأن تمويل المحكمة والزيارة، لافتة

قهوجي للعسكريين: رصوا الصفوف

دعا قائد الجيش، العماد جان قهوجي، العسكريين في أمر اليوم، لمناسبة الذكرى 68 للاستقلال، إلى رصّ الصفوف والعمل بكل جهد على حماية لبنان من تداعيات المخاض العسير الذي تمر به المنطقة العربية، والسباق المحموم بين الديموقراطية، التي تنادي بها الشعوب، والفوضى التي قد تخلّفها الأحداث المتلاحقة، نتيجة تشابك المصالح واختلاط المفاهيم وغياب الرؤى الواضحة. ودعاهم إلى تذكّر المسلّمات التي «دأب عليها شعبكم منذ استقلاله، لجهة تمسكه بنموذجه الحضاري الفريد، وعراقته في ممارسة الديموقراطية والحريات العامة».

شارك 540 محامياً فقط من المحامين الشيعة من أصل 1300 سددوا اشتراكات النقابة

ذكرت الأوساط العونية أن النقيب المنتخب نهاد جبر سيزور عون بعد إعلان النتائج لكن جبر نفى

به. أنهى اتصاله ليجيب عن سؤال «الأخبار» بأنه فوجئ بالنتيجة. تحدّث عن أصوات الاشتراكيين البالغ عددها نحو 120 محامياً صبّوا لمصلحته ومصلحة حنّا، لافتاً إلى احتمال أن تكون هذه الأصوات «عوّمت» جبر وقضت على طوبيا. وختم ممازحاً: «أين العونيون ... ليه فلّوا بكّير؟».

نظرية المؤامرة حضرت بقوة. حُكي عن تشطيب الكتائب والقوات لمرشح لائحتهما طوبيا لإيصال جبر لمركز النقيب. أما في ما يتعلق بـ«صفقة الحلف الثلاثي»، فقد علمت «الأخبار» من مصادر مطّلعة أن النقيبة حداد اتفقت مع الرئيس بري على دعم جبر، فأوعز الأخير لقاعدته، واتصل بالنائب جنبلاط لتجيير أصوات الاشتراكيين لمصلحة المرشح المذكور.

وبين عوامل خسارة الهاشم، ثمة سبب متصل بالحلفاء. فمن المحامين الشيعة، لم يقترع سوى 540 محامياً من أصل 1300 سددوا اشتراكاتهم. وبذلك، حُرم الهاشم من أصوات محامين لم يشاركوا في الانتخابات بسبب غياب مرشح من حزب الله أو من حركة أمل. معركة الانتخابات لمركز النقيب كانت ضعيفة. النتيجة عُرفت مسبقاً. بارك الجميع لجبر. بدأوا بمناداته بـ«النقيب». أعلنت قوى 14 آذار دعمها له. كذلك فعلت أمل والاشتراكي. ليس هذا فحسب، فالتيار الوطني الحر أعطى الحرية لمناصريه لاختيار المرشح الذي يريدونه، وكذلك فعل حزب الله. أراد التيار العوني الإيحاء بأنه لم يخسر. فالمعركة محصورة بين «مرشّحَيه». ذكر نشطاء التيار أن القيادة طلبت من الهاشم الانسحاب، لكنه «أصرّ على إكمال المعركة الأخوية».

هنا سُجّل موقفٌ للهاشم. وصف ما يجري بـ«المهزلة». لم يضف شيئاً. كلمة واحدة، لكنها كانت معبّرة. فالهاشم خسر معركة أو خُذل فيها بعدما رأى كثيرون سلفاً أنه الفائز الأول.

قرابة السادسة مساء، أُعلنت النتائج بفوز جبر بمركز النقيب بـ 2073 صوتاً، مقابل 1623 صوتاً للهاشم الذي لم يكن موجوداً. هنّأ الجميع النقيب الجديد. قلّدت حدّاد خلفها الميدالية الذهبية الاستثنائية. اقترب النائب إبراهيم كنعان ورفع يده، لكن ممثل الحزب الاشتراكي المحامي بسام الحلبي رفع صوته معترضاً: «جبر جاء بأصواتنا لا بأصوات التيار الوطني الحر»، فردّ كنعان قائلاً: «أنا محام ويحقّ لي أن أرفع يده بصفته ممثلاً لجميع المحامين». هنا تدخّل عضو مجلس النقابة ناضر كسبار وفصل بين الاثنين قبل أن يتعانقا. التقطت عدسات المصوّرين اللحظة، فيما نظر كسبار إلى أضواء الفلاش كأنما يستشرف المستقبل. عام 2013 سيخوض معركته لمركز النقيب.

رئيس المحكمة الدولية سيزور لبنان خلال الأسبوع الجاري وجنبلاط ينصح بالهدوء

إلى أن «ما يُطالَب به لبنان بشأن تمويل المحكمة هو مما لم تدفعه حكومة الرئيس سعد الحريري العام الماضي».

ذكرى بيار الجميّل

في قداس أقيم لإحياء الذكرى الخامسة لاستشهاد الوزير بيار الجميل، في حضور ممثلين للرؤساء الثلاثة وحشد سياسي، لفت الرئيس أمين الجميّل إلى أنه «على حجم كبر المأساة فإن الجرح أبلغ»، مؤكداً «أننا نعتبر الذكرى حافزاً لكل واحد منا، لأن للاستشهاد معاني كبيرة عندنا».

وأضاف الجميّل إن ما يعزيه في هذه المناسبة هو «أن بيار حقق إنجازات كبيرة من خلال التضحيات والجهود والمبادرات، فعلى صعيد الحزب، لا ننسى إطلاقاً وليس بإمكان أحد أن يتجاهل الدور الأساسي الذي لعبه بيار أثناء غيابي والنفي القسري، لينطلق الحزب ويأخذ موقعه».

وقال «إن ما نشهده اليوم هو صورة طبق الأصل عن ثورة الأرز، لذلك هنيئاً لهم، لبيار ورفاقه الشهداء، الذين فتحوا الطريق أمام الربيع العربي. لذا نعاهدهم بأن ربيع لبنان سيستمر ولا يمكن إلا أن نحافظ عليه، فنحن مؤتمنون على المسيرة ليبقى لبنان وطن الكرامة، والشعب اللبناني شعب العنفوان».

بدوره، رأى الرئيس سعد الحريري في بيان أصدره بالمناسبة أن «القتلة المجرمين عندما تمكنوا من بيار أمين الجميل قبل خمس سنوات، كانوا يدركون أنهم يوجهون طعنة قوية للحركة الاستقلالية في لبنان ويراهنون على ضرب القواعد القيادية لهذه الحركة، تمهيداً لسحقها والانقضاض عليها، وقد كنت بالفعل ممن شعروا بقوة تلك الطعنة وجسامة الخسارة التي أوقعها المجرمون في صفوفنا، نظراً إلى الدور الذي اضطلع به الشهيد بيار على مستوى قيادة 14 آذار».

وأكد الحريري أن «المحكمة الدولية من أجل لبنان تواصل العمل على محاسبة القتلة وتحقيق العدالة وإنهاء زمن الجريمة السياسية المنظمة، فيما شعوب المنطقة في طريقها لإنهاء زمن القتل والاستبداد والإرهاب».

تحليل إخباري

ضغوط الوقت الضائع ضدّ سوريا

يحيى دبوق

الأرضيّة التي تتيحها قرارات الجامعة العربية ضد سوريا تخدم، بالتأكيد، قرار المواجهة العسكرية الغربية، إن وجد. لا خلاف، كما يبدو، أن التحرك العسكري الغربي ضد نظام الرئيس السوري بشار الأسد يستلزم غطاءً عربياً، على غرار ما حصل في الحالة الليبية، لكن، في الوقت نفسه، العلاقة بين المطلبين ليست سببية وليست ضرورية بالمطلق، إن وجد قرار المواجهة العسكرية لدى الغرب، وإلا فإن ما تقوم به دول «الاعتدال» العربي سيبقى جهداً يخدم مقاربة أخرى، بديلة من الخيار العسكري المتعذّر.

ومن السذاجة القول إن دول «الاعتدال» العربي غير مدركة لحدود القوة لدى الغرب في هذه المرحلة، وتحديداً لدى الأميركيين، تجاه سوريا. في الوقت نفسه، السذاجة ستكون أكبر، إن كان الحديث عن حراك عربي في معزل عن قرار أميركي، أو أقله، رضى أميركي. ومطلق السذاجة الحديث عن «نخوة» عربية، على غير العادة المتأصلة لدى دول تجذرت في الاستبداد والتبعية وقهر مواطنيها، تندفع فجأة للدفاع عن حقوق الإنسان والديموقراطية... في سوريا. الواقع يشير، لمن يريد التقاط إشاراته، الى وجود محورين متقابلين في المنطقة، وصلا بالفعل الى مرحلة إعلان نتائج منازلة دامت سنوات: محور ينتصر، ويشمل بالطبع سوريا، وينتظر الإعلان عن انكسار أعدائه، وفي المقابل، محور مهزوم، يشمل دول «الاعتدال» العربي، يحاول الحدّ من خسارته أو التعويض عنها بالهجوم على سوريا، أما باقي الكلام، فلزوم المواجهة، لا أكثر.

وفي الحراك العربي الأخير مؤشرات دالة على واقع الجانبين وإمكاناتهما، بعدما فشلت كل المحاولات والرهانات حتى الآن. ولا جدال بأن الأميركيين وعواصم قرار غربية أخرى يجهدون بالفعل لإطاحة نظام الرئيس بشار الأسد، رغم اتضاح تعذر الخيار العسكري ضده، إلا أن برودة تلقي الحراك العربي الأخير ضد دمشق كانت لافتة وتشير الى قدرة الغرب الفعلية ضد هذا البلد، والى التقدير السائد لديها، حيال التداعيات السلبية لأي مواجهة عسكرية مع سوريا. وما جولة الرباط الأخيرة إلا تعبير عملي، أو انعكاس عملي للبرودة الغربية، قياساً بموقف الجامعة العربية الذي سبقه قبل أيام، وبالتالي تعدّ تراجعاً لجهة مضمونها وحدّتها وطريقة مقاربتها، رغم كل ما يمكن أن يبنى عليها لاحقاً.

وطالما أن الخيار العسكري متعذّر، وأن سوريا وأعداءها على حد سواء، يدركون تعذّره، فإن إمكانات الجهة المقابلة وقدرتها ستكون محدودة التأثير، فسوريا قادرة، كما يبدو، على مواجهة الضغوط في مستويات ما دون الحرب العسكرية المباشرة، وإن كان بعض منها مؤذياً نسبياً، وخاصة أن لديها، أي سوريا، قدرات بمعيّة حلفائها، لاحتواء وتجاوز معظم الإجراءات والتوجهات العملية المتاحة أمام أعدائها في هذه المرحلة، بما يحكى أنه سيساق ضدها بوتيرة متسارعة للمرحلة المقبلة.

معنى ذلك أنه رغم وجود مروحة واسعة من الضغوط أمام دول «الاعتدال» العربي ضد سوريا، قد تلجأ إليها بالفعل التزاماً بالوكالة الأميركية المعطاة لها، إلا أن ضابطة عدم وجود قرار حربي عسكري، من شأنها أن تحوّل معظم الضغوط الى نوع من الحرب النفسية، رغم قدرة جزء منها، على الإيذاء نسبياً.

مع ذلك، يجب القول، وإعادة القول، ان الهجمة العربية والغربية على سوريا، التي تعدّ عملاً هجومياً في ظاهرها الحالي، هي، واقعاً ومن ناحية أهدافها الاستراتيجية، عمل دفاعي وقائي، وربما استباقي أيضاً، في محاولة من المحور الأميركي والمنساقين معه، لمواجهة مسبقة لليوم الذي يلي الإعلان عن الانكسار في العراق وفي المنطقة عموماً، والهجمة على سوريا تأتي في هذا الإطار: الحؤول دون أن يتمكن محور المقاومة، وسوريا بطبيعة الحال، من قطف ثمار جهود ناجحة، دامت سنوات، ضد الهيمنة والسيطرة الأميركية على المنطقة.

تبقى الإشارة الى أن المواقف الروسية المتشددة لمصلحة سوريا، والتي أعقبت الفيتو في مجلس الأمن، تؤكد وجود مقاربة روسية جديدة ومختلفة عما مضى، وقد تكشفت أكثر في الموقف الروسي الحازم في ما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني. والتأييد الروسي لسوريا هو أيضاً معطى يزيد بالتأكيد من منعتها وقدرتها على مواجهة الضغوط. صانع القرار في موسكو معنيّ بالدفاع عن سوريا بوصفها جزءاً من محور ينتصر في المنطقة، ولن تكفيه في مرحلة التراجع الأميركي حصة افتراضية في واقع افتراضي يراد أن يتحقق أميركياً في الساحة السورية، لمرحلة ما بعد الخروج من العراق، بكل ما ينطوي عليه من معانٍ وأبعاد وتداعيات استراتيجية في المنطقة.

ما قل ودل

تتناقض المعلومات حول موقف الرئيس عمر كرامي من انتخابات المجلس الشرعي وتعديلات النظام الداخلي لدار الفتوى. فبينما يعتبر الرئيس نجيب ميقاتي

أن كرامي حليفه في الدار كما في طرابلس، نقل عن كرامي تخوفه من اتفاق بين مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني والرئيس فؤاد السنيورة. في المقابل، يُشاع بين عدد من رجال الدين المعنيين بتعديلات المجلس الشرعي أن كرامي ينتظر أن تصل مختلف الأطراف إلى اتفاق في ما بينها ليعارضه كرامي.

علم وخبر

«SOLD» على قسائم بنزين رتباء قوى الأمن

توصّل عدد من رتباء قوى الأمن إلى الاتفاق مع محطات بنزين على آليّة لقبول «بونات البنزين» الموجودة بحوزتهم، بعدما أوقفت جميع المحطات صرفها بأمر من المديرية العامة لوجود عجز في الموازنة. وقد تضمّن الاتفاق أن تعطي المحطة مقابل كل قسيمة محروقات 17 ليتراً من البنزين بدلاً من عشرين ليتراً من البنزين تمثّل القيمة الفعلية للقسيمة في الأيام العادية.

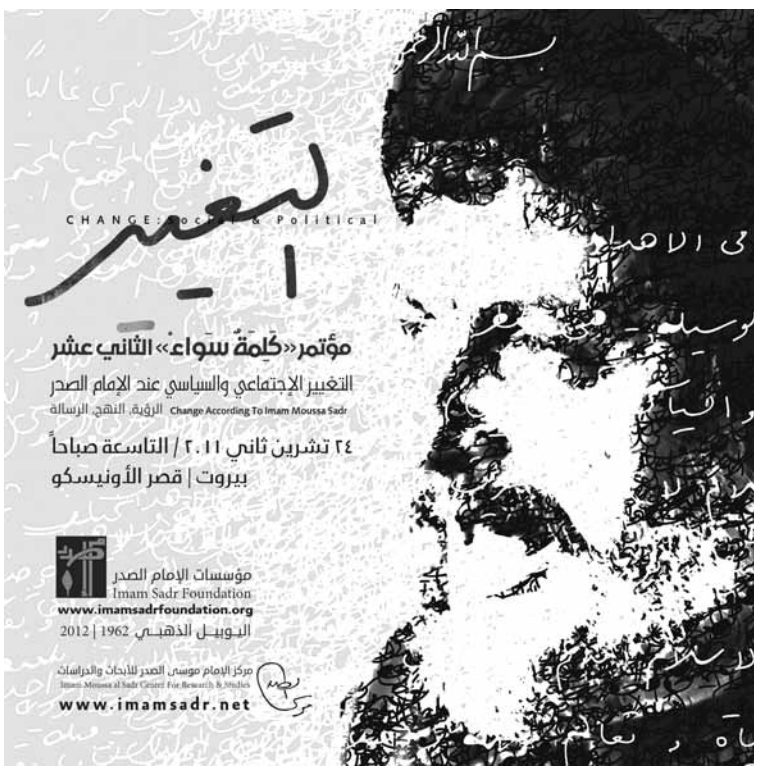

تحقيق

«شرعنة» مباني «وعد» مرهونة بتسوية المخالفات

قبل 3 أسابيع، ألفت لجنة الأشغال العامة النيابية لجنة لإعداد اقتراح قانون عن الأبنية المهدمة خلال العدوان الإسرائيلي. القانون، على أهميته، لا سيما لجهة تنظيم الأبنية التي أعيد إعمار معظمها، يطرح مأزقاً لم يُحل منذ ولدت الضواحي، وهو البناء على أملاك الغير من دولة وبلديات وأصحاب الأملاك الخاصة

راجانا حمية

مطلع العام المقبل، تعود بيوت الضاحية الجنوبية «أجمل مما كانت». فما بقي، بعد 5 سنواتٍ من عدوان تموز، 17 بناءً، والبنى التحتية قد تنتهي قبل أو بعد الموعد المحدد بقليل «بحسب ظروف العمل». هذا ما يقوله المهندس حسن جشي، المدير العام لمشروع «وعد» لإعادة إعمار الضاحية. الخبر سار بطبيعة الحال. فبعد كل السنوات المضنية، سيصبح «الركام في خبر كان»، وتعود البيوتات إلى سابق عهدها. لكن، ثمة ما هو مفرح أكثر، وقد يدوم أكثر من فرحة ساكنٍ ببيتٍ جديد. فقبل نحو 3 أسابيع، ناقشت لجنة الأشغال العامة والطاقة والمياه النيابية «تنظيم الأبنية المهدمة بسبب الاعتداءات الإسرائيلية»، وتألفت على أثر جلسات المناقشة «لجنة لإعداد اقتراح قانون في هذا الشأن». وتضم اللجنة «مجموعة من الاختصاصيين في الادارات العامة لصياغة الاقتراح، ضمن مهلة لا تتعدى 15 يوماً».

في المبدأ، كان يفترض أن يصدر «الاقتراح» قبل 5 سنوات، أي بعد انتهاء العدوان. ففي الأحوال العادية، لكن بما أنّ لا قانون إعادة إعمار في لبنان، كان من الواجب اقتراح قانون والموافقة عليه لترخيص إعادة الإعمار. يومها، لم يصدر شيء واكتفي بإصدار «مرسوم هو مشروع قانون يقضي بإعادة الإعمار ولم يكن كافياً إذ لم يتضمن تفاصيل عن كيفية البناء، كما لم تراع المشاكل التي يمكن أن يواجهها المشروع والإضافات الجديدة على المباني والطرقات ولم يلحظ إعادة تنظيم المباني المفترض انسجامها مع المخطط التنظيمي للمنطقة»، يتابع جشي. بتعبيرٍ أدق، كان مرسوم إعمار ما تهدم «تسيير حال»، لا أكثر ولا أقل. على أي أساس؟ وبأية طريقة؟ وكيف ستتم تسوية المخالفات؟ لم يجب المرسوم في حينها عن أي من الاستفسارات.

اليوم، يأتي الاقتراح ليجيب عن الأسئلة. هو يسهم، إذا أصبح قانوناً، في «شرعنة الأعمال وقوننتها، وتحديد شروط الترخيص لمن لم يبنِ بعد». وقد يصبح قانوناً عاماً «لكل الاعتداءات الإسرائيلية»، يتابع جشي. وبتفصيلٍ أكثر، اتفق أعضاء لجنة الأشغال على «أنّ تتم إعادة الأبنية إلى ما كانت عليه قبل العدوان، أما الأبنية التي فيها مخالفات وفق القانون 324 الصادر عام 1994 والتي لم تصدر مراسيمه التطبيقية بعد، فكانت الدعوة إلى التعجيل في إصدار المراسيم».

في الجزء الأول من «الاتفاق»، يتم تشريع الأبنية التي أعيد إعمارها كما كانت

طلاب الدكتوراه في «اللبنانية»: ترهيب وترغيب

فاتن الحاج

يمضي طلاب العلوم الاجتماعية في المعهد العالي للدكتوراه في الجامعة اللبنانية في تحركهم الرافض لقرار تنظيم دخول الدكتوراه، والمخالف في رأيهم لقوانين الجامعة وأحكام نظام «أل. أم. دي». أول من أمس، قاطع الطلاب الامتحانات الخطية للسنة التحضيرية ويقاطعون، بعد غد الأربعاء، الامتحانات الشفهية، وهم لن يشاركوا في مباراة دخول الدكتوراه، الإثنين في 28 الجاري.

ماذا جرى في المقاطعة الأولى؟ حضر الطلاب صباح السبت الماضي إلى حرم المعهد، لكنهم رفضوا دخول قاعات الامتحانات، وراحوا يهتفون بشعارات الثورات: «الطلاب يريدون إسقاط القرار وتطبيق القانون وعودة العميد عن مخالفة القانون». وفي التفاصيل التي يرويها المعتصمون أنّ «عدد الممتحَنين لم يتجاوز 7 طلاب من أصل 45 طالباً في العلوم الاجتماعية، وهؤلاء لم يدخلوا القاعات بتصميم منهم، بل نتيجة خوفهم من الإدارة، وبدت على بعضهم علامات الانهيار. وشكا المعتصمون من الطريقة التي تعاطى بها المسؤولون معهم، كأنهم طلاب في المرحلة الابتدائية، على حد تعبيرهم. فعميد المعهد د. إبراهيم محسن أوعز، بحسب الطلاب، إلى القوى الأمنية بوضع المعتصمين خارجاً أو بالدارج «شيلوهن». وتحدث المقاطعون عن «استدعاء الجيش والدرك وعناصر مكافحة الشغب والعناصر الأمنية باللباس المدني، لترهيب الطلاب، وبعدما فشلوا في ذلك لجأوا إلى الترغيب بالمَوبَة والعروض بالتنجيح، والتركيز على شكليَّة الامتحانات، وهو ما كشف اعترافهم الضمني بعدم قانونيتها». وتمنى هؤلاء على «رئيس الجامعة اللبنانية د. عدنان السيد حسين، إعادة النظر في القرارات غير القانونية، وخصوصاً أننا لمسنا منه موقفاً إيجابياً، فهو يرى أنّ الوضعية في المعهد تحتاج إلى مراجعة، ويتفهّم تحركنا». لكن لعميد المعهد د. إبراهيم محسن رواية

> **التركيز على شكلية الامتحانات اعتراف ضمني بعدم قانونيتها**

أخرى، إذ أكد في اتصال مع «الأخبار» أنّ «الرئيس» عاتب على الطلاب، ويأسف «للبهدلة التي تتعرض لها الجامعة». ورغم التطمينات التي أعطاها محسن بعدم تصفية الممتحنين، تحدث عن «تهديدات تعرض لها بعض الطلاب عشية الامتحانات منعتهم من الحضور، فيما وقف المعتصمون عند الدرج ومنعوا زملاءهم من الصعود، وتعرض أحدهم لي شخصياً، ومع ذلك شارك نحو 120 طالباً في الكليات الخمس، منهم 15 طالباً من أصل 40 طالباً في العلوم الاجتماعية، والباقون هم راسبون حتماً». وإذ كرر العميد القول إنّ «البعض يريد شهادات وهني قاعدين ببيوتن»، شدد على أهمية الحفاظ على المعهد الذي استطاع أنّ يشبك مع جامعات خارجية، ونال سمعة عالية. وعن استخدام القوى الأمنية، قال: «بيان الطلاب لفت انتباه أمن الاستخبارات لإمكان حدوث إشكالات، وبالتالي الطلاب هم من أحضروا القوى الأمنية لا أنا».

العرقوب يتدفأ على «جفت» الزيتون

أسامة القادري

توصل أهالي منطقة حاصبيا والعرقوب إلى حلٍ «محلي» لأزمة التدفئة. أخيراً، ارتفع سعر الحطب والمازوت إلى حد لا يمكن سكان منطقة نائية توفيره. لا فرص عمل في العرقوب ولا من يعملون، وسعر طن الحطب صار يوازي سعر «برميل المازوت» تقريباً. والتدفئة في المنطقة الجبلية المرتفعة عن سطح البحر، من الحاجات الرئيسة، لكون المنطقة تبقى خلال فصلي الشتاء والربيع تحت تأثير تدني درجات الحرارة. هكذا، أعاد أهالي المنطقة دور «جفت الزيتون» في التدفئة. غالب محمود من بلدة حاصبيا، يشترط على صاحب المعصرة، التي يعصر فيها زيتونه، أن يأخذ ثلثي «الجفت» من زيتونه، مصنّعاً كإسطوانات مضغوطة، ليجمعها في أقفاص بلاستيكية: «طن الجفت يساوي 3 أطنان حطب، وبالسنة بدي شي 7 طن حطب، هيك بيصير بدي 3 ونص طن حطب». معادلة مقبولة قروياً.

تخبئ إحدى المعاصر الجفت في حفر وتتركه مكشوفاً حتى يجف (الأخبار)

بدوره، يملأ أبو محمد ابو درهمين، من بلدة الهبارية، مع عائلته «الجفت»، بعد خلطه مع مادة المازوت بأكياس صغيرة من الورق، ليستعملها كمساعد للحطب في التدفئة. لديه معادلته هو الآخر: «300 كيلو جفت بيساعدو 2 طن حطب، وبيطلعونا الشتا، والا بالعادة بنستهلك 4 و5 طن حطب وحق الطن 300 الف ليرة». حال أحمد صالحة لا تختلف عن غيره. يجمع من الجفت نحو نصف طن، بعدما فقد الامل في توفير الحطب لارتفاع سعره، ناهيك عن ندرته. لهذه الأسباب، يخلط الجفت مع «نشارة» الخشب والمازوت، ويملأه في اكياس ورق، بأحجام تناسب قدرة الموقدة الاستيعابية.

وزاد الاقبال على الجفت من عمل سائقي الشاحنات. فأيمن القادري، صاحب احدى الشاحنات الصغيرة في كفرشوبا، يلبي حاجة الاهالي للجفت لاستعماله في التدفئة، عبر توضيب الجفت ونقله. لا يتذكر انه عاد فارغاً بشاحنته اثناء نقله الزيتون الى اية معصرة من معاصر المنطقة، خلال «موسم الزيتون»: «إما اعود بأقفاص معبئة بالجفت المضغوط، او أملأ الشاحنة بالجفت وأفرغها لصاحب النقلة أمام منزله».

ولفت القادري إلى أن إحدى المعاصر تخبئ الجفت في حفر و«تجبله مع زيبار الزيتون»، وتتركه مكشوفاً طيلة فترة الصيف حتى يجف. هكذا، يصبح مثل الحطب وبعدها تقطعه وتضعه في أكياس صغيرة وتبيع كل 20 قطعة منه بخمسة دولارات أميركية.. ليتدفأ الشعب!

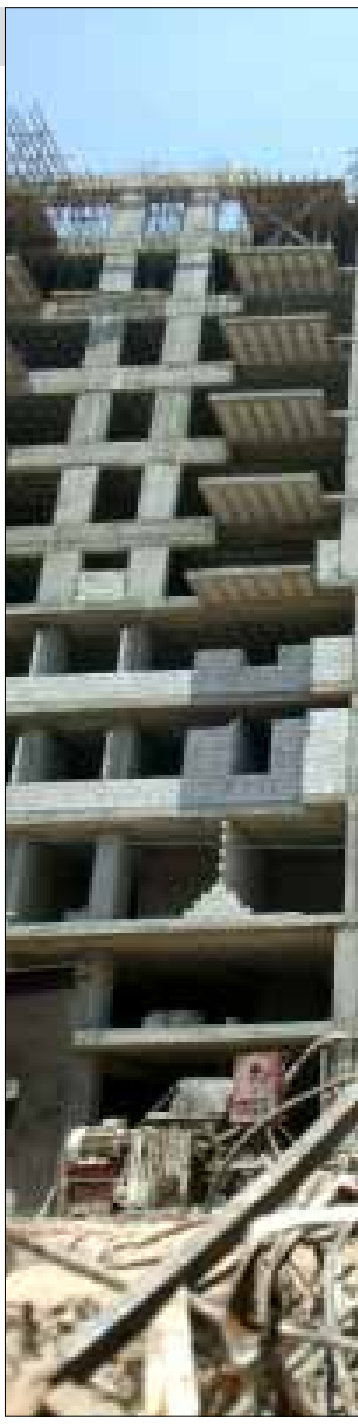
صياغة اقتراح قانون لترخيص إعادة الإعمار (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

عليه في السابق «مع مراعاة بعض الاستثناءات». لكن، ماذا عن الجزء الثاني، وهي الأبنية المشيدة أصلاً على جملة من المخالفات، ومنها المبنية على أملاك الغير الخاصة أو أملاك الدولة والبلديات؟

هنا اصطدمت الأمور بقصة المخالفات التي لا نهاية لها. «لن يصدر قانون»، يقول نائب رئيس اللجنة النائب بدر ونوس. وبحسب الرجل، يمكن «الدولة أن تتساهل في ترخيص الأبنية الشرعية التي بُنيت، لكونها مضطرة إلى إيجاد المبررات». لكن، هناك أمران لا يمكن التساهل بهما وهما «الرسوم القانونية التي يجب على أصحاب الأبنية دفعها، والتي لا تبلغ أكثر من 5 بالألف» و«تسوية أوضاع ما بني على الأملاك الخاصة والعامة». ومن دون الشرطين، لا تسوية ولا من يسوّون. وبالنسبة إلى الرسوم، ثمة سؤال يطرح هنا: ماذا عن الأبنية التي شيّدت؟ هل يعاد تهديمها ليسري القانون؟ قد يسهل الجواب في هذه القضية، أما في ما يتعلق بالبناء على أملاك الغير من دولة وغيرها، فالمطلب واحد: «يفترض بالباني على أملاك الغير الرجوع إلى صاحب الملك»، يقول ونوس. وبحسب المادة 3 من المرسوم 631، المتعلقة «بالبناء المهدم الذي كان مشيداً في ملك الغير من أشخاص الحق الخاص من دون موافقة الغير الخطية، لا تجوز إعادة تشييده كما كان عليه من قبل الا اذا استحصل من مالك الأرض على حق البناء فيها، وفي حال عدم موافقة الأخير يعطى صاحب البناء المهدم مساعدة مالية». أما البناء المهدم «الذي كان مشيداً أو المعتدي على الأملاك العمومية للدولة والبلديات وسائر أشخاص الحق العام، فلا يجوز إعادة تشييده إلا بعد إزالة التعديات». وفي حالة البناء المهدم في الأملاك الخصوصية للدولة أو البلديات «لا تجوز إعادة التشييد إلا بموافقة مجلس الوزراء على بيع الملك الخصوصي ذي الصلة من صاحب البناء المهدم، فضلاً عن موافقة السلطة المختصة لدى الشخص المعنوي العام ذي الصلة وموافقة صاحب البناء على دفع الثمن واجراء تسوية وضع البناء المخالف». أما للبناء الذي كان مشيداً ضمن المناطق المحرم فيها البناء لأي سبب كان «مثل سلامة الملاحة الجوية»، فحكاية أخرى. هنا، يستحيل التشييد كما كان ويكتفى بإعطاء «صاحب البناء المهدم مساعدة مالية يحدد مقدارها وشروط دفعها إلى مستحقيها بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء بناءً على اقتراح وزير المال خلال مهلة حدها الأقصى 3 أشهر من تاريخ نفاذ القانون». على هذا الأساس، «لا مفرّ من تطبيق المطلوب بحذافيره»، يقول ونوس. لكن، من قال إنّ أبنية وعد، أو بعضها، بنيت على «الغير»؟ فالمهندس جشي يجزم «بأنّ جميع الأعمال التي أنجزت في الضاحية راعت الجوانب الحقوقية، اذ لا توجد مبانٍ في الأملاك الخاصة ولا في أملاك الدولة والبلديات، حتى أنه لم تشيّد مبانٍ كانت قائمة وقانونية لتخفيف الازدحام، وتم شراء أرض لها وترخيصها وفقاً للقوانين المرعية الإجراء». ثمة ما هو مطلوب من هذه النقاشات، وبحسب الأخير أيضاً: «المساعدة لإعادة الأمور إلى ما كانت عليه مع ما أمكن من تحسينات وفقاً للمصلحة الوطنية ولا نجعل من العدوان فرصة للانقضاض على من تضرر».

> لا مباني لـ«وعد» على الأملاك الخاصة وأراضي الدولة والبلديات

«لغز» انتشار السرطان يؤرّق بنت جبيل ومرجعيون

بنت جبيل ـ **داني الأمين**

تؤكد مصادر طبيّة وجود أكثر من «200 حالة سرطانية في بنت جبيل ومرجعيون». وفقاً لهذه المصادر، فإن شبكة مياه الشفة المهترئة، التي يعود تاريخها إلى ما قبل العام 1954، هي السبب. وقد عانت الشبكة ما عانته خلال الاحتلال الإسرائيلي. ويذكر الأهالي في بنت جبيل تدخّل الاحتلال المستمر في شبكات المياه في المنطقة من دون حسيب أو رقيب.

الطبيب عباس موسى، من بلدة كفركلا، أكد وفاة أكثر من 16 شخصاً في البلدة جراء مرض السرطان خلال السنوات الثلاث الأخيرة. يجزم أن هذه نسبة مرتفعة جداً قياساً إلى السنوات السابقة قبل الحرب. يذكّر بقصة وفاة والدته التي أصيبت بمرض السرطان وتوفيت بعد 39 يوماً من الاصابة. كانت والدته تخضع لفحوص دائمة، قبل المرض، ولذلك «لم نتأخر في اكتشاف المرض الذي أصابها». آنذاك، قال طبيبها المتخصص إنّ المصابين في مثل حالتها لا يموتون قبل أربع سنوات. لكن، كانت هناك «عوامل خارجية ساهمت في الانتشار السريع للخلايا السرطانية». اللافت هو زيادة عدد حالات مرضى السرطان في بلدة حولا المجاورة. عدد المصابين اليوم يزيد على 60 حالة.

يؤكد رئيس بلدية حولا، عدي مصطفى، أن «حالات مرضى السرطان في البلدة تزداد يوماً بعد يوم، وهي المسبب الرئيسي للوفاة في البلدة». كل ثلاث حالات وفاة أسبوعياً بينها اثنتان تعود أسبابهما الى السرطان. يلاقيه في ذلك العضو البلدي محمد يعقوب، الذي يرى أن «المثير في الأمر ليس العدد فقط، بل سرعة انتشار المرض في الجسم بما يؤدي الى الوفاة في وقت قصير بعد اكتشافه». يوضح الخبير الزراعي أن أبناء حولا والعديد من القرى المجاورة يعتمدون في غذائهم على المنتجات الزراعية التي يزرعها الأهالي، مرجحاً أن «تكون مياه الريّ أو الأرض المزروعة هي السبب في زيادة حالات السرطان». ويلفت الى أن أربعة مزارعين كانوا لا يفارقون بعضهم، لكن المرض أصابهم جميعاً، فتوفي منهم ثلاثة، فيما الأخير ينتظر.

إلى ذلك، ذكّر رئيس البلدية بأن المزارعين «لاحظوا بعد حرب تموز يباس عشرات الأشجار من جذورها، لا سيما أشجار الزيتون والعنب»، أما الذين قطفوا ما بقي من أوراق التبغ بعد الحرب مباشرةً، فقد «أصيبوا بأمراض جلدية». يعتقد الرجل أن «شيئاً ما» أصاب التربة أو المياه بسبب القصف الإسرائيلي، فعدد المصابين بالسرطان بدأ يرتفع منذ ذلك الوقت، معقباً «منذ ذلك الحين لم نعد نسمع بحالات وفاة ناجمة عن كبر السنّ». وقد بدأت البلدية والجمعيات اجراء «فحوصات مجانية للأهالي». وألفت لجنة متابعة تضم ثلاثة أطباء وعدداً من مرضى السرطان المتحمّسين، بالتنسيق مع لجنة مشابهة في بلدة كفركلا، لاكتشاف «لغز السرطان». وتقول عضو اللجنة ايمان رزق إنّ اللجنة «ستجري مقابلة مع وزير الصحة بهدف التحرك ميدانياً وإلاّ فسنعتصم أمام الوزارة اذا لم يحرّك المعنيون ساكناً». أما الشعار فسيكون: «حولا تريد اسقاط مرض السرطان».

> آثار حرب تموز

إيمان رزق هي من المصابين بالسرطان في حولا. لا تزال تتلقى العلاج، وتسعى مع المتابعين إلى «انشاء صندوق لمرضى السرطان في البلدة، لاستقبال التبرّعات للتخفيف قدر الممكن من الأعباء المالية التي يتكبدها المرضى نتيجة العلاج». فقد أصابها المرض منذ عدة سنوات، بعدما توفيت شقيقتها بسبب المرض نفسه، كما أصيب والدها بسرطان في الرئة، و«نجا منه بأعجوبة». في كل مرة تزور طبيبها المعالج تكتشف أن «عدداً من أبناء البلدة سبقوها الى هناك، وأن الأطباء يحيلون أسباب انتشار المرض في المنطقة الى حرب تموز، وخصوصاً سرطان الثدي الذي أصاب الكثير من النساء المتزوجات من اللواتي كنّ حوامل أثناء الحرب»

تألفت لجان متابعة من الأطباء والمرضى للتنسيق مع وزارة الصحة

حالات مرضى السرطان في بلدتي كفركلا وحولا تزداد يوماً بعد يوم

متفرقات

دفعة جديدة من متخرّجي «اللبنانية»

أطلقت كلية العلوم الاقتصادية وإدارة الأعمال دفعة جديدة من متخرّجيها للأعوام الجامعية 2006\2007 الى 2010\2011 في قاعة المؤتمرات في مدينة الرئيس رفيق الحريري الجامعية في الحدث. وبالمناسبة أقيم احتفال رعاه رئيس الجامعة د. عدنان السيد حسين، وتضم الدفعة قرابة 425 طالباً (240 طالباً في مرحلة الإجازة، و129 في الماستر ـ 1، و56 في الماستر ـ 2 مهني). وشدد حسين في كلمة ألقاها بالمناسبة على «أن رئاسة الجامعة ليست وحدها المسؤولة عن أمور الجامعة، فالى جانبها هناك مجلس الجامعة، الذي يجب أن يتكون في أسرع وقت، وهو الهدف الأول الذي حددته منذ تسلمي رئاسة الجامعة الشهر الماضي». أضاف: «هناك ورشة عمل بدأت لدراسة ملفات الأساتذة في الملاك والتفرغ والمتعاقدين بالساعة، وصولاً الى اقتراح الأساتذة المرشحين للتفرغ»، كما لفت الى «أن هناك ورشة لدراسة ملفات موظفي الجامعة، وهم مظلومون، أعطوا الجامعة عقوداً من عمرهم».

من جهة ثانية، نظم معهد العلوم التطبيقية والاقتصادية التابع لمعهد «كنام» لبنان حفل تخريج طلابه لعام 2010 ـ2011 لمناسبة العيد الأربعين لتأسيس المعهد، برعاية النائب وليد جنبلاط، ممثلاً بالدكتور حسن عواضة، في مركز المؤتمرات في الجامعة اللبنانية ـ الحدث، في حضور ملحق التعاون الفرنسي جيل تيوديه، المدير العام للكونسرفاتوار الفرنسي كريستيان فوريستييه، ورئيس الجامعة اللبنانية، ممثلاً بالعميد علي منيمنة.

احتفالات وسباقات في عيد الاستقلال

برعاية قائد الجيش جان قهوجي، احيت صور (آمال خليل) عيد الاستقلال بدعوة من مدير فرع الضمان الاجتماعي في المدينة حسن عكنان، باحتفال اقيم في مركز باسل الاسد الثقافي. ومثل قهوجي قائد منطقة جنوب الليطاني العميد صادق طليس بحضور النائبين علي خريس وعبد المجيد صالح. والقيت كلمات للمناسبة اختتمت بعرض موسيقي قدمته الفرقة الموسيقية للجيش اللبناني.

وفي صيدا (خالد الغربي) شهدت اسواق المدينة حركة تسوق وشراء مواطنين لبزات عسكرية لاطفالهم، وللمناسبة جرى سباق ضاحية بين مدارس وجامعات المدينة والجوار، وبمشاركة متسابقين من الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي والدفاع المدني وشارك في السباق نحو 250 متسابقا. وفي راشيا (اسامة القادري) وتحت «شعار ادعس على الحشيش وامش»، نظمت جمعية راشيا ماراثون سباق الاستقلال السنوي، شارك فيه 900 مشترك ومشتركة، من مختلف المناطق اللبنانية، وبمشاركة مجموعة من الجيش اللبناني، برعاية قائد الجيش ممثلاً بالعميد الركن شامل روكز. وللمناسبة اقيم في الساحة العامة لكنيسة سيدة المعونات - حارة صخر عرض عسكري برعاية قيادة الجيش، نظمه فوج المغاوير.

البرنامج السابع لنموذج الأمم المتحدة

افتتحت الجامعة اللبنانية الأميركية في احتفال طالبي برنامج «نموذج الأمم المتحدة السابع لصفوف المرحلة الثانوية، والثاني لصفوف المرحلة المتوسطة»، برعاية وزير الثقافة كابي ليون ممثلاً بالدكتور أدونيس عكرة. شارك في حفل الافتتاح أكثر من 500 طالب من المدارس الثانوية والمتوسطة من مختلف أنحاء لبنان، من أصل 1500 طالب سيشاركون في برنامج هذه السنة. وسيصار الى تدريب هؤلاء الطلاب كل عطلة نهاية أسبوع في الجامعة على يد طلاب متمكنين من LAU، بالتنسيق مع جمعية الأمم المتحدة في الولايات المتحدة الأميركية.

3 قتلى في اليوم العالمي لضحايا السير

رعت السيدة الأولى وفاء سليمان حفلاً دعت اليه جمعية «كن هادي» بعنوان «نتذكر» في قصر اليونيسكو في ذكرى اليوم العالمي لإحياء ضحايا حوادث المرور الذي أقرته الأمم المتحدة ثالث أحد من شهر تشرين الثاني من كل عام، بحضور وزير الداخلية السابق زياد بارود. تجدر الإشارة الى انه بالتزامن مع اليوم العالمي لإحياء ضحايا حوادث المرور وقع حادث سير عند طريق غزة جب جنين البقاع الغربي ادى الى سقوط ثلاثة قتلى وجريح، وذلك نتيجة انزلاق سيارة جيب من نوع هوندا تحمل الرقم 119290 عن الطريق العام بين غزة – جب جنين، ليل اول امس، اثناء هطول الامطار بغزارة، اضافة الى ان الطريق غير مؤهلة بانارة ليلية، ما ادى الى انحراف السيارة عن مسارها مرات عدة في حقول زراعية الى جانب الطريق، وعلى الاثر توفي ثلاثة من ركابها هم: الشبان محمد أحمد الصميلي، علي منير منصور، نبيل عمر الصميلي، واصيب بلال عطية زينة بجروح خطيرة، استدعت نقله الى غرفة العناية المركزة في مستشفى فرحات في جب جنين.

تقرير

وافق مجلس الوزراء أخيراً على طلب وزارة الطاقة والمياه استئجار بواخر لإنتاج الطاقة، بعد مسيرة طويلة شابتها العرقلة. قرارٌ يُعدّ خطوة أساسية للمضي قدماً في تطبيق خطّة هيكلة القطاع التي تطرحها الوزارة، لكن هناك مخاوف كثيرة من أن يطغى الهدر التقني وغير التقني، أو السرقة، على هذه الجهود لإنارة البلاد 24/24

الكهرباء تختفي... بالسرقة

جدوى المشاريع مرهونة بالقضاء على الهدر غير التقني

حسن شقراني

تأخّر كثيراً ملف استئجار بواخر لتوليد الكهرباء، لدرجة أنّ وزارة الطاقة حذّرت في طلبها الأخير إلى مجلس الوزراء لبتّ الموضوع، من أنّه «إذا اعترى الأمر مزيد من التأخير فلن يعود هناك جدية من قبل الدولة اللبنانية في الحصول على العروض، ولا من قبل الشركات في تقديمها»؛ أي إنّ ديناميات السياسة اللبنانية (غياب صدقيّتها!) ستطغى على الجدوى الاقتصادية لأي عقد من منظور مقدّمي الخدمات.

لكن لحسن الحظ وافق المجلس على الطلب، الذي يتضمّن أيضاً تأليف لجنة برئاسة رئيس الحكومة وعضوية وزارة الطاقة والمياه، المال والبيئة، لدراسة العروض المقدّمة. هذه الموافقة التي تُعدّ حبل الحياة لخطّة الكهرباء المطروحة، تأتي مع تشديد وزارة الطاقة على أنّ «تأهيل معملي الذوق والجية أصبح ضرورة ملحّة». فالطاقة التي تؤمّنها البواخر يُتوقّع أن تبلغ 300 ميغاواط، يُفترض أن تردم الهوّة التي ستنشأ من إيقاف هذين المعملين لصيانتهما، كما أنّها ضرورية تحوّطاً من عجز إضافي. مع العلم أنّ فترة التقنين تزداد بمعدّل ساعتين سنوياً، ما يُفجّر فعلاً قنبلة الكهرباء في صيف عام 2012 (حين يصل الطلب إلى ذروته) إذا لم تُتخَذ إجراءات سريعة.

وتطرح خطّة الكهرباء تأمين الكهرباء 24/24 بحلول عام 2015، وبكلفة إجمالية تبلغ 4,8 مليارات دولار. وقرار استئجار بواخر مهمّ جداً في إطارها، ويأتي بعدما كان المجلس النيابي قد أقرّ مشروع قانون لزيادة إنتاج الطاقة بواقع 700 ميغاواط، بكلفة 1,2 مليار دولار، مجزّأة على 3 سنوات. تعوّل الخطّة كثيراً على هذه المشاريع في المدى القصير لتأمين الأرضية المتينة، وصولاً إلى القضاء على عجز الكهرباء، الذي يقارب 35%. ومن شأن هذه الخطوات أن تُمهّد لإطلاق المشاريع الأخرى لزيادة الإنتاج وصولاً إلى 4 آلاف ميغاواط بحلول عام 2014.

لكن رغم أهمية زيادة الإنتاج والصيانة تبدو الأهمية أكبر على صعيد كبح الهدر الفنّي، وغير الفنّي (وهو التعبير اللطيف للسرقة)، وإلّا فسيكون الأمر بمثابة «إفراغ المياه في برميل تعتريه الثقوب!» يُعلّق الخبير في قطاع الطاقة منير يحيى، في إطار محاضرة ألقاها في ندوة شاملة عن القطاع بعنوان «الكهرباء في لبنان: أزمة اقتصادية واجتماعية»، نظّمتها «الهيئة الأهلية لمكافحة الفساد».

توضح الأرقام التي يُقدّمها أنّ نسبة الهدر من إنتاج الطاقة تصل إلى 40%؛ منها ما له طابع تقني فنّي (يُمكن تخفيفها، لكن من المستحيل إلغاؤها)، لكن القسم الأكبر من الهدر هو الخسارة المفقودة. فعلى سبيل المثال: يُقال إنّ في بعض المناطق تبلغ نسبة الجباية (تحصيل الفواتير) 98%، لكن هل تحصر هذه الفواتير كلّ كمية الكهرباء المستهلكة؟

معالجة السرقة تتمّ عبر شبكات المعلومات التي تؤمّن على كافّة المراحل معلومات عن تدفّق التيار (أ

يؤكّد منير يحيى أنّ جميع المناطق اللبنانية متساوية لناحية الهدر في الفاتورة (السرقة) رغم تفاوت معدّلات الجباية بينها. «فهناك مناطق غنية جداً، حيث الجباية مرتفعة، لكن الجباية نسبةً إلى الكهرباء التي مرّت بالعدّاد لا تتجاوز 70%، أي إنّ 30% من الكهرباء لا نعرف من استهلكها: الكهرباء التي اختفت... بالسرقة». وتبلغ الكلفة السنوية المترتبة عن هذه السرقة 300 مليون دولار.

يورد منير يحيى مثالاً على هذا الوضع وهو تجربة لمطعم شهير للاصطياف في عاليه كان يسدّد فاتورته بانتظام، إلا أنّ معدّل فاتورته كان يقارب 60 ألف ليرة شهرياً؛ وعندما فُضح أمره وصُحّح عمل العداد أضحت فاتورته 1,2 مليون ليرة، أي إنّه كان يسرق كهرباء بما قيمته 1,16 مليون ليرة. هذا الخلل الذي يؤدّي إلى خسارة/سرقة تبلغ 2,5 سنت مع إنتاج وتوزيع كلّ كيلوواط ساعة، ناتج

80

في المئة

نسبة اللبنانيين الذين يحصلون على كهرباء من المولّدات الخاصّة، بكلفة كبيرة تبلغ 40 سنتاً للكيلوواط ساعة مقارنةً بـ9,5 سنتات الكلفة من مؤسسة الكهرباء، بحسب المستشار في وزارة الطاقة، ريمون غجر. ويسدّد هؤلاء ما مجمله 2 مليار دولار للمولّدات سنوياً.

منذ عام 1982...

منذ عام 1982حتى 31 آب 2011، بلغ إجمالي ما أنفقته الخزينة على مؤسسة الكهرباء لتغطية عجزها 11.44 مليار دولار. ومع إضافة فوائد هذا المبلغ يصبح الإجمالي 20.2 مليار دولار. ويطرح مدير المحاسبة العامة السابق في وزارة المال أمين صالح هذه الأرقام بناءً على دراسة أعدها اعتماداً على عمله كمراقب مالي عام في المؤسسة. ويقول إن نسبة عجز الكهرباء المالي بين عامي 1992 و2010، بلغت 52%، «فيما نسبة الهدر الفني والسرقات 40% من الطاقة المنتجة، واستفادت كارتيلات النفط، وهي 5 شركات، بالدرجة الأولى».

قطاعات

فنادق

رجال الأعمال يشغلون الفنادق

تؤكد المسوحات الدورية للحركة الفندقية في لبنان، أن معدلات الإشغال ارتفعت في نهاية أيلول 2011 إلى أكثر من 70%، لكنها لم تتطرق إلى سبب هذه «الطفرة» في ظل الظروف المحيطة بلبنان، فهل استفاد لبنان من الأوضاع في المنطقة، وهل تستمرّ معدلات الإشغال على هذا المستوى المرتفع، أم أنها معرّضة للانخفاض؟

يقول عدد من المتابعين لحركة الأعمال في لبنان، أن لبنان لم يستقطب سوى ما زاد على قدرة دبي على استيعابه.

هذا الكلام مبني على شهادات رجال الأعمال اللبنانيين المتنقلين من مطار إلى آخر أسبوعياً، لكن رئيس اتحاد المؤسسات الفندقية في لبنان بيار الأشقر، يقول لـ«الأخبار»، إن معدلات إشغال الفنادق مستمرّة عند مستوى 70% خلال الأسابيع المقبلة، لأن لبنان استقطب «شريحة معيّنة» من الزوار، معظمهم رجال الأعمال، ما أنعش «سياحة الأعمال» خلال الفترة الأخيرة.

فهناك الكثير من رجال الأعمال والكثير من المؤتمرات التي تعقد في لبنان، ما أدّى مباشرة إلى زيادة معدلات الإشغال الفندقية اعتباراً من مطلع أيلول.

يعتقد الأشقر أن سوريا والأردن ومصر والبحرين كانت تستقطب هذه الشريحة من الزوار، لكنها لم تتمكن من ذلك بسبب الظروف الأمنية والسياسية المعروفة هناك، فتوزّعت حصص «سياحة الأعمال» التي كانت تستقطبها تلك الدول على لبنان ودبي. وبالتالي، فإن لبنان استفاد من حصّته الأساسية في هذا المجال، ثم زاد عليها الحصّة الجديدة.

ورغم أن معدلات الإشغال مرتفعة حالياً، إلا أن معدلات ربحية الفنادق ستتأثّر سلباً بسبب انخفاض الإشغال خلال الأشهر الخمسة الأولى من السنة الجارية إلى 30%، يقول الأشقر، حينها كانت هناك «بورصة» أخبار أمنية وسياسية تصوّر الأوضاع خلافاً للواقع في لبنان.

(الأخبار)

شركات

62% من عائدات «هيرميس» مصدرها لبناني

تراجعت الأرباح الصافية لمصرف «إي أف جي هيرميس» الاستثماري خلال الفصل الثالث من السنة الجارية إلى 5,3 ملايين دولار، بانخفاض نسبته 64% عن الفترة نفسها من السنة الماضية، وبانخفاض نسبته 59,9% مقارنةً بنتائج الفصل السابق من عام 2011 (أي نتائج الأشهر الثلاثة المنتهية في حزيران 2011)، علماً بأن «أي أف جي هيرميس» يملك حصّة الغالبية في «بنك الاعتماد اللبناني» البالغة 65%، والتي تمثّل 62% من أرباح المصرف المصري حتى أيلول من عام 2011.

وبحسب النشرة الأسبوعية لبنك بيبلوس، فإن عائدات التشغيل الإجمالية للمصرف الاستثماري بلغت في نهاية الفصل الثالث من عام 2011 ما قيمته 395,7 مليون جنيه مصري (66,4مليون دولار)، بانخفاض نسبته 20,4% مقارنة بالفترة نفسها من عام 2010. ويعزى تراجع أرباح المصرف المصري إلى ضعف الأسواق في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث تأثرت مصادر أرباح المصرف، وتقلّصت العائدات في نهاية أيلول 2011 بنسبة 38% لتصبح 150 مليون جنيه مصري (25,1 مليون دولار). والمعروف أن «إي أف جي هيرميس» يعتمد على ربحيته من مصادر عديدة، أبرزها السوق المالية وسوق السندات والرسوم والعمولات المصرفية، إضافة إلى حصص الشراكة، وأبرزها «بنك الاعتماد اللبناني».

ويقول «إي أف جي هيرميس» إن استحواذه على بنك الاعتماد اللبناني أسهم في توسيع موجوداته إلى 8,26 مليارات دولار، علماً بأن «بنك الاعتماد» يمثّل 85,3% من هذه الموجودات، كما أنه يسهم في حقوق المساهمين بنسبة 29,2%، فيما أظهرت النتائج المالية للمجموعة المصرية في نهاية أيلول 2011 أن المصرف اللبناني يسهم في عائداتها بنسبة 62% (كان بنك الاعتماد يسهم بنسبة 52% في النصف الأول من 2011).

ولا يزال «إي أف جي هيرميس» يملك حقّ شراء 25% من أسهم بنك الاعتماد، بعدما تملّك في آب 2010 65% من أسهمه.

(الأخبار)

رشيف ـ بلال جاويش)

تبلغ الكلفة السنوية المترتبة عن الهدر غير الفني 300 مليون دولار

من عدم وجود قياس دقيق لكافة مراحل الإنتاج والنقل والاستهلاك. والحلّ في رأي منير يحيى يكون بإنشاء الشبكات الذكية القائمة على التكنولوجيا الحديثة، إذ إن «هذه الشبكات تؤمّن المعلومات على كافّة المراحل، لنعرف كيف تتدفّق الطاقة، ومن يستهلكها، كما تؤمّن التلازم بين الإنتاج والطلب، القراءة الدقيقة، كشف التعديات، تحسين الإيرادات، مراقبة الفواتير، إدارة الحمولة، وصولاً إلى صياغة تعرفة مرنة مع المستهلك».

وفي الواقع، ترصد خطّة الكهرباء معالجة هذه المشكلة، فهي تطرح إنشاء مراكز التحكّم والقياس وإدارة النظم على نحو متواز مع زيادة الإنتاج، لذا فإنّ التركيز عليها أساسي في المرحلة المقبلة؛ وهو ما يُشير إليه منير يحيى. ووفقاً للتقرير نصف السنوي عن الخطّة يُفترض أن يجري الانتهاء من إنشاء مركز التحكّم في نهاية الشهر الجاري، كما أنّ المشاريع الأخرى على صعيد التلزيم في التوزيع، يبدأ العمل بها في هذا الفصل.

وخارج القاعدة الرقمية للكهرباء يستحيل القيام بتغيير فعلي: استثمار سليم وخدمة جيّدة وخفض في التعرفة، ويستحيل التدقيق في كلفة الكيلوواط ساعة. «إذا بنيت المعامل من دون معالجة السرقة، نبقى مكاننا: فمثلاً، مشروع الـ700 ميغاواط سيُسرق 30% من إنتاجه بغياب شبكات التحكّم»، يتابع منير يحيى. وإذا لم تُعتمد هذه الأسس والمقاييس، يقول هذا الخبير، وهو للمناسبة يعمل لدى هيئة الكهرباء والمياه في أبو ظبي، فإنّ مشكلة الكهرباء يُمكن أن تؤدّي من دون معالجة إلى «انهيار اقتصادي شامل».

وللإيضاح، تراوح كلفة إنشاء شبكات التحكّم الذكية بين 5% و10% من إجمالي أي استثمار في إنتاج الكهرباء، بحسب منير يحيى نفسه، وهي كلفة ضئيلة مقارنة بالوفورات والإدارة الذكية التي تؤمنها.

ويؤكّد مستشار وزير الطاقة، الأستاذ المحاضر في الجامعة اللبنانية الأميركية، ريمون غجر، هذا الواقع المريض. ووفقاً لعرض قدّمه في الندوة نفسها، يوضح أنّه «مع انتقال الكميات المنتجة إلى الشبكة، تبدأ الخسائر الهائلة بالتراكم، من التوتّر العالي وصولاً استهلاك الكهرباء في المنازل»، وهكذا تُهدر 40% من الطاقة الإجمالية التي توضع على تلك الشبكة (أكانت مُنتجة أم مُستأجرة أم مُستجرّة من البلدان المحيطة). «ما يعكس كلفة سنوية تبلغ 360 مليون دولار».

مؤشرات

الاقتصاد نما 1,4% في النصف الأوّل

«BLOM»: لبنان تجنّب الركود وآفاقه واعدة في المرحلة المقبلة

تضافرت مجموعة من العوامل الداخلية والإقليمية لتُضعف أداء الاقتصاد اللبناني خلال النصف الأوّل من عام 2011، بقياس معدّل نموّه، لكن مع قياس أداء النصف الثاني والولوج في عام 2012، تبدو الأمور أكثر مدعاة للتفاؤل على أكثر من صعيد، وفقاً لتقرير أعدّه قسم الأبحاث في «بنك لبنان والمهجر» (Blominvest).

حتّى نهاية حزيران الماضي، توسّع الاقتصاد بنسبة 1,4% فقط، مقارنة بمعدّل 8% سُجّل في الفترة نفسها من عام 2010، بحسب النموذج الذي يعتمده المصرف لتقويم النموّ، وإذ يعكس هذا التراجع «تحوّلاً حاداً من مرحلة تعاف نشطة إلى نمط أكثر تباطؤاً من النموّ» فإنّ لبنان «تجنّب الهبوط إلى الركود».

ويقول التقرير إنّ «التطوّرات الإيجابية المسجّلة في النصف الثاني، من تأليف حكومة جديدة برئاسة نجيب ميقاتي إلى العديد من الإجراءات التي اتخذت والقوانين التي أقرّت، من شأنها تأمين نمو اقتصادي أكبر في الفترة المقبلة».

بداية مع الآفاق الإيجابية ومقوّماتها. يُشير التقرير إلى النموّ المسجّل في حجم الصادرات أخيراً (وهي أساساً نمت في النصف الأوّل بنسبة 7,9%) وإلى الاعتماد القوي لاقتصاد البلاد على منطقة الخليج العربي (التي تفيد من ارتفاع أسعار النفط، ومن تحفيز حكومي كبير)؛ من شأن هذين النمطين أن يُسهما في الحفاظ على معدّل مرتفع للتحويلات، ولتدفّق الودائع إلى القطاع المصرفي «ما يضمن تدفّقاً رأسمالياً قوياً إلى الاقتصاد».

وفي جميع الأحوال، يتابع التقرير، فإنّ التدفّقات الرأسمالية التي سُجّلت خلال السنوات القليلة الماضية، إضافة إلى الاحتياطات الأجنبية الوفيرة لدى مصرف لبنان «هي عند مستويات ملائمة لتؤدي دور وسادة مهمّة في وجه الصدمات الداخلية والخارجيّة».

هكذا «تبدو آفاق الاقتصاد في النصف الثاني واعدة، وإن ليس عند مستويات النمو المسجّلة في السنوات السابقة، نظراً إلى تأثير الاضطرابات في سوريا على الاقتصاد» اللبناني. كذلك فإنّ مجموعة من التطوّرات على الصعيد الحكومي من شأنها بلسمة التباطؤ، وتحفيز النموّ في المدى الطويل. وهنا يذكر التقرير الاتفاق الذي جرى التوصّل إليه في أيلول الماضي لإنتاج 700 ميغاواط من الكهرباء، إضافة إلى التطوّرات في قطاع الاتصالات، مع إقرار مرسوم زيادة السرعات وخفض الأكلاف. من جهة أخرى، أقر المجلس النيابي قانون الأسواق المالية «الذي يؤمّن إطاراً قانونياً للأسواق، ما يُمهّد الطريق لتوسّع ممكن في نشاط بورصة بيروت».

أمّا في القطاع المصرفي، فقد أبدى ثباتاً حيث «تمكّنت المصارف الـ12 الأولى من حيث مجموع الأصول من زيادة أرباحها الصافية في الفصل الثالث، رغم انكشافها على البلدان التي تشهد اضطرابات، وتحديداً سوريا».

وفي الإجمال، من شأن هذه التطوّرات أن تدعم ثقة المستهلكين والشركات وتقطر الأداء الاقتصادي صعوداً رغم استمرار الاضطرابات الإقليمية.

وبالعودة إلى الأداء خلال النصف الأوّل، يُشير التقرير تحديداً إلى تراجع حركة السياحة بنسبة 16,8%، ونمو رخص البناء بنسبة 1,8% فقط. كذلك يُرصد تراجع في إنفاق القطاع الخاص واستثماراته، من تراجع القروض إلى تقلّص الطلب على السلع المعمّرة. كذلك أدى ارتفاع أسعار المواد الغذائية، التي تمثّل نحو ثلث كلفة السلة الاستهلاكية، إلى تراجع القدرة الشرائية.

من جهة أخرى، فإنّ لبنان عانى عجزاً في ميزان المدفوعات بقيمة 479 مليون دولار، مقارنة بفائض كبير بلغ 1,31 مليار دولار في الفترة المقابلة من العام الماضي.

(الأخبار)

متابعة

مقاربة معدّلة لتصحيح الأجور قبل نهاية الشهر

ينوي وزير العمل شربل نحّاس دعوة لجنة المؤشّر الى الاجتماع هذا الأسبوع، وقد يكون الأخير، قبل رفع توصيات محددة الى مجلس الوزراء في شأن تصحيح الأجور في القطاعين الخاص والعام، وذلك للوفاء بوعده بأن تنجز هذه اللجنة مهمّاتها قبل نهاية الشهر الجاري.

وبحسب مصادر مطّلعة، فقد درس الوزير نحّاس بتمعّن ردود الهيئات الاقتصادية وقيادة الاتحاد العمالي وهيئة التنسيق النقابية على مقاربته الأخيرة، واستخلص من هذه الردود تعديلات على مقاربته الأصلية، سيطرحها في اجتماع اللجنة المقبل قبل طرحها على جدول أعمال مجلس الوزراء، وهي تعديلات لا تتخلّى عن مفهوم «الأجر الاجتماعي»، ولا سيما مشروع التغطية الصحّية الشاملة الممول من الموازنة العامّة، ومشروع إبرام عقود مع المؤسسات لإيجاد الوظائف للشباب الباحثين عن أول عمل... باعتبار أن هذه من الحقوق الواجبة التحقيق بمعزل عن رأي كل طرف فيها، الا أنها تنطوي على تغيير في آلية احتساب الزيادات التي ستصيب الحدّ الأدنى للأجور وشطور الأجر واشتراكات الضمان الاجتماعي... ورفضت هذه المصادر الكشف عن طبيعة هذه التعديلات، إلا أنها أوضحت أنها مبنية على التقدّم الحاصل في موقف الهيئات الاقتصادية، تحديداً لجهة الإقرار بتصحيح أجور جميع الأجراء، لا الاكتفاء برفع الحدّ الأدنى للأجور، ولجهة الإقرار أيضاً بأن التوازن المالي الذي يحفظ ديمومة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي مرهون بالاشتراكات التي يسددها الأجراء وأصحاب العمل!

وقالت المصادر نفسها إن وزير العمل لن يتراجع عن دمج بدل النقل في الأجر الاسمي، لأن القوانين تفرض ذلك، وكذلك مصلحة الأجراء وقيمة أجورهم الفعلية وتعويضات نهاية خدمتهم أو معاشات تقاعدهم، كما أنه لن يتراجع عن تصحيح الأجور بنسبة مئوية محددة تجسّد تعويضاً فعلياً للخسائر التي منيت بها الأجور من جرّاء ارتفاع الأسعار وتراجع حصّتها من الناتج المحلي وإحلال العمالة الأجنبية محل العمّال اللبنانيين، وبالتالي فهو سيرفض أي قرار يرمي الى اعتماد زيادة مقطوعة على الأجر، أو أي زيادة تقصي فئات من الأجراء مهما بلغت أجورهم.

(الأخبار)

أعلنت MoneyGram أن السيدة فاتن حسين جعفر فازت في السحب النهائي الذي جرى في 10/11/2011 ضمن حملتها الترويجية الصيفية التي تركت أصداء واسعة، وأحرز جائزتها الكبرى: سيارة نيسان تيدا الجديدة كليًا.

وانضمت الفائزة السعيدة الحظ إلى لائحة طويلة من الفائزين في 11 سحبًا سابقًا جرى بإشراف اليانصيب الوطني اللبناني اعتبارًا من 11 تموز 2011 وعلى امتداد ثلاثة أشهر. وتألفت جوائز كل سحب من جهاز خليوي سمسونغ غالاكسي يعمل باللمس ومئة بطاقة تشريج.

وكانت آلية التأهل سهلة جدًا وحافلة بفرص الفوز. فكل شخص أرسل طلب حوالة أو استقبله خلال فترة الحملة عبر مكاتب MoneyGram ووكلائها المعتمدين، تأهل تلقائيًا للدخول في سحب القرعة على مئات الجوائز. وكان التأهل تراكميًا، بمعنى أن الذين لم يفوزوا في السحب الأول، تُضم أسماؤهم إلى أسماء المتأهلين من الأسابيع اللاحقة، إلى السحب الثاني فالثالث فالرابع وهكذا دواليك... وليس هذا فحسب، فقد كان بإمكان كل شخص أن يزيد فرص فوزه أكثر من خلال إجراء تحويلات MoneyGram أكثر.

كانت حملة MoneyGram الصيفية منعشة وغنية بالفوائد للمتعاملين معها، فهم كما أرسلوا الأموال واستلموها خلال 10 دقائق، استلم كثر بينهم جوائز رائعة ومفيدة. وفي الختام، تمنّت موني جرام للفائزة أن ترافقها السلامة في تنقلاتها بالسيارة الجديدة، وترافق كل الزبائن في اتصالاتهم وحوالاتهم.

MoneyGram. Money Transfer

باختصار

◄ الضمان دفع السلفة الثانية للمستشفيات

هذا ما أعلنه المدير العام للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي محمد كركي (الصورة)، أول من أمس، في القرار رقم 764، المتعلق بتحديد السلفات على حساب معاملات الاستشفاء المستحقة لشهر تشرين الثاني عام 2011 لنحو 123 مستشفى متعاقداً مع الصندوق، بلغ مجموع قيمتها 30 مليار ليرة (25 مليار ليرة لبنانية حصة المستشفى، و5 مليارات ليرة حصّة الأطباء). وأوضح القرار أنه سيجري تحويل المبالغ المحددة إلى الحساب المصرفي لكل مستشفى بعد التأكد من سداد الاشتراكات الواجبة عليها للصندوق.

وبذلك يكون الصندوق قد أنجز دفع السلفة الثانية للمستشفيات بناءً على النظام الجديد الذي أقرّه في هذا الخصوص، والذي من المفترض أن يدوم سنة كاملة، وأن ينظّم تسديد المستحقات للمستشفيات. في المقابل، طلب كركي من المستشفيات المتعاقدة مع الضمان والمستفيدة من نظام السلفات «ضرورة التقيّد بقبول استشفاء المضمونين الاختياريين الحائزين موافقة من الصندوق، ومعاملتهم كسائر المضمونين، تحت طائلة وقف استفادتهم من نظام السلفات المتّبع».

◄ دعم الحليب والبيض والبندورة والقمح والشعير

الكلام لوزير الزراعة حسين الحاج حسن الذي أشار إلى أن مشاريع الدعم هذه التي تنفذها الوزارة ستجري متابعتها «بما يخصّ دعم الزراعات، بما فيها الحليب والبيض والبندورة والقمح والشعير»، داعياً المزارعين إلى «التعاون من أجل تسويق الإنتاج الزراعي من خلال التعاونيات، لما فيه مصلحة المزارع وليس كبار المافيات»، ولافتاً إلى أن «موازنة الوزارة أصبحت 100 مليار ليرة يستفيد منها المزارعون بقيمة 60 مليار ليرة». وشدّد على أنه لا أحد يستطيع تأكيد أن الدولة لم تعزّز زراعة الحبوب في عام 2010، فقد «أتينا ببذور القمح التي زرعت، وبسعر مخفوض. وفي السنة المقبلة سيحصل المزارع على ما يطلبه لزراعة أرضه من الحبوب، وبالتالي سيصبح الإنتاج من بذور القمح والشعير والعدس والحمص 6500 طن، علماً بأننا خصّصنا لبعلبك الهرمل زراعة الشعير، لأن كمية المطر فيها أقل، وبالتالي الشعير يسجّل نجاحاً أكثر».

◄ إيداع ضريبة التحسين العقاري

هو واجب على الجهة التي طلبت إصدار مرسوم إعلان المنفعة العامة بحسب التعميم رقم 26 الذي أصدره أخيراً رئيس الحكومة نجيب ميقاتي. التعميم الموجّه إلى الإدارات العامة والمؤسسات العامة والبلديات واتحادات البلديات، يفرض على هذه الجهات أن تودع دائرة ضريبة التحسين في وزارة المال، خلال مهلة شهر من تاريخ وضع الإشغال موضع التنفيذ عن طريق التلزيم أو سواه «كامل الملفات مع المستندات التي لم ترسل لغاية تاريخه إلى هذه الدائرة، خلال مهلة أقصاها تاريخ 2011/12/31».

(الأخبار، وطنية، مركزية)

كليشيه

الفلسطيني في المرآة اللبنانية

أصغر الصغائر قد تشكل مادة خلافية يتنازع حولها مواطنو بلاد الأرز. فكيف إذا كان الأمر يتعلق بموقفهم من القضية الفلسطينية التي لم يقفوا يوماً على الحياد تجاهها؟

نانسي رزوق

إذا كانت القضية الفلسطينية نفسها موضع خلاف بين اللبنانيين لجهة الوقوف الى جانبها او ضدها، حسب الخنادق الأيديولوجية الطائفية المعقدة، فإن مسألة اللاجئين الفلسطينيين تعد عقدة العقد التي يختلفون حولها حد القطيعة، خصوصا بعد ما تراكم بين الفلسطينيين واللبنانيين من تاريخ لا يرغب البعض، من الجهتين، باستعادته، وإن كانت ذكراه ماثلة امام ناظريه. ففيما يرى البعض الفلسطيني زائراً غير مرغوب فيه، يرى آخرون أنه ضيف يجب إكرامه وعدّه من أهل البلد، ولو مؤقتاً، نظرا للمدة التي أجبروا على المكوث فيها هنا. يرى مؤيدو الرأي الأول أنهم يشاركون اللبناني، رغماً عنه، لقمة عيش يحصل عليها هو بشق الأنفس. في المقابل، يستند أصحاب الرأي الأخير إلى أن مجرد دخول الفلسطيني في الضمان الاختياري لن يحوّله إلى عدو. كما أن منحه الحق في العمل لن يكون المسبب الأول للبطالة وهجرة الشباب اللبناني. فالسياسات الاجتماعية للدولة، كانت ولا تزال، السبّاقة في هذا المجال.

يستسهل لبنانيون كُثر إطلاق أوصاف، أقل ما يمكن أن يقال فيها أنها غير لائقة تجاه أي إنسان، فكيف إذا كان الموصوف فلسطينياً؟ فاللاجئون الفلسطينيون بنظر شريحة واسعة من اللبنانيين يعيشون في «بؤر مرعبة» تسمى «مخيمات» تغص بالسلاح المهيأ دوماً للقتل. مخيمات وُجدت رغماً عن أهل لبنان، وتستمر جزراً معزولة خارجة عن سلطة الدولة بحسب مواقف كثيرين.

تشكل هذه المخيمات إذا حالة رعب لكثيرين منهم. فقدما جورج مثلاً، الذي يقطن في منطقة أنطلياس والمتبني لشعار أنتم الأرزة ونحن خطها الأحمر، لم تطأ يوماً أرض مخيم ضبيه الذي يبعد مجرد أمتاراً قليلة عن مكان سكنه. ليس هذا فحسب، فالقواتي العنيد، كما يحب أن ينادى، يرفض التعرف إلى أي فلسطيني كي يحافظ على مسافة «تجعله بعيداً عن المشاكل». أما إذا صدف والتقى بشخص علم لاحقاً أنه فلسطيني فإنه يقطع علاقته به على الفور! يرى جورج أن ذلك يحافظ على صورته في محيطه الرافض لأي علاقة «معهم». موقف جورج يجابه بالرفض من قبل كميل، المسيحي المعتدل، الذي يرى أن للفلسطينيين حق الوجود في لبنان مثلهم «مثل أي أجنبي»، لكنه يقرن ذلك بشرط تخليهم عن السلاح: «نعطيهم حق العيش على أرضنا، لكن يجب أن يكونوا مسالمين كأي جالية أخرى». أما في ما يتعلق «بتملكهم على أرضنا»، فيرى كميل، الذي يلف يده بخيط برتقالي وتتدلى من رقبته صورة الجنرال ميشال عون، أن على القانون اللبناني أن يمنع حق التملك، ليس على الفلسطيني فحسب، بل على الجميع، قاصداً الاجانب. ويخص بذلك الخليجيين الذين «سيستولون على لبنان عما قريب إذا استمرّت وتيرة شرائهم للأراضي على ما هي عليه». وجود الفلسطيني في لبنان أمرٌ مفروغٌ منه بالنسبة إلى كميل، لكنه يرفض أن يُمنح حق العمل في كل المهن لأن ذلك يضيّق فرص العمل أمام اللبناني. ويسأل كميل: «لماذا لا يمتهن الفلسطيني الأعمال التي يقوم بها السوري والمصري». فهو لم ير يوماً فلسطينياً يعمل في محطة بنزين، علماً أن العديد من المغتربين اللبنانيين بدأوا عملهم في محطات بنزين في بلاد الهجرة.

لكل شخص نظرته الخاصة تجاه

> عدو المسيحي وصديق المسلم

مسألة اللاجئين الفلسطينيين التي إما تكون قد تكوّنت عن قناعة أو اكتسبها صاحبها من محيطه وأهله. فالفلسطيني كان دوماً «عدو المسيحي وصديق المسلم» بحسب ما يردده كثيرون من سكان المنطقة الشرقية. فالمقاتلون المسلمون الذين شاركوا في الحرب الأهلية اللبنانية تدربوا على أيدي الفدائيين الفلسطينيين. المعادلات قد تتغير، إنما تبقى النظرة المتعالية لفريق من اللبنانيين هي السائدة. فماريان، التي تصنف نفسها مسيحية متطرفة، تحمل موقفاً رافضاً «للتعاطف مع الفلسطينيين الذين لا يتعاطفون مع انفسهم». فهي ترى أن سلوكهم في لبنان لا يدل على أنهم يريدون العودة إلى ديارهم. اما كيف ذلك؟ فتقول إنهم «لا يفوتون فرصة إلا ويطالبون فيها بحقوق لا ينالها اللبنانيون أنفسهم لما في بلدهم من محسوبيات»! بنظر هذه «المسيحية المتطرفة»، يطمح هؤلاء للبقاء في «وطن لا يكاد يتسع لأهله، فكيف وهم فيه؟». تؤكد ماريان أن للفلسطينيين إمكاناتهم الموزعة في دول الاغتراب، لكنها ترى أن المشكلة الأساس تكمن في قياداتهم الذين «لا ينظرون إلى شعبهم الفقير». تشارك لينا ماريان في موقفها. فلينا، المسيحية اليمينية، ترفض أن يكون «لبنان وطناً بديلاً لأي كان»وهي ترى ان الفلسطيني طامح لاستبدال وطنه ببلدها. كيف تحققت من هذا الامر؟ لا يبدو أن هناك جواباً، لكنها تكره الفلسطيني الذي «يفرض شروطه في بلدٍ وفّر له الحماية طوال سنوات»، فترى الفلسطيني لم يمن على لبنان ولو بنظرة امتنان، الأمر الذي ترى فيه «وقاحة». وتستغرب لينا جنوح الفلسطيني نحو الحرب دوماً، إذ إنها لم تر فيه الإنسان المسالم في أي من المراحل التي مر فيها لبنان كما تقول: «يصرون على حمل السلاح ويطلقون النار على صدور عناصر جيش البلد الذي استقبلهم»!. تخلص لينا وماريان إلى أن الحل لمشكلة الفلسطينيين يكون ببحثهم عن وطن آخر بديلاً عن لبنان. حال ماريان ولينا تنسحب على مروى التي ترفض وجود الفلسطيني في لبنان. فهي ترى فيهم «شعباً حاقداً» مستندة بذلك إلى مقولة كانت ترددها جارتها الفلسطينية «قضيتنا ملح يجب أن يتجرّعه كل العرب ليذوقوا المرارة». في المقلب الآخر، يبرز موقف مخالف للآراء السابقة. فإدمون العوني يستنكر عدم التعاطف مع قضية الشعب الفلسطيني المشرد. فهو يرى في القضية الفلسطينية خصوصية يجب أن تُمنح للفلسطيني دون غيره. ويستند في رأيه إلى أن الشعب الفلسطيني من بين شعوب العالم هو الوحيد الذي بات بلا أرض بعدما هجّره الاحتلال الإسرائيلي منها. ورغم موقف إدمون المتعاطف مع القضية الفلسطينية، فهو يرفض التعاطي مع مطالب الفلسطينيين على أنها سلة واحدة. فيرى أنه يجب التعاطي مع كل مطلب على حدة لما فيه خير لبنان ومصلحة الفلسطينيين من دون أن يضر الواحد بالآخر. ويلفت إدمون، الذي لا يتعب من تكرار أقوال جنراله البرتقالي، إلى ضرورة التنبه من أن بعض المطالب قد تترجم بصورة غير مباشرة لمصلحة التوطين. من جهته، يتبنى داني موقف إدمون المؤيد للفلسطينيين، لكنه يشير إلى اعتبارات يجب أن تراعى.

يستسهل لبنانيون كُثر إطلاق أوصاف، أقل ما يمكن أن يقال فيها أنها غير لائقة تجاه أي إنسان (هيثم الموسوي)

حصلت موجة تجنيس لفلسطينيين في خمسينيات القرن الماضي وستينياته في عهود الرؤساء السابقين كميل شمعون وفؤاد شهاب وشارل حلو. وذاعت أسماء مجنسين دخلت مجال الشأن العام من دون إشارة إلى أصلها الفلسطيني، فيما ذكر بعضها أصله وفاخر به. ومنها منى الياس الهراوي، جوني عبدو، سمير قصير. إضافة إلى زوجات سياسيين لبنانيين أمثال زوجة النائب الأسبق نسيب لحود، عبلة فستق. والوزير الأسبق ميشال سماحة المتزوج من سيدة فلسطينية من آل عريضة. وزوجة الرئيس رفيق الحريري، نازك عودة. وكذلك زوجتا محمّد عبد الحميد بيضون ومروان حمادة.

زينكو هاوس

الله يبعت الخير

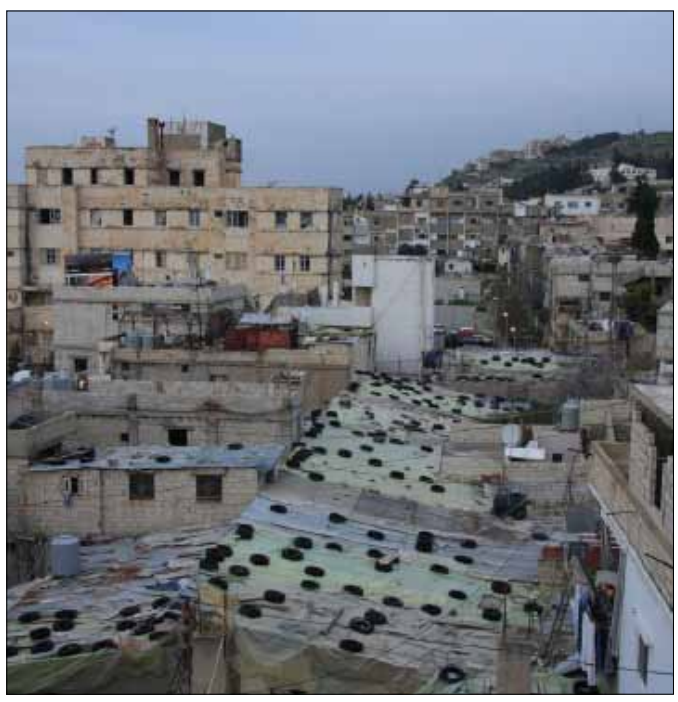

مخيم اليرموك ـ حسان حسان

كان لا يزال نائماً في سريره عندما بدأ المطر يسقط على المخيم للمرة الأولى هذا الشتاء. وبدأ صوت طرق حبات المطر على سقف الغرفة «الزينكو» يقتحم أحلامه، ودفئه، فحاول التشبث بالبطانية والفرشة وحلمه الذي بدأ يختفي، لكن صوت المطر بدا أقرب من سطح الزينكو بطريقة ما. كان له صوت ثان، كأن المطر يسقط في الغرفة! فتح عينيه قليلاً، فتحهما «نص تفتيحة»، فإذا به يرى الماء ينسلّ من مكان ما في السقف. عندها، فتح عينيه جيداً ليكتشف أن الماء يتسرب الى الغرفة من أربعة أماكن مختلفة، وأن التسرب قد بلل السجاد في ارض الغرفة. هكذا، نهض سريعاً ليحضر بعض الأواني كإبريق الشاي والغلاية و «كم طنجرة»، ويضعها تحت قطرات المطر المنسل من السقف. حاول بعدها العودة إلى النوم، لكن هيهات. فصوت انهمار المطر الخارجي و«الداخلي» في الاواني المطبخية، بعث في جسده شعوراً قوياً بالبرد. حاول التغلب عليه، لكن ما هي إلا دقائق حتى اشتد المطر غزارةً وتضاعف الصوت وتضاعفت أماكن الدلف بنحو لم يعد من الممكن «تجاهله»، فقد ابتلت كل محتويات الغرفة (التلفزيون، الكتب والفرش..) انتفض غاضباً من هذا الصباح ، وأزاح البطانية وهبّ ليأخذ بنقل الأغراض الى مكان جاف، وليحضر المزيد من الأواني والخرق والمماسح ليحاصر الماء. في تلك المعمعة تناهى اليه صوت من الخارج يقول فرحاً: «الله يبعت الخير.. كبست»، فردّ منزعجاً «الله يبعث بس مو كلو عندي، يا ريت يبعث شوية عالصومال او السودان»! وبعد قليل صار من الضروري الصعود إلى السطح لمعالجة الموقف، وعندما وصل إلى الأعلى شاهد بعض الأولاد يمرون من الحارة فرحين بالمطر يغنون ويركضون وهو لم يغسل حتى وجهه بعد، لكن ماء السماء البارد تكفل بغسل وجهه وملابسه، حاول

تقرير

يغزلن على نولهن أشياء وأشياء

في ظل استقرار اللاجئ في المؤقت، وما يفعله الوقت بالذاكرة من تلف وتحوير، تغزل نساء المخيمات تراثهن او ما تيسر لهن من وراثته تطريزاً وعباءات، انها مهمة اكثر منها مهنة

عين الحلوة ـ **خالد الغربي**

حياكة المطرزات والحرفيات التراثية الفلسطينية، ليست مهنة رائجة لدى «نسوة» مخيم عين الحلوة بقدر ما هي «مهمة» تدفعهن لأن يغزلن على نولهن اشياء تبقي فلسطين في الذاكرة. هكذا حولت منازل داخل المخيم الى ما يشبه المحترفات. «ما نفعله هدف سام ومقدس» بحسب ليلى ميعاري التي تعمل في حياكة عباءات فلسطينية شارحة اهداف انخراط نسوة في عمل كهذا بالقول «الحفاظ على هوية فلسطينية ومنعها من الاندثار، وحماية موروث فلسطيني من التلوث»، اما تحقيق مكسب مادي فهو «الهدف الاخير» كما تقول.

تراث فلسطيني منسوج يشهد إقبالاً لافتاً لاقتنائه، سواء من فلسطينيين داخل المخيم وخارجه، او حتى من زائري المخيم من لبنانيين واجانب. المستهلك ايضاً يحس بأنه في مهمة دعم: هدية زفاف تلقتها العروس زينة الحاج عبارة عن مطرزة تراثية فلسطينية كتب عليها «عريسنا زين الشباب عريسنا شمس الضحى طلب العروس وما استحى». هدية رمزيتها في استعادتها لعادات وطقوس مارسها ابناء المدن والقرى في زمن غابر يريدون ابقاءه حياً الى أن يستعاد يوم العودة. نحاسيات نقشت عليها خريطة فلسطين، تكايا مطرزة وما تيسر من اغراض تفتقت عن ابداعها مخيلات عطشى لصورة الوطن. مروى جمعة إحدى العاملات في صناعة الحرفيات التراثية منذ سبعة أشهر، شجعها على الاستمرار «رواج بضاعتها» داخل المخيم، فاتخذت من منزلها مكاناً لعملية «الانتاج» لحياكة ازياء تقليدية فلسطينية، ولنسج قطع قماشية تطرز عليها اسماء المدن والقرى الفلسطينية. تقول انه حتى مسابح الخرز الكبيرة بألوان العلم الفلسطيني زاد الطلب عليها أخيراً، مروى وصفت عملها بأنه «نضال وطني هدفه صون تاريخ وتراث بلادي المغتصبة، وتوارثه جيلاً بعد جيل»، اما عدلة منصور، فقد عبق معرضها التراثي الدائم «المركز الفلسطيني للتراث والثقافة» في الشارع التحتاني بالمخيم، بشذى فلسطين. تنفي عدلة صفة «التجارة» عن معرضها قائلة ان هدفها «نشر التراث الفلسطيني وتسليط الضوء على التقاليد الفلسطينية لئلا تضيع». هو رسالة «كي تبقى فلسطين راسخة في وجدان اللاجئين الفلسطينيين» مردفة «لنا تاريخنا وثقافتنا ولن نسمح للعدو بأن ينال منه».

الى اعمال تراثية حاكت التاريخ الفلسطيني، نسجت نساء المخيم اعمالاً من وحي الصراع العربي - الإسرائيلي: قلادات فنية حملت صوراً لرموز فلسطينية عديدة، وبالطبع «يحتل» المدعو «حنظلة» «ابن» ابن المخيم الفنان الشهيد ناجي العلي، مركز الصدارة في قائمة المبيعات. أنامل نساء المخيم وفتياته حاكت قصته ايضاً، فالطالبة الجامعية فاديا زيدان نقشت على لوحة خشبية «مأساة مخيم»، لتخلص في لوحة اخرى الى رسالة مواجهة لكل «الآخرين» تقول باختصار «بدنا نعيش بكرامة، ناس المخيم مش ارهابيين»، زيدان نشطت أخيراً في تدريب مجموعة اطفال فلسطينيين على غناء الفولكلور الفلسطيني وإلقاء اشعار محمود درويش وغيره من شعراء فلسطين.

مخزون الذاكرة الفلسطينية وحمايته لا يقتصر لدى نسوة عين الحلوة على مجرد اشغال وحرفيات يدوية تراثية فلسطينية، بل تعداه الى المحافظة على التراث الغذائي الفلسطيني أيضاً. هكذا، يصبح للزلابية حضورها القوي داخل المخيم ورواجها. نساء أخريات عرضن منتوجات بيتية فلسطينية منها المربيات، والمكدوس، وحتى اكلة المسخن الشهيرة، والمقلوبة، كلها مأكولات فلسطينية تريد تأكيد هويتها درءاً للهجوم الاسرائيلي المتكرر على المطبخ الفلسطيني والعربي لانتحال صفة مخترع الفلافل مثلاً او التبولة، ولم لا؟ غدا ربما الكنافة النابلسية!

> عريسنا شمس الضحى طلب العروس وما استحى

فالتعاطف مع الشعب الفلسطيني، بحسب ابن العائلة العونية، واجب من منطلق الحس الإنساني، لكنه يرى أن الوطن اللبناني ضيق على أهله. ويشير داني إلى أنه في حال حصول الفلسطينيين على الحقوق التي يتمتع بها اللبناني، يسقط حق العودة. وعندما تتحرر فلسطين فإنهم لن يجدوا مبرراً لعودتهم بعدما أسسوا حياتهم في لبنان، علماً أن معظم الفلسطينيين المقيمين في لبنان ولدوا وترعرعوا هنا.

أن يبعد الماء لكن دون جدوى. عادة، لا يوجد إلا حل واحد ومجرب بنجاح وهو النايلون «المشمعة»، لكن الأمطار فاجأته هذا العام كما تفعل كل شتاء وتأتي قبل شراء النايلون. هكذا، كان عليه ان يتوجه الى السوق. اشترى النايلون وعاد ليصارع الرياح والأمطار فما إن يثبت طرفاً حتى يطيّر الهواء الطرف الثاني، فيقف وكأنه يثبت شراع مركب في عاصفة بحرية، بعدها ظهر جاره على السطح المقابل يحمل «مشمعته» هو الآخر، يلقي التحية ويسأل عن ثمن المتر من النايلون ليتأكد أنه لم يغش بالسعر تماماً، كما يسأل كل شتاء. وقبل أن ينتهي كان المطر قد توقف وظهرت الشمس خجولة في سماء المخيم. هكذا، وقف فجأة ليرى كم هو رائع منظر المخيم وهو مغتسل بالمطر. نظر إلى زوجته المنهمكة بنشر السجاد المبتل وقال مبتسماً «بس حلو الشتا ما؟»، فحدقت معه وقالت مبتسمة هي الأخرى «كتير حلو..».

● بعدسة أهلها ●

لم تتمكّن «الرنانة» الإسرائيلية، التي لا تفارق سماء غزة، من سرقة فرحة العيد من أبناء القطاع. في بيت لاهيا ركب الأطفال أراجيح العيد، ربما لو رفعوا أيديهم قليلاً لأنزلوا الطائرة، وجعلوها لعبة يتسلون بها. (تصوير شعيب أبو جهل)

رسائل صبابة و حنظلة

سمّاقيّة أم شوكولا؟

غزة ـ **تغريد عطا الله**

أكره الطقوس العائلية، وخاصة تلك التي تتطلب مني شخصياً أن أشمر عن ساعديّ لأمضي يوم الإجازة في المطبخ مع من وقعت عليه مهمة إعداد الأطباق المرتبطة بتلك المناسبات، وهي أطباق فلسطينية تقليدية، تستلزم وقتاً لم يعد متوافراً في عالم اليوم إلا في الإجازات! فهل يبقى هذا سراً بيننا؟! نعم ... سمّاقية العيد، عيد الأضحى تحديداً، هي واحدة من تلك الطقوس التي لا يزال يمارسها معظم الفلسطينيين. وفي الحقيقة، إنني أكرهها هي وكل متطلبات إعدادها الطويلة العريضة: من فرم البصل الى سحق الثوم وفرم السلق وشراء اللحمة وإعدادها، يا إلهي. من أين أبدأ موّال النميمة عليها؟!

صبيحة يوم وقفة عرفة الأخيرة، قبل حلول العيد، بدأت الاستعدادات لوليمة «سمّاقية» في بيت العائلة الغزاوية، وهو طقس يمارس في معظم بيوت قطاع غزة. الجميع كباراً وأطفالاً توافدوا نحو المطبخ، منهم للعمل ومنهم للفرجة أو تسقّط فرصة للمشاركة في الطقوس التي سينقلونها حتماً إلى الأجيال المقبلة. أسمعهم من أسفل غطاء النوم يتحدثون بصوت منخفض حيناً، ومرتفع حيناً آخر، بين كل تلك الأصوات تلعلع «طرقات» السكاكين فوق قطع الفرم البلاستيكية، كان النوم المتلذذ بيوم إجازة وقفة عرفة يقاوم كل محاولات طرده من الجفون البشرية، يسبّ ويلعن مخترع «السمّاقية» ومكتشفها، كان السؤال الأهم حينها: كيف يمكن التهرب من يوم شاق كهذا؟ أيّ حجة يمكنني استخدامها لأنقذ نفسي من حفلة «السماقية». الجواب أطلّ من باب غرفتي سريعاً على هيئة صراخ ابن أخي حمّود، ذي الخمسة أعوام: «بدنا نطبخ سماقيّة يا عمتو، يلّا قومي ساعدي ستي». الأهمّ أنّه بصراخ «حمّود» أو بدونه، لم يكن سهلاً ادّعاء النوم لثلاث ساعات متواصلة للهروب من ورشة السمّاقية. ورغم أنّي كنت أتخيل المشهد من خلال الأصوات التي سمعتها، إلا أنّي فوجئت بعدد من أبناء إخوتي الصغار الدائرين يميناً وشمالاً حول أمي، يهللون بنبرات ضاحكة لبعضهم البعض: «والله ستّي بتعمل سمّاقية»، ترد شقيقتهم صبا: «بدي أساعد ستي عشان آكل أول وحدة من السمّاقية»، يتسابق معها شقيقها عبود: «صدّقيني، قبلك رح آكل، هياني رايح أجيب البصل لستّي، أنا آكتر واحد عمال ساعدها»، أتأملهم، أفكّر بيني وبين نفسي إن كان أولئك الأطفال بأعمار تقل عن الثامنة يتذكرون مذاق السمّاقية التي لم تطهها أمي للعائلة منذ عام وأكثر، ربما منذ العيد الماضي؟ جاء رد ندى ذات الأعوام الأربعة تلقائياً للغاية: «آه يا عمتو زاكية (لذيذة) كتير والله»، كأنّها تتذوقها ليلاً ونهاراً بديلاً من الآندومي والشيبسي! ضحكات الجميع المشغولين في إعداد الوليمة وآراء أولئك الأطفال خلقت أجواء عيد مفرحة، وذلك قبل حلول العيد بيوم، فهل تلك الأجواء المزعجة ـ لي ـ هي تحديداً التي تحبب الأطفال في «السمّاقية»؟ بفضول الأطفال سأل أحمد جدته، لماذا سُمّيت السمّاقية بهذا الاسم؟ فضحكت أمي وأجابته: «عشان بنحط كتير سمّاق عليها»، وأكملت فرم السلق، يذهب أحمد ويأتي أسعد وسامي، يتساءلان بلا توقف: «الحمص زاكي ولا مش زاكي؟ وقديش بدنا ناكل منها كتير أو شوي؟ بالليل يا ستي؟ قديش صحون بدك تعطي لماما؟ صحنين؟ بدك تعمليها بتحرق كتير؟ خليها بتحرقش كتير ... آه ستي؟ اتعبتي يا ستي صح؟»، وأسئلة لا حصر لها تحوّلت نحوي فجأة: «يلا صورينا عمتو». يا إلهي كم أحب أولئك الصغار، وكيف وجدوا لي مخرجاً أكثر راحة من الفرم والتقليب والطبخ وتلبية طلبات أمي! سريعاً، بدأت بتوثيق مرحلة الانتقال من إعداد الوليمة إلى «تخليدها» بتصوير عملية الطهو بالكاميرا، حيث بدأت الطرائف حينما استعدت صبا وحمود لحمل الأطباق البلاستيكية إلى أن وقعا بها فوق السلالم. محمد حمل ملاعق التقليب الكبيرة، وأخذ يقلّب الهواء بيديه، كأنه يطبخ السماقية في «طنجرة» وهمية، ملاك حملت وعاء البصل، عبود حمل وعاء السمّاق مترنحاً يميناً وشمالاً، فيما وجوههم جميعاً مهيأة للقطات تصويرية، ما منح الأجواء منحىً فنتازياً للغاية. تأتي لحظة التقليب، تتلمّظ شفاه الصغار والكبار عن قرب وعن بعد، تُسكب السمّاقية في أطباق بلاستيكية، تصفّ جانباً الواحد بعد الآخر، فيما تلاحقها النظرات النهمة. الأهم في تلك اللحظة أن صيام يوم وقفة عرفة فتح المجال واسعاً أمام الأطفال غير الصائمين لأخذ دور متقدم في تذوّق السمّاقية العجيبة قبلنا، كلٌ منهم يحمل وعاءه ويصرخ: «يلا يا ستي».

المشهد النهائي: كلٌ منفرد بطبقه في زاوية مشمّر عن ساعديه، يلتهم طبقه بشراهة عجيبة، تدفع المشاهد الحائر في لون السمّاقية الذي يشبه لون الشوكولا إلى التساؤل عن طعم هذا الطبق الذي يلتهمه الأولاد كما لو كان من الشوكولا الخالصة التي يحبها الأطفال.

بيروت في مرآة السينما

مشهد من «الرابح» الذي يفتتح المهرجان

من مايكْ لي إلى مايوان
ما جديدك سيدتي الأزمة؟

أوروبا التي تضيق بمهاجريها، الانسان المعاصر في مهبّ الأزمات الوجودية، ولبنان الممزّق بتركته الثقيلة من الحروب... هذا بعض مما تقترحه الدورة 18 من المهرجان الذي بات موعداً ثابتاً في روزنامة الحياة الثقافيّة

يزن الأشقر

«مهرجان السينما الأوروبية» الذي ينطلق يوم الخميس في بيروت، هو بلا شكّ أحد أهمّ المواعيد السينمائيّة المحلية، إذ يمثّل فرصة ثمينة أمام هواة السينما للاطلاع على بعض أهمّ التجارب الأوروبيّة الحديثة التي تضيق بها صالات العرض التجاريّة اللبنانيّة، وسط لامبالاة رسميّة من الحكومات المتعاقبة منذ «انتهاء» الحرب الأهليّة. التظاهرة التي تنظمها «مفوضية الاتحاد الأوروبي» بالتعاون مع السفارات والمراكز الثقافية للدول الأعضاء في الاتحاد، وبالاشتراك مع «متروبوليس أمبير صوفيل»، تقدّم في الدورة الثامنة عشرة (11/24 ـ 4/ 12)، برنامجاً حافلاً: 33 فيلماً تعرض في «متروبوليس أمبير صوفيل»، إضافة إلى برنامج للأفلام الطلابية القصيرة اللبنانية (راجع الصفحة المقابلة)، وتحية خاصة الى الكوميدي الراحل محمود مبسوط/ فهمان (راجع الصفحة المقابلة)، ضمن عروض تتنوع ثيماتها وتضيء على الهموم والمشاغل الأوروبية.

يفتتح المهرجان بالفيلم البولوني «الرابح» (24 26و / 11) لفيسلو سانيفسكي بحضور المخرج والمنتج. يحكي الشريط قصة موسيقي شاب يغيّر مسار حياته نحو الفن والحرية الشخصية بمساعدة صديقه فرانك. وستتاح للجمهور مشاهدة بعض أهم الأعمال التي عرضت في «مهرجان كان» الأخير. على قائمة «مهرجان السينما الأوروبية»، نشاهد أيضاً الشريط الفرنسي «الفنان» (12 / 1) الذي أخرجه ميشال هازانافيسيوس، من بطولة كل من بيرينيس بوجو، وجان دوجاردان الذي حصل على جائزة أفضل ممثل في «كان». في هذا الشريط الميلودرامي الخالي من الحوار الذي صوِّر بالأبيض والأسود ليحاكي هوليوود بين العامين 1927 و1932 حين بدأت شعبية السينما الصامتة بالهبوط مقابل صعود الأفلام الناطقة، نتابع قصة جورج فالانتان نجم الأفلام الصامتة الذي يخشى زوال نجوميته مع صعود شعبية السينما الناطقة.

الجمهور أيضاً على موعد مع «صبي الدراجة» (راجع المقال أدناه) الذي يتابع فيه الأخوان داردين أسلوبهما في تصوير الناس البسطاء، مع استخدامهما للموسيقى على غير العادة. ومن العروض المميزة فيلم الفرنسية مايوان «بوليس» (25 و11/29). الشريط دراما عن عملية توثيق للحياة اليومية داخل قسم شرطة حماية الأطفال في باريس، تقوم بها الصحافية ميليسا. في الفيلم نظرة متفحّصة للشخصيات في حياتهم اليومية، من اعتقال واستجواب ونقاشات في علاقاتهم العاطفية. ورغم أن العمل لقي تفاوتاً نقدياً إزاء بنيته الدرامية، فقد حصل في النهاية على جائزة لجنة التحكيم في «كان».

من الأفلام الآتية من «كان» أيضاً «عام آخر» (25 و30 /11) للبريطاني المخضرم مايك لي. يقوم صاحب «أسرار وأكاذيب» بدراسة شخصيات من نوع آخر، حيث الحبكة تعرض قصة الزوجين السعيدين توم (جيم برودبينت) وجيري (روث شين) اللذين يعيشان في دائرة أصدقائهما الملأى بالإحباط والحزن. يقسم مايك لي شريطه إلى أربعة أجزاء وفق فصول السنة، ليتناول كل جزء مشكلة من مشاكل مقربي العائلة.

يعرض أيضاً «إذا أردتُ أن أصفّر، فسأصفّر» (11/28 و2 /12). يقدّم فلوران سيرباني، أحد مخرجي الموجة الرومانية الجديدة، قصة الشاب سيلفيو الذي يمضي فترة محكومية في سجن الأحداث، ليأتي أخوه الصغير قبل أيام من إطلاق سراحه ويخبره أنه مسافر مع أمه إلى إيطاليا للعمل، ما يغضب سيلفيو الذي يلقي اللوم على أمه لكثرة غيابها وهربها الدائم منه ومن أخيه الصغير.

يعرض أيضاً «ألمانيا» (11/28 و2/ 12) للتركية ياسمين سامديريلي وسيناريو شقيقتها نسرين. سينك يلماز ذو السادسة يعاني من أزمة هوية خصوصاً عندما يرفض رفاقه انضمامه إلى كل من فريقي كرة القدم، التركي والألماني. تخبره قريبته حكاية جده حسين «الضيف العامل» رقم مليون وواحد الذي هاجر إلى المانيا مستقراً هو وعائلته في الستينيات، إلى أن فاجأهم برغبته في العودة إلى تركيا.

أزمة الهوية التي يواجهها مهاجرو أوروبا، والتخبط الوجودي للانسان المعاصر، وتلك الفجوة الأبدية بين الواقع وتطلّعات الانسان، هي أبرز التيمات التي تخيّم على «مهرجان

حرب لبنان

من الأفلام التي ستعرض ضمن «مهرجان السينما الأوروبية»، شريط «طيب خلص يلا» (93 د ــ 4 /12) الذي نال جائزة «اللؤلؤة السوداء» في «مهرجان أبوظبي 2010». تعود المخرجة رانيا عطية وزميلها الأميركي دانيال غارسيا إلى انعكاسات الحرب الأهلية اللبنانية على جيل الشباب من خلال مدينة طرابلس.

«صبي» الأخوين داردين... يعيد الاعتبار إلى الواقع

سناء الخوري

سيريل طفل عنيد. يحاول الهرب مراراً وتكراراً من دار رعاية للأطفال. رغم محاولات ردعه، يبدو غضبه غير قابل للجم: يقفز فوق السياج، يسرق المفاتيح، لا شيء يمكن إيقافه. هدفه الوحيد: العودة إلى شقّة والده (جيريمي رونييه) لاسترجاع درّاجته الهوائية. تلك الدراجة هي الخيط الذي يحكم علاقته بالشخصيات الأخرى في فيلم «صبيّ الدرّاجة» للأخوين جان بيار ولوك داردين. إنّها رابطه الأخير مع أب تخلّى عنه، ومفتاح علاقته بسامنتا (سيسيل دو فرانس) التي تقرّر تبنيه، والطعم لدخوله في عالم الجريمة.

عُرِض الشريط البلجيكي في «مهرجان كان» الأخير، وسيحلّ ضيفاً على بيروت ضمن برنامج «مهرجان السينما الأوروبية». فرصة نادرة ليتابع الجمهور فيلماً أجمع النقّاد على اعتباره أحد أفضل ما أنجزه الشقيقان ـ اللذان خطفا «السعفة الذهبيّة» ذات مرّة من طريق «كلّ شيء عن أمي» لبيدرو ألمودوفار عام 1999. يومها منحا بطولة فيلمهما «روزيتا» لشابة تطرد من عملها، فتخوض بحثاً مستميتاً لإيجاد آخر. عناد نجده عند سيريل، ابن الثانية عشرة، المهووس باسترجاع درّاجته المسروقة. في شريطهما هذا، لا يتخلّيان عن تيمتهما، أي علاقات الآباء/ الأبناء. نتذكّر هنا عملهما الآخر الحائز «السعفة الذهبيّة» «الطفل» (2005)، وفيه يبيع برونو (جيريمي رونييه

سيسيل دو فرانس وتوما دوري في مشهد من الفيلم

أيضاً) طفله الرضيع، هرباً من الفقر. في «صبي الدراجة»، يتقمّص الفتى الأصهب توما دوري شخصيّة مراهق غاضب. أراد الأخوان داردين صناعة قصّة واقعيّة، مع استعارة عنصر قصص الخيال كلّها: طفل يعيش في أزمة، فتأتي الساحرة لتنقذه، من دون أي مبررات مقنعة، إلا طيبتها. هكذا تماماً تدخل سامنتا الحلاقة إلى حياة سيريل، فتستعيد له درّاجته المفقودة، وتأخذه إلى منزلها لتربّيه، رغم نزعاته العنفيّة. يستعيران من قصص الخيال أيضاً رمزيّة الغابة، وهي هنا مكان للشرّ، حيث سيجري تجنيد سيريل في عصابة.

لا يغوص الشريط في دوافع الشخصيات النفسيّة: ما الذي يدفع سامنتا إلى التعلّق بطفل غريب؟ وما الذي جعل والده يتخلّى عنه؟ لا مكان لماضي الشخصيات في عمل داردين، الحاضر وحده يحتلّ الشاشة. يتخفف السينمائيان من التحليلات، فيخرجان بصورة تُغرِق في واقعيّتها من دون ادّعاءات جماليّة. وحدها المشاعر المضمرة تعطي الفيلم زخمه، مع الحفاظ على قدر من الصرامة يمنعه من الانحدار إلى بكائية قد تفترضها دراما اجتماعية مماثلة. ينجح المعلّمان البلجيكيان في التقاط الأحاسيس من الفراغ، كما في أحد مشاهد الشريط الأكثر تأثيراً: سيريل يفتح بإصرار عقيم كلّ أبواب شقّة والده الفارغة، بحثاً عنه، من دون جدوى.

«صبيّ الدراجة»: 20:00 مساء 26 ت2 (نوفمبر)، و17:30 مساء 29 ت2 (نوفمبر)

الأوروبية

هاني طمبا: تحية إلى الزمن الجميل

يجلس الحلاق على طاولة المطبخ المتواضعة مع زوجته، وورقة الخمسين دولاراً أمامهما: يتأمل العملة، يدلّعها، ويتغزّل بعينيها الخضراوين... من يستطيع استدراج سيل الضحكات أمام مشهد مماثل غير فهمان؟ فارقنا محمود مبسوط (1941 ـ 2011) وهو يؤدي آخر أدواره على الخشبة في تموز (يوليو) الماضي. وها هو «مهرجان السينما الأوروبيّة» يخصص له أمسية تكريمية عبر عرض شريط «بيروت بعد الحلاقة» (27 د. ـ 2005) للمخرج اللبناني هاني طمبا.

عرضه الآن تحيّة مزدوجة إلى الممثل الكوميدي الذي حجز مكانةً متقدّمة له في ثقافتنا الشعبيّة، وللمخرج الواعد الذي أنجز قبل عامين أوّل أعماله الروائية الطويلة «ميلودراما حبيبي». في «بيروت بعد الحلاقة»، يخطّ طمبا سرديّة لأثر الحرب على المدينة وساكنيها بطريقة مبطّنة. بخفّته وعفويته المعتادتين، يؤدّي مبسوط دور حلاق أطاحت الحرب متجره، فصار يعمل بين المقاهي والبيوت. يستدلّ يوماً على «السيّد ريمون» (رفيق علي أحمد) المعتكف في بيته القديم منذ رحيل زوجته (جوليا قصّار) مع نهاية الحرب. طيف الزوجة لم يفارق المنزل.

يحتفظ الزوج المكلوم بأشياء حبيبته الراحلة: سلحفاة اسمها إيزابيل، كاسيت، وبورتريه غير مكتمل رسمه لها. يصير الحلاق صلة وصله الوحيدة مع العالم الخارجي... فهل سيخرج السيّد المتعلّق ببيروت الماضي، إلى بيروت الحاضر؟ وهل سيستطيع تمييز مدينته، وسط عوالمها المتغيّرة، بعدما مسحت شوارعها وأبنيتها القديمة؟ تحضر ذاكرة الحرب بقوّة في خلفيّة العمل: ريمون الذي يرفض التخلّي عن أطياف الماضي، لم يدرك أنّ عالمه القديم لم يعد له أيّ وجود في الراهن. مع الأداء الاحترافي لمحمود مبسوط، ورفيق علي أحمد، وجوليا قصار، وفادي رعيدي، ينسج هاني طمبا بذكاء حبكة تحكي الحرب وما بعدها من خلال ومضات. في أحد المشاهد، يمرّ عامل تنظيف، وهو يكنس الغبار عن حجارة أزقة وسط المدينة، الخالية من الزوّار. سناء...

تكريم محمود مبسوط: 19:30 مساء 4 ك1 (ديسمبر) المقبل

مدن وحلاقون

بدأ هاني طمبا (1961) مسيرته بوثائقي «بيروت... حلاّقو المدينة» (1997)، تبعه روائيان قصيران «مبروك مجدّداً» (1999)، و«بيروت... بعد الحلاقة» (2005 ــ «سيزار» أفضل روائي قصير)، وصولاً إلى باكورته الطويلة «ميلودراما حبيبي» (2008)

المهرجان يحتضن أفلام الطلاب

«مهرجان السينما الأوروبية»: من 24 ت2 (نوفمبر) حتى 4 ك1 (ديسمبر) ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» (بيروت) ـ للاستعلام: 01/204080

بالنسبة إلى طلاب كليّات السينما في لبنان، يعدّ «مهرجان السينما الأوروبيّة» الموعد السنوي الأبرز لعرض أعمالهم. من خلال إقامته«مسابقة أفلام الطلاب اللبنانيين القصيرة»، يساعد المهرجان على تقديم صورة واضحة عن هواجس جيل صاعد من السينمائيين، فهل سنكتشف أصواتاً واعدة هذا العام؟ في مسابقة العام الماضي مثلاً، طغت على الأعمال المشاركة نبرة نرجسيّة ـ وعظيّة أحياناً ــ مع سيطرة تقنيات الإعلان والفيديو كليب. لكنّ ذلك لم يحل دون بروز تجارب جديّة وخلّاقة، منها «طوم» لكريم غريّب من «جامعة القديس يوسف» (IESAV)، و«الإبر» لجيسي مسلّم «الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة» (alba)... تتصدّر الكليتان المذكورتان عادةً لائحة الأعمال المتوّجة في المسابقة، وستشارك كلّ منهما هذه السنة بعملين: «سيّد الدمى» لبشير حاج، و«بعدني هون» لجوزف أبي حنّا من «جامعة القديس يوسف»، و«يقظة» لمحمد صباح وSmall Fish للوسيان شكر من الـ alba.

يرتفع عدد الكليات المشاركة في المسابقة هذا العام إلى عشر، الثابت منها قسم السينما في «معهد الفنون الجميلة» في «الجامعة اللبنانية». رغم إمكاناتهم الإنتاجية الضئيلة، يدخل طلاب المعهد الرسمي المنافسة كما في الدورات السابقة، هذه المرّة مع وسيم جعجع بفيلم «صورة جدّي»، وفريد نصر مع شريطه Coup D'oeil. مشاركة تعيد طرح السؤال القديم نفسه، عن ضرورة تجهيز المعهد بما يتناسب مع متطلبات العصر. الفائزون في المسابقة سيحصلون على فرص للمشاركة في «مهرجان كراكوف» في بولونيا، و«مهرجان أوبرهاوزن للأفلام القصيرة» في ألمانيا.

17:30 مساء 26 و27 ت2 (نوفمبر) و22:30 مساء 1 ك1 (ديسمبر) المقبل

الفيلم الأوروبي»، عند لحظة اعادات نظر وتحوّلات صعبة تعيشها القارة العجوز، في مواجهة عاصفة اقتصاديّة واجتماعيّة لم يسبق لها مثيل منذ عقود. في هذا السياق يأخذ الموعد الخاص مع السينما التعبيريّة الالمانيّة في العشرينيات بعداً خاصاً: فيلم مورنو الشهير «نوسفيراتو» (27 / 11 ـ راجع يسار الصفحة) يعيدنا إلى حالة القلق والخوف الجماعي التي طبعت السينما الالمانيّة عشيّة الانهيار الكبير، بين شبح الأزمة الاقتصاديّة والحرب الذي سينتهي بكابوس النازيّة.

Ciné-Concert
دراكولا في بيروت

بيار أبي صعب

يعرض «مهرجان السينما الأوروبية» فيلم فريدريش ويلهالم مورنو «نوسفيراتو ـ سيمفونيّة رعب» (1921)، في نسخة كاملة ومرمّمة من 94 دقيقة، بمرافقة حيّة لـMORE DUST UNDER THE CARPET (مازن كرباج، ستيفان ريفز، بايد كونكا، شريف صحناوي، فادي طبال). تحفة صامتة بالأبيض والأسود أسّست لما عرف لاحقاً بسينما «مصاصي الدماء»، نشاهدها بفضل «غوته» و«متروبوليس». يستوحي الفيلم رواية «دراكولا» (1897) للبريطاني برام ستوكر (1847 ـ 1912) التي نقلت إلى الشاشة ما لا يقلّ عن 30 مرّة. سيناريو فيلم مورنو تضمّن عدداً من الإضافات والتحويرات، تهرّباً من شراء حقوق الرواية، لكن ذلك لم يضعه في منأى عن أحكام قضائية حجبته طويلاً عن الجمهور. توماس هاتر الساذج يقع في فخّ الكونت أورلوك الذي ليس سوى نوسفيراتو. يسجن مصّاص الدماء ضحيّته في القصر القاتم، ويمضي لسرقة زوجته إيلين، قارئة الغيب التي ستضحّي بنفسها لتنقذ المدينة من الطاعون. من خلال هذه الحبكة البسيطة، يمعن مورنو في خلق المناخات الغرائبيّة، معتمداً لعبة الظلال والإضاءة والتضخيم، وجماليّة التنافر، واستعمال الصورة السالبة NEGATIVE لتحديد المسافة، وفصل اللاوعي والمخيّلة عن الواقع. يتفاعل العمل مع التيارات الجماليّة والفكريّة لعصره من الغوطيّة المستقاة من الأدب البريطاني، إلى الرومنسيّة الألمانيّة الطالعة من لوحات كاسبار دايفيد فريدريش، مروراً بالنظريّات الفرويديّة. حين عرض الفيلم في باريس عام 1928، وجد فيه السرياليون قرابة أكيدة مع فنّهم. هذا الشغل على بناء عالم غير واقعي على حدود التجريد، ينضح بالغرابة والخوف والقلق، ويرشح بالألغاز والغموض، من خلال الصورة والأداء والتصوير والبنية الدراميّة، جعل من مورنو، صاحب «الرجل الأخير» (1924) و«فاوست» (1926)، أحد معلّمي التعبيريّة الألمانيّة.

فيلم «نوسفيراتو» لمورنو يرافقه عزف حي في «متروبوليس»

«نوسفيراتو ـ سيمفونيّة رعب»: 20:00 مساء 27 ت2 (نوفمبر)

من البرنامج

ثلاثة
توم تايكوير ـ 11/25 و12/4

السينمائي الألماني صاحب «اركضي لولا اركضي»، يقدّم هنا قصة حبّ ثلاثية الأضلع، من خلال الزوجين هانا وسيمون، اللذين يبلغان الأربعين من العمر، مصادفةً، يتعرّف كل واحد منهما إلى آدم، فتنشأ علاقة حبّ بين آدم وهانا من جهة، وآدم وسيمون من جهة أخرى، من دون أن يعرف العشيق الجديد أنّهما متزوجان.

الشاب غوته عاشقاً
فيليب ستولزل ـ 26 11/29

«أكثر من الحقيقة. إنّه الشعر» هكذا تقول بطلة رواية «أحزان الفتى فرته» (1774).

وهذا ما ينطبق أيضاً على «الشاب غوته عاشقاً»، الذي يتناول التجارب الأولى التي دفعت يوهان فولفغانغ غوته إلى كتابة روايته الشهيرة، التي كرّسته نجماً أدبياً على الساحة العالمية.

العاشقان
كريستوف أونوريه ـ 11/28 و12/3

من باريس الستينيات إلى لندن القرن الحادي والعشرين، مروراً بربيع براغ، نتابع قصص الحبّ التي عاشتها مادلين (كاترين دونوف) وابنتها فيرا (شيارا ماستروياني ــ ابنة دونوف). يقدّم إلينا المخرج الفرنسي دراما رومانسية عن علاقات الحبّ والزمن الذي يلتهم الدهشة وأعمق مشاعرنا.

Fish'n Chips
الياس ديميتريو ـ 11/30 و12/3

بعد سنوات من العمل في لندن، يقرّر المهاجر القبرصي أندي العودة إلى موطنه. هناك، يفتتح دكانه الخاص لبيع البطاطا المقلية، لكنّ حلمه يستحيل كابوساً عندما ينتبه إلى أنه غفل عن تفصيل في غاية الأهمية: قبرص ليست لندن! يعالج الشريط فكرة الوطن الرومانسية في مخيّلات المهاجرين، وأزمة الهوية وغيرهما.

صُنع في داغنهام
نيجيل كول ـ 2و12/3

فيلم المخرج البريطاني الذي طرح في الصالات الفرنسية بعنوان «نريد المساواة الجندرية» (2010)، يضيء على الإضراب الذي نفّذته العاملات في مصنع «فورد» عام 1968، والذي كان وراء إقرار قانون المساواة في بريطانيا عام 1970، واضعاً حداً للتمييز الجندري في أماكن العمل.

مرحبا كيف حالك؟
الكسندرو مافتي ـ 3 و12/4

يتعقّب الفيلم الروماني حياة زوجين عتيقين يعيشان بسعادة منذ 20 عاماً، لكنّ شهيتهما الجنسية تنطفئ تجاه بعضهما بعضاً. وعندما يخرجان من هذا الروتين عبر الشبكة العنكبوتية، حيث يتعرّف كل واحد منهما إلى شريك، نتابع أحاسيس الذنب والخيانة، وغيرها من تعقيدات وإشكاليات الحبّ والزواج.

هوامش الغضب

«ماسبيرو» سقط مجدداً في امتحان الثورة

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

لم يغيّر «التلفزيون المصري» سياسته المعارضة للمحتجين في ميدان التحرير. لكن شباب الثورة غيّروا طريقتهم في السخرية من التغطية الإعلامية للشاشة الرسمية: خلال الاحتجاجات الشعبية المطالبة بإسقاط نظام حسني مبارك، ابتكر الثوار شعاراً هو «الكذب حصري على التلفزيون المصري». وبعد مذبحة «ماسبيرو» الشهيرة، انتشرت صورة لرجل ذي رأس يشبه رأس الحمار لأنه يشاهد القنوات الحكومية. لكن في اليومَين الأخيرَين، ومع التغطية المنحازة للأحداث في ميدان التحرير، انتشرت نكتة جديدة هي «وجدنا أخيراً تفسير كلمة «ماسبيرو»... إنه اسم إله الكذب عند الفراعنة».

لم يحتج المصريون إلى وقت كثير ليعرفوا السياسة التي اختار وزير الإعلام أسامة هيكل وإدارة التلفزيون اتباعها في تغطية الاشتباكات في «التحرير». بعد أقل من ساعتَين على اندلاع المواجهات بين المحتجين والشرطة، اختفت عن الشاشة الحكومية الأصوات التي كانت تهاجم «تهوّر» الأمن منذ مساء الجمعة، وتنتقد ترك بعض مصابي الثورة من دون رعاية، وحلّت مكانها قائمة مُعدّة سلفاً من الضيوف. وهي القائمة التي تضمّ أسماء متحدِّثين مكروهين من الشعب، ومقربين من النظام. أي نظام. ليتحول المعتصمون في النشرات الإخبارية إلى «مثيري شغب». وتناول مراسلو «ماسبيرو» ما يحدث بوصفه «أعمال عنف قام بها المتواجدون في ميدان التحرير وتصدى لها الأمن ومعه تجار، وسكان الأحياء المجاورة». فيما أطل مرتضى منصور، المحامي الشهير وأحد المتهمين في «موقعة الجمل»، ليهاجم ثوار التحرير. وفي غضون دقائق، عادت النغمة نفسها التي انتشرت خلال الثورة، فشُن الهجوم بعنف على الثوّار من دون أي إشارة إلى الضحايا الذين فقدوا عيونهم في مواجهات السبت.

ورغم أن مراسلي التلفزيون يقولون دائماً إنهم موجودون داخل الميدان، يبدو أنهم لم يلمحوا سقوط عدد من زملائهم جرحى خلال المعركة التي دُفِع إليها الثوّار بعد استفزازات وزارة الداخلية. ولم تهتم نشرات «ماسبيرو» بالبيان الصادر عن نقابة الصحافيين التي أكدت نيتها التحرك القانوني ضد وزارة الداخلية بعد إصابة عدد من الصحافيين والمدونين في مواجهات السبت الماضي. وأبرز المصابين المدون مالك مصطفى الذي فقد عينه، وهو ما حدث مع المصور في جريدة «المصري اليوم» أحمد عبد الفتاح. كذلك أصيب عمر زهيري مصور جريدة «التحرير» في قدمه، والصحافية في جريدة «الفجر» رشا عزب في وجهها. لكن سقوط كل هؤلاء الجرحى لم يؤثّر في الإعلام الرسمي الذي لم يفرّق بين المتظاهرين والصحافيين.

إلا أن تجاهل بيان النقابة لم ينسحب على باقي البيانات الصادرة. بل بثّ «التلفزيون المصري» مراراً وتكراراً بياناً لوزارة الداخلية تنفي فيه استخدام أي أسلحة ضد المتظاهرين. واستمعنا مراراً وتكراراً إلى أخبار غير صحيحة وبعيدة كل البعد عما يجري على أرض الواقع، إلى جانب تحليلات الضيوف المتحيزين الذين لم يترددوا في إدانة المتظاهرين في الميدان. أما القنوات الخاصة فتفادت إلى درجة كبيرة أخطاء تغطية «ثورة يناير»، لكنها طبعاً لم تنحز إلى «التحرير» خوفاً من غضب المجلس العسكري. فضّلت تقديم النصائح للنظام الحالي لتخطّي الأزمة، أبرزها تشكيل حكومة إنقاذ وطني. ثم انتقلت لتصوير الأحداث في الميدان في محاولة لمتابعة التطورات لحظة بلحظة، وهي الخطوة التي كانت تقوم بها قناة «الجزيرة مباشر مصر» قبل منعها من العمل في الشوارع المصرية. وقد حظيت قناة «25» بمساحة متابعة واسعة نتيجة تواجد عدد كبير من مراسليها في الميدان، غير أن الحدث الإعلامي الأبرز بدأ بعد منتصف ليل الأحد حين اتُصل نائب رئيس «صندوق شهداء ومصابي يناير» اللواء محسن الفنجري بقناة «الحياة» ثم «سي. بي. سي». وقال إن الموجودين في الميدان «لا يمثلون الشعب المصري» وغيرها من الاتهامات غير المبرّرة. وقد حاولت ياسمين سعيد مقدمة برنامج «الحياة الآن»، ومذيع «سي. بي. سي» خيري رمضان عدم الانجراف إلى الحديث الفنجري وطالباه أكثر من مرة بالإفصاح عن الجهات «التي تخطط لإثارة الفوضى» كما يقول. لكنه تمسك بتصريحاته حتى النهاية لتفشل محاولة الوصول بالرأي العام إلى أي تهدئة إعلامية.

مرة جديدة، عادت ذكريات الأيام الأولى لـ«ثورة 25 يناير» لتخيّم على المشهد المصري حين غابت البيانات الرسمية لأيام عدة، وهو ما جعل الناشطين على فايسبوك يسخرون ويقولون إنّهم يتوقعون ظهور عمر سليمان من جديد ليعلن تنحي المشير طنطاوي عن الحكم وتكليف الرئيس مبارك بالعودة لإدارة شؤون البلاد!

> **الإعلام الرسمي: تغطية مشبوهة لأحداث ميدان التحرير**

تصدرت الشعارات المناهضة للمجلس العسكري جدران القاهرة

لم يقطع الإرسال

مساء السبت، انتشرت شائعة تقول إن العاملين في «ماسبيرو» حاولوا قطع الإرسال احتجاجاً على التغطية المنحازة ضد الثورة. وكان العاملون في «التلفزيون المصري» قد هددوا أكثر من مرة بقطع الارسال بسبب السياسات الإعلامية السلبية بعد «25 يناير». لكن قوات الأمن كانت تسارع إلى تشديد الحراسة على المبنى. من جهة أخرى، تعرّض الموقع الرسمي للتلفزيون الرسمي أمس إلى الاختراق وتعطّل عن العمل لساعات عدة. وكتب مَن نفذ المهمة أن القرصنة مجرد رد بسيط على ما يبثه «التلفزيون المصري» ضد الثورة.

ريموت كونترول

سيسقط... لن يسقط

lbc ■ 10:00

صباح اليوم نشاهد النائب في «تكتّل التغيير والإصلاح» سيمون أبي رميا (الصورة) في برنامج «نهاركم سعيد». ويناقش النائب العوني آخر التطورات على الساحة المحلية، والإقليمية، وخصوصاً الأوضاع في سوريا، وإمكان سقوط النظام البعثي، وتأثير ذلك في لبنان.

سوريا: الأزمة مستمرة...

«المنار» ■ 22:30

تتابع بتول أيوب في حلقة الليلة من برنامج «بين قوسين» الملفّ السوري والأبعاد الإقليمية، والدولية لهذه الأزمة، كما تسأل عن الجهات المستفيدة من إسقاط نظام بشار الأسد. وتستقبل بسام عبد الله، ورياض قهوجي وغيرهما من الضيوف من موسكو ودمشق...

... والحل سيطول

otv ■ 21:30

من سوريا، تطلّ شيرلي المر في حلقة الليلة من «فكّر مرتين». وتستقبل مجموعة من الشباب السوريين الموالين والمعارضين، الذين يتحدّثون عن نظرتهم وموقفهم من التطورات في بلدهم، إلى جانب رؤيتهم للحلول المطروحة للخروج من الأزمة. ويشارك في الحلقة رجال دين.

ندى صارت سَلا

TL ■ 21:30

ينطلق الليلة مسلسل «اسمها لا»، كتابة شكري أنيس فاخوري وإخراج ألبير كيلو، في حلقات جديدة مع ندى بو فرحات (الصورة)، بديلة كارول سماحة، وعصام الأشقر مكان الراحل كمال الحلو، وفادي إبراهيم بديلاً لأسعد رشدان. ونتابع قصة سَلا زيدان والتطورات التي ستطرأ على حياتها.

زافين خبير اقتصادي أيضاً

«المستقبل» ■ 20:50

يتابع زافين للحلقة الثالثة قصة مقهى «تقلا وغطّاس» المتعثّر. ويحاول الخروج بخطة اقتصادية لتحسين وضع هذا المقهى. ويتوقف مع المستشار جاد داغر عند دراسة السوق والتخطيط التجاري في لبنان. ويسأل مهندس الديكور شربل أبو جودة عن أسرار المقاهي الناجحة.

«خطوة» نحو السعادة

«أبو ظبي الأولى» ■ 20:00

يطرح خليفة السويدي في برنامج «خطوة» هذا المساء، موضوع السعادة وكيف يمكن الإنسان بلوغها. ويسأل ما الذي يجعل الإنسان سعيداً وغيره تعيساً، رغم مرور الاثنين بالظروف نفسها تقريباً. ويخلص إلى تقديم خطوات عملية للوصول إلى السعادة الإنسانية.

رحيل

خيرية أحمد... أم الشاشة المصرية

بعد مشاركتها في عشرات الأعمال الدرامية والسينمائية والمسرحية، تنضمّ الفنانة الشهيرة إلى 25 نجماً مصرياً رحلوا في عام 2011. وقد شيّعت أول من أمس بينما كانت القاهرة تشهد أحداثاً سياسية دموية

رغم أنها رحلت في يوم سياسيٍّ عصيب ودموي، شعر المصريون بحزن كبير على خيرية أحمد التي فارقت الحياة أول من أمس عن عمر يناهز 74 عاماً بعد صراع مع المرض. الفنانة المصرية الكبيرة من الممثلات اللواتي دخلن قلوب الجمهور من بوابة... الأمومة، رغم أنها أساساً ممثلة كوميدية. كان ظهورها الأول في فيلم «حماتي ملاك» (1959) الذي لعبت فيه دور الخادمة التي تحبّ إسماعيل ياسين، وكان عمرها وقتها لا يزيد على 20 عاماً. لكن تجربتها السينمائية لم تطل، عكس شقيقتها الكبرى سميرة أحمد، بل اتجهت إلى المسرح ثم التلفزيون. وقدمت عشرات الأدوار الكوميدية. ولعلّ ما ساعدها على النجاح في هذه الشخصيات ملامحها البسيطة و«البلدية»، فانضمت إلى قائمة «أمهات الفن المصري» إلى جانب أمينة رزق، وفردوس محمد، وعزيزة حلمي، وكريمة مختار. ولعل المفارقة البارزة في مسيرتها أنها لم تظهر مع شقيقتها سميرة في أي عمل باستثناء مسلسل وحيد هو «ماما في القسم» الذي عرضته الفضائيات في رمضان 2010. ونعى نقيب الممثلين المصريين أشرف عبد الغفور الفنانة الكبيرة التي شيّعت أول من أمس، مؤكداً أن الوسط الفني يمر بعام حزين «شهد رحيل 25 فناناً وفنانة»، مضيفاً أنّ خيرية أحمد كانت بمثابة «نموذج للقيم الفنية والأداء البسيط والمدهش في آن واحد». إذاً ركّزت أحمد على تقديم شخصيات قريبة من الجمهور من دون أن تبحث عن الأدوار الكبيرة، لكنها في الوقت نفسه ابتعدت عن سينما الجيل الحالي بعدما شعرت بأنّها تطل فقط من أجل دعم التترات بأسماء كبار الممثلين. بعدما ظهرت في فيلمَي «بحبك وأنا كمان» مع مصطفى قمر، و«صايع بحر» مع أحمد حلمي فضلت الابتعاد عن الشاشة الكبيرة في انتظار أدوار أفضل، خصوصاً أنها مطلوبة بقوة في التلفزيون. وقد اعتادت المشاركة في مسلسلات عدة دفعة واحدة كل رمضان. لكن سرعان ما عادت إلى السينما مرة أخرى في دور والدة الرئيس سعيد ظاظا في فيلم «ظاظا» مع هاني رمزي. كذلك أطلت مع أشرف عبد الباقي في فيلم «على جنب يا أسطى» مجسدة شخصية الأم التي تعاني من هجران ولدها الأصغر وتمارس ضغوطاً على الأكبر من أجل استرداده. أما على جبهة المسلسلات، فيصعب إحصاء الأعمال التي ساهمت فيها، وأدت إلى ارتفاع شعبيتها في الشارع المصري. لكن طبعاً يأتي في مقدمة المسلسلات التي اشتهرت بها «ساكن قصادي» الذي قامت ببطولته مع الراحلين محمد رضا، وسناء جميل وعمر الحريري الذي توفّي قبل أسابيع. كما قدمت دوراً بارزاً في مسلسل «عفاريت السيالة» لأسامة أنور عكاشة والمخرج إسماعيل عبد الحافظ. وأطلت في شخصية والدة الجاسوس المصري في مسلسل «العميل 1001» إخراج شيرين عادل، بالإضافة إلى مسلسلات «الحقيقة والسراب» مع فيفي عبده والمخرج مجدي أبو عميرة، و«حدائق الشيطان» مع إسماعيل عبد الحافظ. أما على خشبة المسرح، فقدّمت مسرحيات «المغناطيس»، و«العبيط»، و«نمرة 2 يكسب»... كما كانت إحدى بطلات المسلسل الإذاعي الشهير «ساعة لقلبك» مع فؤاد المهندس، وعبد المنعم مدبولي.

وكان خيرية أحمد قد صوّرت مسلسل «فرح العمدة» قبل عامين، لكنه لم يعرض بعد، مع غادة عادل والمخرج أحمد صقر. وقبل مرضها، كانت الراحلة تصوّر مشاهدها في مسلسل «إبن موت» بطولة خالد النبوي وتأليف مجدي صابر وإخراج سمير سيف، والمقرر عرضه في رمضان المقبل. كذلك كانت تشارك في «لسه متجوزين» من بطولة درة، ومصطفى شعبان، وأحمد رزق، وتأليف عمر طاهر، وإخراج معتز التوني.

محمد...

في فيلم «على جنب يا أسطى»

> قدّمت شخصيات قريبة من الجمهور من دون أن تبحث عن الأدوار الكبيرة

كواليس

شيريهان تعود إلى الميدان؟

متى تعود شيريهان إلى الوسط الفني؟ السؤال يتكرّر في كل مرة تنتشر فيها أخبار عن تفاوض إحدى شركات الإنتاج مع النجمة الشهيرة، لإقناعها بالعودة إلى الشاشة، أو خشبة المسرح. وكانت الفنانة الشهيرة قد امتنعت (تقريباً) عن الظهور في أي عمل فني أو مقابلة منذ اكتشاف إصابتها بمرض السرطان. ولم تعد إلى الأضواء إلا بعد نزولها إلى ميدان التحرير خلال «ثورة 25 يناير». يومها قالت جملتها الشهيرة، إنها كانت ستتبرّع بدمها لمصابي الثورة لو لم تكن مريضة، فتحوّلت من وقتها إلى إحدى أكثر النجمات شعبيةً بين الثوّار، حتى إنّ المصريين طالبوا فنانتي القائمة السوداء بالسير على خطى هذه النجمة، وبالنزول إلى الميدان للتعويض عن مواقفهم الداعمة للنظام. وما إن شوهدت شيريهان في الميدان حتى انتشرت حكايات عدة عن الظلم الذي تعرّضت له طيلة فترة حكم حسني مبارك. وتردّد أيضاً أن الحادث الذي تعرّضت له بداية التسعينيات، وكاد يودي بحياتها، كان من تدبير علاء مبارك، لأنها رفضت الدخول في علاقة عاطفية معه، لكن اللافت هو أن شيريهان لم تتكلّم عن أيّ من تلك الأخبار، بل التزمت الصمت، من دون أن تنفي أو تؤكّد كل ما قيل عنها، وعن علاقتها المتوترة بعائلة الرئيس المخلوع. غير أن نجمة الفوازير تعرّضت لاعتداء أثناء مشاركتها في إحدى التظاهرات شنّه البلطجية، فما كان منها إلا أن عادت إلى الظل مرة أخرى.

لكن في الأسابيع الأخيرة، انتشرت أخبار تقول إن «كينغ توت للإنتاج» حصلت على موافقة مبدئية من شيريهان على أداء دور البطولة في مسلسل من إنتاج الشركة. وفي اتصال مع مدير الشركة حسام شعبان أفاد أنه لم يَجرِ الاستقرار على النص المناسب، مؤكداً أن التفاصيل غير واضحة بعد، وأن المهم هو اختيار النص والظروف الفنية التي تناسب عودة فنانة بحجم شيريهان «إلى جمهورها العربي من المحيط إلى الخليج». من جهة أخرى، أكد لنا مصدر مقرب من النجمة أن نية هذه الأخيرة في العودة إلى الأضواء موجودة فعلاً، «لكن الاتفاق على التفاصيل مع أي شركة يحتاج إلى وقت»، أو بمعنى أدق يحتاج إلى فكرة لامعة تجبر شيريهان على العودة إلى البلاتوهات سريعاً. وأضاف المصدر إن الممثلة الغائبة منذ عام 2001 لا يمكن أن تعود إلا بعد ضمان أن ما ستقدمه سيضيف الكثير إلى مسيرتها الفنية، ولن يحسم من رصيدها الذي لا يزال محفوراً في ذاكرة الجمهور، لكنه في الوقت نفسه أشار إلى أن شيريهان لا ترغب في العودة من خلال عمل سياسي، رغم مساندتها لثورة المصريين في كانون الثاني (يناير) الماضي. وكانت السنوات الثلاث الأخيرة قد شهدت ترشيح شيريهان لبطولة عدد من الأعمال الفنية، أبرزها مسلسل «رابعة العدوية»، الذي يروي قصة الناسكة الصوفية الشهيرة، التي سبق أن قدمتها نبيلة عبيد في فيلم سينمائي قبل عقود، وكذلك مسرحية «الخنساء» عن الشاعرة العربية الشهيرة.

م. ع. ا.

مع ابنتها في ميدان التحرير

◄ مرة جديدة تلاحق شائعات الوفاة **صباح** (الصورة)، إذ انتشرت أمس أخبار على المواقع الإلكترونية تؤكد أن «الصبوحة» فارقت الحياة. وأكدت الشائعة أن «الشحرورة» نقلت إلى المستشفى إثر تعرضها لأزمة قلبية مفاجئة، فقدت على أثرها النطق والحركة معاً. وأضاف الخبر نفسه أن مقربين من صاحبة «جيب المجوز» اتصلوا بولديها المقيمين خارج لبنان وطلبوا منهما العودة سريعاً إلى بيروت. وجاء في الخبر نفسه أن «الشحرورة» أدخلت غرفة العناية المركزة، حيث بقيت ساعات قبل أن يتوقف قلبها. وقالت المخرجة كلودا عقل ابنة شقيقة صباح لـ«الأخبار» إنّ «الشائعة تعادل الجريمة لأنها تضمر الشر»، مشيرة إلى «أن من يطلقها هو إنسان جبان، ونحن نعمل على كشف هويته، وقريباً سنعلن الأسماء».

◄ توقّع **جاكلين شلهوب** كتابها الجديد «كيف أحلامكم» يوم الجمعة المقبل، في مبنى «قصر الأونيسكو» في بيروت. يصدر الكتاب عن «أكاديميا إنترناشونال»، واستغرق إعداده أكثر من خمس سنوات.

◄ فاز فيلم «**وهلأ لوين**» للمخرجة نادين لبكي بـ«جائزة أفضل سيناريو» و«جائزة أفضل موسيقى» في «مهرجان استوكهولم للأفلام» الذي اختتم أعماله أمس في العاصمة السويدية.

◄ قال السفير الجزائري في مصر **عز الدين فهمي** إن «السفارة أبلغت الفنانة الجزائرية فلة (الصورة) عدم استطاعتها دخول مصر حالياً، لكنها أخبرتنا بأنها ستأتي إلى مصر رغم كل شيء، متجاهلة ما نقلناه لها عن استحالة عبور الحدود المصرية بأي شكل من الأشكال». وأضاف أن السفارة المصرية في الجزائر أعطت فلة التأشيرة لدخول مصر على سبيل الاستثناء والمجاملة.

◄ سُرِّبت على المواقع الإلكترونية أغاني ألبوم **محمد منير** الجديد «يا أهل العرب والطرب» قبل طرحه في الأسواق. وبعدما كان مقرراً طرحه نهاية الشهر الجاري، يبدو أن شركة «أرابيكا ميوزك» باتت مضطرة إلى طرحه في وقت أقرب. وأطلق جمهور الفنان المصري حملة على فايسبوك تطالب بعدم تحميل الأغاني على الإنترنت بل انتظار العمل لشرائه من الاسواق.

تحرير الأسرى: من دروس مقاومة باريس وغزة

سيف دعنا*

«الذين لديهم الحديد، لديهم الخبز»
أوغست بلانكي

يُسقِط المُغْرَمون العرب بالغرب من وعيهم وتصرفاتهم، ربما، أهم ما يفيد في كل التجربة الغربية التي يصل فيها احترام مقاومة شعوبهم وأبطالها درجة التقديس. وفي المقابل، يتبنى بعضهم أسوأ ما انتجه سياق الصراع السياسي ـ الاجتماعي في الغرب، حيث تعرضت بعض أهم التجارب الثورية الفذة لمحاولات المحو والإسكات والتشويه.

في واحدة، ربما، من أكثر العبارات حماسة في ما كُتِب عن الثورة، يَصِف ماركس في «الحرب الأهلية في فرنسا» اليوم الأول لكومونة باريس بنحو ساحر: «في صباح 18 آذار 1871، صحت باريس على صيحة كقصف الرعد: عاشت الكومونة.» وعبقرية العبارة العربية «الشعب يريد» التي تتردد وتلهم كل شعوب الأرض هذه الايام، ليست أقل، إن لم تكن تتجاوز عبارة ماركس في سحرها وحماستها. لكن هناك، على تلة الشهداء في شمال باريس، حيث بدأ تمرد الكومونيون و«اقتحموا السماء» كما يقول ماركس، وحيث علت «كقصف الرعد» صيحة «عاشت الكومونة»، وحيث نصب الثوار مدافعهم الثقيلة، وحيث ابدعت الكومونيات، «نساء البترول،» في حرق الأرض بقنابل البترول في مواجهة جيش فرساي، كان بناء كنيسة القلب المقدس (بازيليك دو ساكريكور) بعد اربع سنوات من انتصار الثورة المضادة في ذات الموقع، بهَدف قتل فكرة الكومونة. فالقوى التي كانت وَراء بناء الكنيسة، المَعْلَم السياسي بامتياز، تمثلت في الكاثوليكيين شديدي المحافظة وأتباع المَلَكِية، فيما حاول منعَ بنائها مراراً (بالقوة وبالقانون) الباريسيون اليساريون وجمهوريو الهوى (انظر ديفيد هارفي: مَعْلَم وأُسطورة).

والموقع الذي بنيت فيه أيضاً، ذو دلالة في الجغرافيا السياسية، كما يشير هارفي. فلقد أقيمت بالذات في موقع الكومونة، رغم كونها تحمل فكرة نظام سياسي ـ اجتماعي نقيض تماماً، وارتفعت على أطراف أكثر المناطق ذات التاريخ الثوري والهوية اليسارية والعمالية في فرنسا (بلفيل). كما أنّ إمكانية رؤيتها بسبب ارتفاع التلة من مناطق عدة في باريس يعطي فكرتها سطوة، ويعزز هيمنة الفكرة خلف بنائها على هوية المكان أجمع.

لكن محاولات قتل فكرة الكومونة المستمرة، كما يشير الشعار اللاتيني (غاليا بوئينيتِنْس) المُتَضَمِن معنى الندم (فرنسا نادمة) والمنقوش في أسفل القبة المقوسة التي تحتوي على رسمة ضخمة للسيد المسيح، لم تستطع أن تمحو ذكرها إطلاقاً. فلا يزال الآلاف يزورون في كل عام حائط ذكرى شهداء الكومونة في مقبرة الأب لاشيز (سميتيير دو بير لاشيز) الشهيرة، ويشاهدون اللوحة التي تؤرخ لموقع المعركة النهائية التي عرفت بالأسبوع الدامي (21 ـ 28 أيار 1871) ولليوم الأخير، الثلاثاء الدامي، حين أعدم رمياً بالرصاص وعلى ذلك الجدار تحديداً، 147 من ثوار الكومونة. لاحقاً وفي محاكم تفتيش مرعبة، أعْدم التحالف الطبقي الحاكم المتحالف مع الاحتلال الالماني حينها، عدداً أكبر مما أُعدم في كلّ الثورة الفرنسية الاولى، فانضموا الى الآلاف الذين سقطوا في المقاومة. كان الجنون في قمع أبطال الكومونة (رجالاً ونساء وأطفالاً) غير مسبوق في همجيته، كما أشار أنجلز (يصف ماركس حدث اليوم الاخير أيضاً في «الحرب الأهلية في فرنسا» وفي بعض من رسائله من تلك المرحلة).

ورغم أنّ الكومونة بالتحديد تعرضت وتتعرض لمحاولات المحو من الذاكرة لخطورة فكرتها (في العدالة الاجتماعية، المساواة، والديموقراطية القصوى ـ موضوع الجدل لاحقاً بين ماركس وباكونين ـ واكتشافها الصيغة السياسية الكفيلة بتحرير الانسان) على الكيانات الاوروبية القائمة حينها والقائمة اليوم، فإنّ تقليدها وتراثها وفكرتها مستمرة في كل مكان. وليس أقلها، طبعاً، نشيد الاممية الفذ الذي يُغَنى بكل لغات الأرض وكتبه عضو الكومونة يوجين بوتييه من وحيها وبإلهام من بطولاتها في حزيران 1871 (عدا بناء الكنيسة الشهيرة حيث سقط الكثير من أبطال الكومونة ودفنوا الى الأبد في بطن تلك التلة، أُعيد أيضاً رفع مسلة/عمود فندوم ـ التي هدف رفعها أساساً إلى تخليد انتصار نابليون في معركة أوسترليتز، لكن أسقطه الكومونيون دلالة على الروح الاممية ورفضهم لما يمثله من نزعة قومية شوفينية). وفي الذكرى المئوية للكومونة، اقتحم أنصار فكرتها الكنيسة القابعة فوق جماجم رفاقهم وتمترسوا داخلها حتى تم إخلاؤهم منها بالهمجية المعتادة لرجال الشرطة، فكان هذا هو الإحياء الأنسب للكومونة. وفي الذكرى السنوية، أيضاً، في 1976 حدث انفجار ضخم في داخل الكنيسة أحدث ضرراً كبيراً بالبناء وبإحدى قببها الرخامية الخمس (يشير انجلز في مقدمته لـ«الحرب الاهلية في فرنسا» إلى أنّه «في 5 أيار أمَرت الكومونة بهدم الكنيسة التي كانت قد بنيت تكفيراً عن إعدام لويس السادس عشر). لم يُعرف من حاول تفجير كنيسة القلب المقدس في 1976، لكن زوار مقبرة الأب لاشيز في ذلك اليوم، كما روى هارفي، كان بإمكانهم مشاهدة وردة حمراء وحيدة على قبر زعيم الكومونة المنتخب أوغست بلانكي (كان بلانكي قد اعتقل قبل التمرد بليلة واحدة، وحاول ثوار الكومونة تحريره في «عملية تبادل أسرى»).

الشعب المسلح

ورغم أنّ دروس الكومونة مثّلت محور الاهتمام بتلك التجربة، ورغم تركز الاستنتاج على فشل الرؤية الاقتصادية للبرودونيين (عدم تأميم البنك المركزي) والسياسية للبلانكيين (عدم تحطيم جهاز الدولة واستبداله كلياً) فإنّ أحد دروسها المهمة أيضاً هو أنّ الشعب/الجماهير المسلحة هي القوة الكفيلة بتحدي الغزو الخارجي ووقفه (انظر مقدمة انجلز للحرب الأهلية في فرنسا. أيضا سي. ل ر جيمس: في الذكرى الـ75 للكومونة). فبرغم هزيمة فرنسا في مواجهة الغزو البروسي (الألماني) حينها، كان أهل باريس المسلحون هم المانع الوحيد أمام سقوط باريس. فبعد هزيمة الجيش الفرنسي وسقوط معسكراته وتسليم أسلحته وأسر جنوده، لم يتمكن الجيش الألماني سوى من احتلال زاوية صغيرة في أطراف باريس، وفقط لأيام محدودة بسبب حمل أهل باريس للسلاح. وبسبب الخطر الذي يشكله الشعب المسلح على الاعداء الخارجيين والمستبدين الداخليين، لم يكن سقوط الكومونة ممكناً بدون الخيانة الداخلية وتحالف حكومة فرساي مع المحتل الألماني ضد مقاومة شعبهم. ما حدث في حرب تموز وحرب غزة وما فضحته ويكيليكس عن التآمر مع العدو، وحتى الذهاب أبعد من العدو نفسه أحياناً، ليس جديداً، ولا ينبغي أن يكون مفاجئاً. ففي فصل «سقوط باريس»، يذكر ماركس أنّ سبب فشل مؤامرة «ملاك العبيد» الاولى لإخضاع باريس في جَعل الجنود الألمان يحتلونها، كان فقط لأنّ بسمارك رفض. كانوا أشد عداء لشعبهم من العدو: «التاريخ لا يعيد نفسه، لكن الأحداث تتشابه»، كما قال غسان كنفاني في اعادة صياغة عبقرية لمقولة ماركس الافتتاحية في «الثامن عشر من برومير لويس بونابرت».

فالشعب المسلح ليس رادعاً فقط للعدو الخارجي، بل أيضاً لمصاصي الدماء في الداخل أيضاً. وأولوية حكومة تيير في فرساي كانت اسقاط الكومونة أولاً (وتحديداً السيطرة على المدافع الثقيلة) وليس تحرير الوطن من الغزو الخارجي. لكن، هناك على تلة الشهداء، يمكن من يعرف قليلاً من التاريخ أن يسمع المكان ينطق بالاسرار، وبما حدث حتى بعد أكثر من مائة وأربعين عاماً، كما يقول هارفي.

واحترام، وحتى تقديس المقاومة والمقاومين في فرنسا، هو أحد الأشياء التي يتناساها العرب المغرمون بالغرب. فأسماء شهداء المقاومة الفرنسية المسلحة ضد النازية، أحفاد الكومونيين، وتاريخ استشهادهم، منقوشة في كل مكان سقطوا فيه، ويمكن رؤيتها بسهولة عند السير في شوارع باريس (في مناطق السوربون وسان ميشيل مثلاً). ويتناسون أيضاً التكريم المميز للمقاومة كما تدل عليه، مثلاً، حالة المقاوم الشيوعي الفرنسي الشاب «غي موكيه» الذي أُعدم رمياً بالرصاص مع سبعة وعشرين مقاوماً في السابع والعشرين من تشرين الأول 1941على

> إذا أراد نتنياهو أن يعرف شيئاً عن الإرادة الصلبة فليستمع لصوت سعدات: «نحيا بكرامة أو نموت رافعي الرأس»

> استحضار كلمة «العنف» هو هروب من السياسة وتجاهل لمنطق التاريخ، وتمترس خلف قناع أخلاقي ساذج

أيدي النازيين. وحالة «غي موكيه» لا تختلف بروحها وجوهرها إطلاقاً عن تجربة ثوار «كومونة باريس» العظيمة، بل هي امتداد لها، وموكيه حتى ينتمي لنفس التقليد الثوري الكومونى الذي اسقط عمود فندوم دليل على هويته الأممية، وضم في صفوفه العديد من غير الفرنسيين.

ولم يقتصر تكريم الفرنسيين للثائر الشاب على فيلم مؤثر (الرسالة) عرض للمرة الاولى في 2007 فقط، بل إنّ رسالته التي أرسلها لأهله عشية إعدامه (وهي محور الفيلم وعنوانه) تُقرأ إجبارياً وبقرار من الحكومة في كل المدارس الثانوية سنوياً، مع كل حلول للذكرى. ورغم احتجاج البعض على هذا الاستغلال لمأساة الشاب الثائر من سياسي يَعْدَم الأَخلاق كساركوزي، فإنّ هذا المقاوم أصبح رمزاً وطنياً تُخلده أيضاً مع مقاومين آخرين قصيدة رائعة للويس أراغون ويُطلق اسمه، مثل غيره من المقاومين، على الشوارع، المدارس، ومحطات القطار.

كسر احتكار العنف

لكن يغيب في استحضار الغربيين لمقاومة شعوبهم للغزو أو الاستبداد أي نقد للعنف وأي دعوة إلى المقاومة السلمية، ولا يتذكرونها الا حين يتعلق الأمر بمقاومة غيرهم لهم ولأدواتهم. وينتشر في كلّ مكان في الغرب الذي يصلنا منه ذلك الوعظ الدائم عن النضال السلمي تماثيل لا عدد لها تُخَلِدُ مقاتلين لا سلميين (بعضها لأبطال حقيقيين وبعضها لمجرمين وسفاحين) وأقواس نصر ومعالم مماثلة تحتفي بحروب دامية (بعضها مجيد وبعضها ليس أكثر من غزو وعدوان). لكن استحضار كلمة «العنف» في الحقيقة هو هروب من السياسة وتجاهل لمنطق التاريخ، وتَمَتْرُس خلف قناع أخلاقي ساذج. ليس فقط لأنّ أشكال المقاومة المهمة تلك (المقاطعة للبضائع الصهيونية في حالتنا مثلاً) هي مجرد تكتيك في النهاية، لا استراتيجية كما قد يَلتبس الأمر على البعض. وليس فقط لأنّه ليس هناك حقاً من هو في موقع اخلاقي يُؤَهله نقد المُضطَهَد أو المُستَعمَر أو توجيه النصائح لهما. وليس فقط لأنّ العنف الثوري لا يتساوى ولا يقارن أخلاقياً إطلاقاً مع عنف الاستبداد والاستعمار الهمجي. بل أيضاً لأنّ دُعاة هذه الافكار يعززون برأيهم ذاك، دعاية من يَخشى خَسارة احتكار العنف الضامن لهيمنته ويساندون بالتالي استمرار أبشع أشكال العنف (يَقتل الكيان الصهيوني أكثر من ثلاثمائة فلسطيني في ربع الساعة الأولى من الحرب الهمجية على غزة، ولا يَعِظه أحد من هؤلاء المنافقين بالاقلاع عن العنف). هذه الاصوات دافعها سياسي وليس أخلاقياً. ليس فقط لأنّ جوهر مشاكل الإنسان والمجتمعات عبر التاريخ ليست اخلاقية في المقام الأول، بقدر ما أنّ هذه الأخلاق ليست أكثر من معايير استطرادية متغيرة يفرض صيغتها دائماً القوي على الضعيف. بل، أيضاً، لأنّ كسر احتكار العنف هو أكثر ما يخشاه الطغاة والغزاة، ففيه قد تكون نهايتهم. كان بلانكي محقاً: «الذين لديهم الحديد، لديهم الخبز».

من فلسطين

وفي فلسطين، لم يكن لأي من الأسرى الذين تحرروا أخيراً أن يخرج من «الاكياس الحجرية» التي تَنخر رطوبتها العظام، كما يعرف كل أسير، لولا دماء البطلين محمد فروانة (1983 ـ 2006) وحامد الرنتيسي (1985 ـ 2006)، شهداء الوهم المتبدد، ولولا انتزاع ذاك الجندي الصهيوني بالقوة من داخل دبابته واعتقاله في عملية بطولية كان أهم ما فيها، وسبب نجاحها الأساس، الجرأة الكبيرة، لا التخطيط الفذ فقط. فبينما كان ذلك الارهابي الصهيوني يتحصن مرعوباً كالفئران داخل آخر ما انتجته تكنولوجيا الدروع من دبابات (فَقَدت سُمعتها في مواجهة مقاومين عزّل قرروا كسر احتكار العنف)، كان أبطال الوهم المتبدد يَلُفون الأحزمة الناسفة حول اجسادهم. ولم يتردد حامد الرنتيسي في اعتلاء برج المراقبة، حيث تحصن ثلاثة ارهابيين جبناء آخرون، ليفجر جسده فيهم. كان السيد نصر الله محقاً في وداع الشهيد صلاح غندور، فهؤلاء الأبطال هم «سرّ قوتنا، وسر ضعفهم».

وبينما اعتمد الارهابيون المرعوبون من مقاومي غزة على آخر ما أنتجت تكنولوجيا المراقبة لحراسة احتلالهم، خَرج لهم أبطال «الوهم المتبدد» من بطن الأرض بعدما شقوا ما يقارب النصف كيلومتر في أحشائها. كانوا سبعة أبطال فقط، انقسموا الى ثلاث مجموعات، وانتهت عمليتهم ضد ما سمي «وحدة الاسناد والحماية» بتمريغ رأس كبير الكيان الصهيوني بالتراب، وفضح زيف عنجهيته المزعومة، وإرغامه على التبادل. كما يبدو الآن، هناك الكثير من السخرية في اسم هذه الوحدة التي قُتِل جميع من فيها باستثناء الارهابي الذي اعتقل وواحد آخر أصيب بجروح. قد يكون على العرب، الذين لا يزال فيهم بعض الرهبة من وحدات الجيش الصهيوني، البدء جدياً بالسخرية من كل الأوصاف المتضمنة في أسماء هذه الوحدات المُختارة بعناية، فكلهم والله جلعاد. هذا جيش من «الجلاعيد»، فلا يزْهَبَنّه أحد.

ونتنياهو هذا الذي يُحبُ أن يُصَوِر نفسه على أنّه لا يتنازل أبداً، وأنّه متعجرف وصارم سقط في أول امتحان حقيقي للارادة وعَضّ الأصابع، ولم يكن حتى أكثر شجاعة من ذلك الجندي الجبان الذي شَغَل كل العالم رغم انّه، للصدق، لم يحاول إلا الاختباء فقط، ولم يجرؤ على المواجهة. كان نتنياهو ذاك، سابقاً، قد قَصَدَ إعلان معارضته لعملية التبادل في 1985 كجزء من صورة مزيفة حاول صناعتها لنفسه منذ البداية. وكانت صحيفة هآرتس قد وقعت في فخ صناعة الصورة، وتوقعت في 18 آذار 2009، حين كان نتنياهو وليبرمان يشكلان الحكومة الأكثر تطرفاً، كما يقال لنا، أنّ إمكانية حصول التبادل ستكون أصعب كثيراً من ذي قبل. كل هذا الكذب انتهى الآن، «فالذين لديهم الحديد، لديهم الخبز».

وإذا أراد نتنياهو أن يعرف شيئاً عن الإرادة الصلبة فلينظر في قائمة الأسرى المحررين، وسيجد أنّ بعضهم تَحَرَرَ في عمليات تبادل سابقة وعاد للمقاومة بإصرار أكبر كما تشير أحكامهم الجديدة (علاء البازيان، مثلاً، تحرر أيضاً قبل هذه المرة في 1985)، أو ليستمع لصوت القائد الرائع أحمد سعدات في اليوم العشرين لإضرابه ورفاقه عن الطعام وهو يردد: «نحيا بكرامة أو نموت رافعي الرأس». أو ليسأل جهاز استخباراته عن الشهيد ابراهيم

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الابحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

الراعي الذي لم تستطع كل همجية محققيهم أن تنتزع منه أي اعتراف، وانتهت الى اغتياله في أقبية التحقيق، لأنّه آمن بأنّ «القلعة لا تقتحم إلا من الداخل»، والأهم لأنّ «الاعتراف خيانة». أو ليقرأ، أو يشاهد، نتنياهو الصلب هذا، وصية أكثر من مائتي استشهادي فلسطيني واستشهادية فلسطينية (كان أولهم الشهيد ساهر حمد الله التمام في 16 نيسان 1993 وبينهم إحدى عشرة استشهادية) ليعرف قليلاً عن معنى الإرادة. أو ليراجع ذو العنجهية المزورة تفاصيل القصاص من الفاشي رحبعام زئيفي ليعرف شيئاً عن رباطة الجأش. ففي صباح السابع عشر من تشرين الأول 2001، في الطابق الثامن من فندق ريجنسي في القدس، نادى البطل حمدي قرعان على أكثر وزراء الكيان فاشية بالاسم أولاً، وانتظره حتى يلتفت اليه وتلتقي أعينهما، وكأنّه أراد أن يبلغه بحكم الجبهة، قبل أن يطلق عليه رصاصاته الثلاث. أو ليقرأ رسائل الشهداء فؤاد حجازي، محمد جمجوم، وعطا الزير قبل اعدامهم على ايدي الاستعمار البريطاني في يوم «الثلاثاء الحمراء»، كما سماها الشاعر ابراهيم طوقان ليعرف قليلاً عن عقيدة فلسطينية قديمة: «ما نال من خدم البلاد، أجَلّ من أجر الشهيد»، كما قال طوقان. أو ليسأل عن معارك «الامعاء الخاوية» ليعرف شيئاً عن معركة ارادة فريدة ومن طراز خاص. معركة لا ولن يدرك معناها أبداً، وذروتها الانسانية الهائلة، إلا من عاشها لحظة بلحظة، وتماهى مع حالة وجودية فريدة يغيب فيها كلياً الفارق بين الفرد والجماعة. معركة لا ولن يدرك عنفها الا من كان شاهداً على مجزرة اختفاء وتبخر أطنان من اللحم البشري يومياً، إذ لا سلاح للأسير في اضرابه الا لحمه ودمه، ولن يدرك لؤمها إلا أسير يعلم أن أُمّه أيضاً أضربت مثله عن الطعام في البيت، وفي مكاتب الصليب الأحمر. كان معين بسيسو محقاً حين قال: «من لم تودع بنيها بابتسامتها الى الزنازين، لم تحبل ولم تلد». ونعرف اليوم أنّه كان ايضاً محقاً في «دفاتر فلسطينية» حين كتب «ما سجن انبنى على سجين».

أما محاولة تسويق كذبة احترام الانسان اليهودي ومساواته لألف فلسطيني فلم، ولن، تنطلي على أحد. ليس فقط لأنّ الحكومة الصهيونية لم تتردد سابقاً في قتل أسراها لِتُبَخِس من قيمتهم المدّعاة (ما يسمى بروتوكول هانيبعل: جزء من عقيدة الجيش الصهيوني تدعو أعضاء الوحدة إلى قتل الجندي الأسير). وليس فقط لأنّ ذلك ليس أكثر من دعاية وحجة واهية لتبرير الخضوع لإرادة المقاومة والانكسار أمامها. وليس فقط لأنّ عمليات تبادل الأسرى تخضع أصلاً لموازين قوى من طراز مختلف تضع الصهيوني، وللسخرية، في موقع من يُبَخِّس من قيمة اليهودي في تناقض حقيقي مع قيم فارغة يَدّعون حَملها لتبرير انكسارهم. بل أيضاً لأنّ التضحيات الهائلة التي قدمها الشعب الفلسطيني في سياق عملية التبادل (حصار، شهداء، ومجازر) وهي أكثر بكثير مما قدمه الطرف الصهيوني، تؤكد القيمة العالية للانسان الفلسطيني في فكر المقاومة. وأيضاً لأنّ المقاومة كانت قبلاً قد تصرفت على النقيض تماماً من دعاية الصهيوني، فالمقاوم لا يُمكن، ولا يَجب، أن يُقارن ولا أن يُقاس بأي عدد مهما كبر من الغزاة. فالمقاومة، مثلا، رَدَّتْ على اغتيال الشهيد يحيى عياش بالثأر من أربعة وستين صهيونياً وثلاثمائة جريح (نفذها الاستشهاديون إبراهيم السراحنة ومجدي أبو وردة في 25 شباط 1996، ورائد الشرنوبي في 3 آذار 1996). ولم يكن هذا الرد في النهاية، كما يراه الكثير من الفلسطينيين، أكثر من سياسة ردعية حقاً، لا ثأراً متكافئاً (انظر حسن سلامة: عمليات الثأر المقدس). وأيضاً لأنّ المقاومة لم تَر القصاص من أكثر الوزراء الصهيانة فاشية (رحبعام زئيفي) أكثر من استراتيجية ردع ضد سياسة الاغتيال الاجرامية التي يمارسها العدو. فهذا الفاشي لم يكن كفؤاً، كما قالت الجبهة الشعبية حينها، أصلاً للثأر به لأبو علي مصطفى. فليست كل الرؤوس سواء.

لم يتضمن المنهاج الفلسطيني بعد أياً من هذه البطولات وغيرها الكثير. لكن، يدين الشعب الفلسطيني بتماثيل في الميادين العامة لكل هؤلاء الأبطال ليبقى الدرس حياً: «الذين لديهم الحديد، لديهم الخبز».

* أستاذ علم الاجتماع والدراسات الدوليّة في جامعة ويسكونسن ـ بارك ساييد

نحاس والتغيير والإصلاح والفرص الضائعة

فرح الأعور*

لافتة جداً طريقة ممارسة تكتل التغيير والإصلاح للعمل الحكومي. ويستدل من تلك الطريقة أنّ ميشال عون قد حزم أمره، منذ أن قرر توزير شربل نحاس، على تبني مشروع إصلاحي حقيقي لمفاصل معينة من النظام اللبناني، وجعل هذا المشروع مشروعاً لزعامته المسيحية. يأخذ هذا الكلام طبعاً في الحساب أن ميشال عون، ومنذ أن بدأ العمل السياسي، لم يعمل إلاّ من ضمن «الحقائق» الطائفية في لبنان، ولم يسع بالتالي إلاّ إلى بناء زعامة مسيحية صرفة. لكن بالرغم من عدم اختلاف عون من هذه الناحية عن أي زعيم طائفي آخر، فإنّه يختلف اختلافاً جوهرياً عن باقي هؤلاء من ناحية إيجاد مشروع لتلك الزعامة، يقوم على محاولة إصلاحية (داخل حدود معينة) للنظام، بدلاً من العمل على بناء الزعامة من أجل الزعامة فقط. وقد ازداد ذلك الاختلاف أهمية بعد التطور الإيجابي الكبير الذي حدث في مشروع عون ما بين نسخته الأولى (الشديدة اليمينية) التي خاض الانتخابات النيابية في 2005 على أساسها، ونسخته الحالية التي تبلورت مع دخول شربل نحاس في الفريق الحكومي العوني. والمشروع يمثل الخطوة الاولى في رحلة الألف ميل بالنسبة إلى ما يحتاج إليه النظام اللبناني من نسف للأسس الطائفية التي يقوم عليها، لكنّه يبقى مشروعاً شديد الأهمية أولاً، لأنّه المشروع الإصلاحي الوحيد المطروح من أيّ من مكونات الائتلاف الطائفي الحاكم في البلد، وثانياً لأنّه يحاول تصويب نظام الدولة الاقتصادي، فتستعيد ممارسة وظائفها «الطبيعية» تجاه مواطنيها.

> إصلاح يخلص الناس من قيود الطائفية على المدى الطويل لا بد من أن يحمي المقاومة من العزلة

فمشروع شربل نحاس الذي صدر عن «لجنة المؤشر» لتصحيح أجور العمال هو مشروع متكامل لا يصحح الأجور فقط، بل يشتمل أيضاً على تأمين التغطية الصحية لجميع المواطنين المقيمين، والانتقال إلى نظام للتقاعد بدلاً من نظام تعويض نهاية الخدمة، إلى جانب برنامج للاستثمارات العامة للنهوض بالتعليم العام، ولتوفير الخدمات الأساسية من كهرباء وماء واتصالات، ولإقامة نظام نقل عام حقيقي يؤدي إلى ربط أوصال السوق الداخلية.

أما تمويل المشروع فيأتي من إصلاحات ضريبة شديدة الأهمية، فتفرض الضرائب على الأرباح الريعية بدل الضرائب على الاستهلاك التي تصيب الفقراء أو الضرائب على المؤسسات التي تصيب الإنتاج. ويدعو المشروع أيضاً، في ما يدعو إليه، إلى حوافز ضريبية للمؤسسات التي تشغل الباحثين عن العمل لأول مرة. أي إنّ المشروع يدعو إلى انخراط الدولة من خلال النظام الضريبي في توسيع سوق العمل لمتخرجي التعليم العالي والحد من هجرة هؤلاء المتخرجين، علماً بأنّ النزف من هذه الفئة هو الأعلى بين مختلف الفئات المهاجرة.

إنّ استعادة الدولة لممارسة وظائفها، الممارسة حالياً من قبل «أنظمة الحكم» المذهبية التي توطدت وترسخت بعد اتفاق الطائف، والطريقة التي أنهى بها الحرب الأهلية، هي من الخطوات الأساسية المطلوبة لبدء أي إصلاح للنظام الطائفي المقيت الذي يطبق على أنفاس البلد منذ الاستقلال. فمع أنّ المشروع لم يتطرق إلى ممارسة الدولة لدورها على صعيد التوظيف في القطاع العام (وهو السلاح الامضى في أيدي زعماء الطوائف)، فإنّ تطرقه إلى لعب الدولة لدورها الطبيعي في تأمين الخدمات الأساسية لمواطنيها في المجالات الواردة أعلاه، يمثل خطوة أولى لسلب أباطرة الطوائف والمذاهب بعض الأسلحة الموجودة في أيديهم التي يستخدمونها للهيمنة على الأتباع من أبناء هذه الطوائف والمذاهب، وضمان خضوعهم للزعامة الطائفية وتمسكهم بالهوية الطائفية بدل هوية المواطنة الجامعة. ويفسر هذا الأمر العداء الشديد الذي قوبل به مشروع شربل نحاس أخيراً، ومحاولة تخريب المشروع من قبل جميع أباطرة الطوائف في البلد، سواء من حلفاء ميشال عون أو من أخصامه. فما قام به أقطاب 8 آذار من محاولة وأد ذلك المشروع، لا يختلف كثيراً عما قام به أقطاب 14 آذار، أو ما قام به أقطاب الوسطية الجدد على هذا الصعيد.

فقد جاءت الضربة الأولى للمشروع من نبيه بري الذي استشعر بالخطر المحدق «بإقطاعتيه» في الضمان الاجتماعي ووزارة الصحة، فرد بتدبيج مشروع «ضمان صحي» خاص به على عجل، وبتحريض الاتحاد العمالي العام (وهو هيكل خاو لا يمت للعمال بصلة، معقودة رئاسته لقوى 8 آذار منذ سنوات)، على الوقوف ضد شربل نحاس ومشروعه ومقاطعة «لجنة المؤشر» من أساسها. أما وليد جنبلاط فقد رد على المشروع بتحويل ميشال عون إلى عدوه الأول، وتدل الشراسة التي تكلم بها جنبلاط أخيراً، خلال مقابلته على قناة المنار عن شربل نحاس على شدّة تخوفه من الخطر الذي يمثله مشروع نحاس على النظام الطائفي في لبنان. ومن المؤكد أنّ جنبلاط وبري ليسا وحيدين في استنفارهما تجاه هذا الخطر، فرئيس الحكومة نجيب ميقاتي حاول التخلص من نحاس بإشهاره الفيتو على توزيره أثناء تأليف الحكومة، ثم عاقبه بإقصائه عن وزارة الاتصالات «ونفيه» إلى وزارة العمل، عندما لم يتمكن من إقصائه عن الحكومة بمجملها. ومعروفة جداً المصالح الهائلة في قطاع الاتصالات. لكن «رب ضارة نافعة» كما يقول المثل، فهذا النفي إلى وزارة العمل هو بالضبط ما جعل شربل نحاس يتمكن من انتهاز فرصة تفعيل «لجنة المؤشر» تحت رعايته، من أجل التقدم بمشروعه.

شربل نحاس (أرشيف)

لكن إذا كان الخطر الواضح على مصالح الزعامات الطائفية، القديمة منها والمستحدثة، يعطي تفسيراً للحرب التي اندلعت بين جميع هذه الزعامات من جهة، وشربل نحاس ومشروعه وميشال عون من خلفهما من جهة أخرى، فإن المرء لا يجد تفسيراً لوقوف حزب الله موقف المتفرج من كل ما يجري. فالحزب صاحب مصلحة أكيدة في إصلاح النظام الطائفي في لبنان، لأنّ النظام الطائفي هذا هو العامل الأساسي الذي يوفر الأرضية الصلبة للانقسام المذهبي ويذكي الصراع المذهبي القائم في البلد. وإسرائيل وأميركا، بعدما جربتا القضاء على حزب الله عسكرياً، وفشلتا في حرب تموز 2006، لم يعد في أيديهما من سلاح ضد الحزب سوى محاولة عزله عن محيطه بواسطة الصراع المذهبي. ويجري العمل ليل نهار على تسعير الصراع المذهبي السني ـ الشيعي، سواء في لبنان أو في باقي أرجاء المنطقة العربية، والعمل على أبلسة الحزب في عيون السواد الأعظم من الرأي العام العربي، بواسطة هذا الصراع.

والخطوة الأولى التي يمكن أن يخطوها حزب الله في مواجهة هذه الحرب هي العمل على تخفيف الحدّة المذهبية في المنطقة انطلاقاً من تخفيفها في لبنان. ويجب الاعتراف هنا بأنّ الحزب حاول تخفيف الحدّة المذهبية في لبنان بواسطة محاولة استرضاء زعماء الطوائف تارة ومحاولة اختراق تلك الطوائف تارة أخرى. لكن الحزب فشل حتى الآن، للأسف، في تخفيف الحدّة المذهبية في البلد بواسطة أي من تلك الطرق. فالطريقة الوحيدة لتخفيف تلك الحدة هي في إضعاف مراكز القوى و«أنظمة الحكم» الطائفية والمذهبية في البلد. وقد جاءت الفرصة الآن إلى الحزب لإضعاف هذه القوى على طبق من فضة، وليس هناك من حجة يمكن أن تبرر عدم التقاط الحزب لتلك الفرصة. والحقيقة أنّ الحجة التي أوردها السيد حسن نصر الله في مقابلته الأخيرة في المنار، والمتمحورة حول قلة التنسيق مع حلفاء الحزب في الحكومة، ومن بينهم تكتل التغيير والإصلاح، وضيق الوقت للاطلاع على تفاصيل المشاريع المقدمة إلى الحكومة، تدل بكلّ صراحة على قلّة اهتمام وقلّة كفاءة من قبل الحزب بإدارة الملفات الداخلية. فالحزب لم يتقاعس فقط عن مساندة مشروع شربل نحاس الاقتصادي، بل اتخذ حتى الآن موقف غريباً جداً من اللامبالاة تجاه مشروع اعتماد النسبية في الانتخابات النيابية، وهو مشروع آخر يمكن أن يؤسس لبداية إصلاح النظام الطائفي اللبناني ويساهم بالتالي بإبعاد خطر العزلة عن الحزب.

إن ما قاله عون خلال خلوة تكتله الأخيرة من أنّه «ليس هناك إصلاح من دون مقاومة، وليست هناك مقاومة من دون إصلاح» هو كلام دقيق جداً، يستحق آذاناً صاغية من حزب الله. فمشروع الإصلاح المطروح من قبل عون لا يمكن أن يمر، من خلال ميزان القوى المذهبي المتحكم بالبلد حالياً، من دون مساندة المقاومة. أما المقاومة فلا يمكن أن تنجح على المدى البعيد، ولا يمكن أن تنجو من العزلة من دون إضعاف النظام الطائفي في لبنان بواسطة الإصلاح.

إنّ العمل على إضعاف أباطرة الطوائف بخطة طويلة المدى للإصلاح مبنية على مشروع شربل نحاس، إلى جانب اعتماد النسبية في قانون الانتخابات النيابية، هو الطريقة الوحيدة التي يمكن أن تؤدي إلى تخفيف الاحتقان المذهبي، وبالتالي ضمان عدم تعرض المقاومة إلى عزلة قاتلة على المدى الطويل. ومن غير الجائز لحزب الله بعد اليوم أن لا يقدم على استغلال هذه الفرصة، بدلاً من محاولاته البائسة والعقيمة لاختراق الطوائف بواسطة «سرايا مقاومة» من هنا و«لجان عمل مقاوم» من هناك. فاستحداث خلايا استخبارية جاهزة للتحرك عند الطلب لن يستحدث جماهير مؤيدة للمقاومة في أي من الطوائف المستهدفة، بل العكس هو الصحيح. لكن إصلاحاً يخلص الناس من قيود الطائفية على المدى الطويل لا بد من أن يحمي المقاومة من العزلة لأنّه الطريق الوحيد لبناء رأي عام معاد لإسرائيل على المستوى الوطني بدلاً من «الآراء العامة» المذهبية الموجودة حالياً التي يعميها الاستنفار المذهبي القائم عن رؤية إسرائيل العدو الدائم.

* كاتب لبناني

الحدث

حرب التدخل الخارجي

فتح الرئيس السوري بشار الأسد، للمرة الأولى منذ بداية الأزمة، النار على الجامعة العربية، التي اتهمها بأنها تسعى إلى تأمين ذريعة للتدخل العسكري في بلاده، مؤكداً، في الوقت نفسه، أن دمشق لن تخضع للضغوط، وأنه مستعد للموت من أجل سوريا وشعبها

الأسد: سوريا لن تخضع للضغوط والجامعة تبرّر التدخل العسكري

اتهم الرئيس السوري بشار الأسد جامعة الدول العربية بإعطاء الغرب ذريعة لقيادة تدخل عسكري ضد سوريا، مؤكداً أنه سيدافع عن سوريا ضد أي تدخل أجنبي، ويموت فيه إذا لزم الأمر، بالتزامن مع تجديده التحذير من أن أي تدخل عسكري محتمل ضدّ بلاده من شأنه أن يؤدي إلى «عواقب وخيمة»، ستتأثر بها منطقة الشرق الأوسط كلها.

ورأى الأسد، في مقابلة مع صحيفة «صندي تايمز»، أن القرار الذي اتخذته جامعة الدول العربية بتعليق عضوية سوريا في المشاركة في أجهزتها «غير مناسب»، لافتاً إلى أن مبادرة جامعة الدول العربية «قدمت لإظهار أن هناك مشكلة بين العرب، ومنح الدول الغربية ذريعة لقيادة تدخل عسكري ضد سوريا»، محذراً من أن تداعيات مثل هذا التدخل، «قد تكون زلزالاً يهز الشرق الأوسط بأكمله». وأضاف «إذا كانوا منطقيين وعقلانيين وواقعيين، فعليهم ألا يقوموا بهذا العمل، لأن النتائج ستكون وخيمة للغاية، التدخل العسكري سيزعزع استقرار المنطقة ككل وستتأثر كل الدول».

وفي السياق نفسه، رأى الأسد أن «الصراع سيستمر والضغط سيتزايد لإخضاع سوريا»، لكنه شدد على أن «سوريا لن تخضع، وستبقى تقاوم الضغوط التي تتعرض لها». وأكد استعداده الكامل للقتال والموت من أجل سوريا، إذا اضطر إلى مواجهة تدخل أجنبي. وقال إن «هذا أمر لا داعي إلى قوله ولا جدال فيه»، لكنه نفى أن تكون لديه النية للقتال بهدف الاحتفاظ بمنصب الرئيس، مضيفاً «بالتأكيد لا»، مشدداً على أنه «اذا اضطر إلى القتال، فسيقاتل من أجل سوريا وشعب سوريا».

وفي ما يتعلق بالحل للأزمة التي تواجهها سوريا منذ شهر آذار الماضي، أكد الرئيس السوري أنه كان قد بدأ عملية الإصلاح، بعد ستة أيام من بدء الاحتجاجات في سوريا، لكنه وجد أن بعض معارضيه قد استجاب من خلال رفع السلاح. وأضاف «بعد ثمانية أشهر، الصورة واضحة لنا... إنها ليست مسألة تظاهرات سلمية، لكن عملية مسلحة».

وأوضح الأسد أنه يشعر بالحزن على كل قطرة دم أُهرقت في بلاده، مضيفاً «عندما أرى أبناء بلدي ينزفون أشعر مثل أيّ سوري آخر بالألم والحزن». إلا أنه شدد على أن دوره «كرئيس يكمن في العمل لا في الخطابات أو الحزن». وأضاف «دوري هو التفكير في القرارات التي عليّ اتخاذها لتفادي مزيد من إهراق الدم». ولفت إلى أن الحل «لا يكمن في سحب الجيش»، بل إن «الحل الوحيد يكمن في البحث عن المسلحين وملاحقة العصابات المسلحة، ومنع دخول الأسلحة والذخائر من دول مجاورة، ومنع التخريب وفرض احترام القانون والنظام»، كما أشار إلى ضرورة وقف «الأموال الآتية لدعم المسلحين عبر الحدود أيضاً»، ومنع «ارتكاب مجازر في أماكن مختلفة في جميع أنحاء سوريا».

ورداً على سؤال عما اذا كانت قوات الأمن قد أفرطت في قسوتها في مواجهة المحتجين السلميين، أقر الأسد، وفقاً للصحيفة، بوجود أخطاء، لكنه لفت إلى أنها «حالات فردية ولا تندرج في إطار الدولة». وقال «نحن كدولة ليست لدينا سياسة وحشية مع المواطن»، لافتاً إلى أن «هناك أخطاء جرى اكتشافها، وتعرض مرتكبوها للمحاسبة».

ووفقاً للرئيس السوري، فإن المعارضة بالغت في عدد الضحايا المدنيين، إذ تشير تقديرات المسؤولين السوريين إلى أن عدد القتلى المدنيين 619 لا3500 كما تقول الأمم المتحدة. وهؤلاء، وفقاً للمسؤولين السوريين مقسمون إلى ثلاث مجموعات، الأولى تتمثل في المحتجين الذين يقتلون في تبادل اطلاق النار بين قوات الأمن والمسلحين، والثانية ضحايا عمليات القتل الطائفية، والثالثة المؤيدون الذين يقتلون بسبب دعمهم للحكومة. كذلك، أشار الرئس السوري إلى سقوط 800 قتيل من قوات الأمن. وأضاف «عليكم أن تسألوا من قتل 800 ضابط وجندي ورجل شرطة في الشارع، لذلك نحن لا نتحدث عن متظاهرين سلميين، بل عن متشددين». وأضاف «متى كان هناك متشددون كان هناك قتل، ودور الحكومة هو محاربة المسلحين من اجل استعادة الاستقرار وحماية المدنيين لا تركهم ليفعلوا ما يريدون».

ورداً على سؤال عن أن الحقيقة تبقى في أن العديد من المدنيين الأبرياء، بينهم نساء وأطفال، قتلوا، قال الأسد «أي إنسان لا يمكنه إعادة عقارب الساعة الى الوراء، لكن يمكنه التحرك بحكمة في هذا الوضع». وأضاف «دوري كرئيس، هو التفكير في القرارات التي علي اتخاذها لتفادي مزيد من اهراق الدم» (أرشيف ــ رويترز)

«المجلس الوطني» لتسيير «المرحلة الانتقالية» مع الجيش: سنسعى

وضع «المجلس الوطني السوري»، أمس، برنامجه السياسي الذي تضمن 3 فصول، «آلية إسقاط النظام» وكيفية إدارة «المرحلة الانتقالية» وصولاً إلى مبادئ عامّة بشأن «سوريا الجديدة»، في ظل تعميق طرفي المعارضة علاقاتهما مع لندن، وتقديم «الهيئة العامة للثورة» السورية» طلباً رسمياً بإقامة منطقة عازلة

في إطار مساعي «المجلس الوطني السوري» نحو تكريس وضعه ممثلاً حصرياً للمعارضة والشعب السوريين، أعلن أمس مشروع برنامجه السياسي الذي يشمل «آلية إسقاط النظام» وإجراء انتخابات لجمعية مهمتها وضع دستور جديد. وقال المجلس، في بيان طويل، إنه «يسعى إلى بناء دولة ديموقراطية مدنية تعددية» عن طريق خطوات عدة يتقدمها «إسقاط النظام القائم بكل رموزه». وأضاف أنه سيتولى بعد ذلك مع المؤسسة العسكرية «تسيير المرحلة الانتقالية لضمان وحدة البلاد وأمنها، ويصار إلى تأليف حكومة انتقالية تدير شؤون البلاد وتكفل توفير المناخ المناسب لعملية تنظيم الحياة السياسية فيها». وبحسب الوثيقة، ستنظّم «هذه الحكومة المؤقتة انتخابات حرة خلال سنة بمراقبة عربية ودولية لانتخاب جمعية مهمتها وضع دستور جديد يقرّه الشعب عبر استفتاء عام، على أن تُجرى الانتخابات النيابية الحرة في مدة أقصاها 6 أشهر وفقاً للدستور الجديد». كذلك أكد المجلس ضرورة «الحفاظ على الثورة السلمية الشعبية وحمايتها وتطويرها»، مشيراً إلى أنه يسعى إلى «توحيد جهود الحراك الثوري والمعارضة السياسية». وتابع البيان أن «سوريا الجديدة ستكون دولة ديموقراطية مدنية تعددية، نظامها جمهوري برلماني، السيادة فيها للشعب، ويقوم على مبدأ المواطنة المتساوية وفصل السلطات وتداول السلطة وسيادة القانون وحماية الأقليات وضمان حقوقهم». ولفت إلى أنه سيدعو إلى «مؤتمر وطني جامع تحت عنوان التغيير الديموقراطي لوضع برنامج المرحلة الانتقالية وملامحها مع ممثلي المجتمع السوري بكل أطيافه، وبمن لم تتلطخ أيديهم بدماء الشعب أو بنهب ثروة الوطن من أهل النظام». وستؤلف «هيئة مصالحة وطنية بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني وحقوق الإنسان والمتطوعين من أجل إزالة رواسب مرحلة الاستبداد والإفساد».

> **«الهيئة العامة للثورة» تطالب الجامعة بمنطقة عازلة**

وقد وضعت الوثيقة عدة عناوين قالت إنها تهدف إلى إطاحة النظام، إضافة إلى «العمل على تأمين الحماية الدولية للمدنيين ودعم آليات عربية ودولية مشتركة لتحقيقها وتأمين تنفيذها من خلال المؤسسات الأممية في أسرع وقت». أما على صعيد توحيد المعارضة، فقد جاء في النصّ المذكور تشديد على ضرورة «التواصل مع التشكيلات المشاركة في الثورة كافة وتعبئة الحراك الشعبي، وضمّها إلى إطار المجلس الوطني، والحفاظ على الإيجابية والمرونة مع كافة القوى السياسية المعارضة الموجودة خارج المجلس، والعمل على ضمّها إليه في حال موافقتها على بيان تأسيسه ووثائقه، أو تنسيق الجهود معها في الحدّ الأدنى».

وبالنسبة إلى «الأقليات السورية»، فقد جاء في الوثيقة إشارة إلى ضرورة «إيلاء مسألة المكونات المجتمعية الاهتمام الذي تستحقه، من خلال طمأنتها بالبرامج والفكر والسياسة، وتكثيف التواصل مع شخصياتها وهيئاتها، مع تأكيد فكرة أن مشاركتها في عملية التغيير هي أفضل ضمان». وقد طمأن البيان إلى «حماية الأقليات وضمان حقوقهم وتجريم كل أشكال الاضطهاد والإقصاء والقهر والتمييز على أساس قومي أو طائفي أو بين الجنسين». وتحت بند «المرحلة

ي لإسقاط الأسد

وهذا هاجسي اليومي الآن، هو أن أعرف كيف يمكن وقف حمام الدم الذي تسببه أعمال إرهابية مسلحة تضرب بعض مناطقنا»، مضيفاً «إن المشكلة لا تتعلق بالرئيس، بل بالاستقرار في سوريا، وكيف يمكننا الحفاظ على سوريا موحدة، فأنا هنا لخدمة البلاد، وبلدي ليس هنا لخدمتي».

من جهة ثانية، أكد الأسد إجراء انتخابات في شباط أو آذار من العام المقبل، مشيراً إلى أنه سيكون هناك برلمان جديد وحكومة جديدة ودستور جديد «سيحدد أسس انتخاب رئيس»، مؤكداً أنه مستعد لترك منصبه اذا هزم في الانتخابات. ولفت إلى أنه «اذا كان الرئيس يمثل عامل توحيد للبلاد، فيجب أن يبقى، واذا كان عامل انقسام فيجب أن يرحل».

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

موعد عربي جديد الخميس ضد سوريا
المعلم: إذا فُرض القتال علينا فسنقاتله

فصل جديد من فصول تبادُل كرة المراقبين العرب المقرَّر إرسالهم إلى سوريا، شهده العالم في اليومين الماضيين بين دمشق والجامعة العربية، مع رفض الأمانة العامة للجامعة طلب التعديلات التي قدمتها القيادة السورية على مشروع البروتوكول القانوني الذي ينظم عمل البعثة العربية، لكونها «تمسّ بجوهر الوثيقة وتغيّر جذرياً طبيعة مهمة البعثة»، وسط تحديد موعد طارئ جديد لاجتماع وزراء الخارجية للنظر في الملف السوري يوم الخميس المقبل. مواضيع خصّص لها وزير الخارجية السوري وليد المعلم، أمس، مؤتمراً صحافياً جديداً، فصّل فيه موقف بلاده إزاء هذا الموضوع، متهماً مجدَّداً «أطرافاً عربية» باستخدام الجامعة «أداة لنقل الأزمة السورية الى مجلس الأمن الدولي»، وفيما أكد المعلم أن البروتوكول القانوني المطلوب من دمشق توقيعه لإرسال لجنة مراقبين عرب الى دمشق «يطلب صلاحيات تعجيزية وتخرق السيادة السورية»، فإنه فضّل عدم الكشف عن بنود البروتوكول «بما أننا لا نزال في مرحلة أخذ وردّ مع الجامعة حياله»، مشدداً على أنّ «كل ما نطلبه من البروتوكول هو تعاون كامل مع السلطات السورية لتأمين الوفد العربي وحمايته وتوفير مواكبة أمنية إلى الأماكن التي يريد المراقبون التوجه إليها، وسوريا لم تحد من إمكان تحرك اللجنة في أي مكان في سوريا». وفي السياق، لفت إلى أن مشروع البرتوكول «يتضمن بنوداً تعكس مواقف غير متوازنة اتخذتها دول أعضاء في الجامعة وفي اللجنة الوزارية المعنية منذ بداية الأزمة في سوريا، كما أن البروتوكول يمنح البعثة صلاحيات فضفاضة يصل بعضها حد التعجيز وخرق السيادة الوطنية».

وعن الخطوة المقبلة حيال السجال إزاء البروتوكول القانوني للمراقبين الـ 500، قال المعلم «سأجيب الأمين العام للجامعة (نبيل العربي) على رسالته بوضع مجموعة من الاستفسارات والإيضاحات التي تنطلق من حرصنا على السيادة الوطنية، ومن رغبتنا في توضيح عمل اللجنة، وكيفية ضمان أمن أعضائها، لأن البروتوكول يتجاهل التنسيق مع الجانب السوري». وجزم بأن دمشق «ستستنفذ كل نافذة متاحة في العمل العربي حتى يقول لنا العرب لا نريدكم في الجامعة»، مستدركاً بأنه لا يزال ينتظر «خبراً إيجابياً».

وبشأن انتهاء المدة المحدَّدة من قبل المجلس الوزاري لسوريا، أوضح أنه «في موضوع هام كهذا، لا نرى في سوريا أن المدة هي الأساس، بل نرى أن المضمون والوصول إلى اتفاق مع الجامعة هو الأساس، فلنضع المدة جانباً إذا كانت النوايا سليمة». وفي رده على سؤال عن وصول أفراد من «الجيش السوري الحر» إلى الأردن، أجاب «الحياة دين ووفاء، لا أستطيع أن أنفي، فالأشقاء في الأردن عليهم أن يؤكدوا أو ينفوا». أما تركيا، فقد اكتفى بالتعليق على مواقفها إزاء بلاده بـ «الله يهدي الجميع»، رافضاً في الوقت نفسه، التعليق على السجال السوري الدائر في لبنان.

على صعيد آخر، استبعد الوزير السوري نشوب حرب أهلية في بلاده، التي قال إنها مستعدة لمواجهة كافة الاحتمالات، و«إذا فُرض القتال علينا فسنقاتل، ونأمل ألا يُفرَض»، كما أنه اتّهم وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون ونظيرها التركي وغيرهما بأنهم «يتمنون حصول حرب أهلية، وهذا ما يسمى بالإنكليزية wishfull thinking»، مشيراً إلى أنه «عندما تقول كلينتون إن المعارضة مسلحة جيداً وممولة جيداً، فهم يتمنون حدوث ذلك».

وبشأن الحوار الوطني، لفت رئيس الدبلوماسية السورية إلى وجود «جهود تُبذل من أجل الحوار، وهناك عدة معارضات وآراء بعضها يريد الحوار وبعضها لا يقبله، ومع ذلك أرى الحوار ضرورة هامة لرسم مستقبل سوريا بأسلوب تشاركي»، متوقفاً عند ضرورة أن يتمثّل «طرف ثالث بين النظام والمعارضة، وهو الشعب السوري». وكرر طمأنته إلى أن الحوار سيكون مفتوحاً لكل أطياف «المعارضة الوطنية»، مشدِّداً على أن «كل من يرغب من المعارضة الوطنية في حضور هذا الحوار نطمئنهم، إذا كانوا من الخارج، بأنه لن يلحق أحد بهم أذى اذا قرروا الحضور، وكل من يحمل روحاً وطنية يجب أن يشارك في هذا الحوار».

وفي رده على سؤال عن دعوة أطراف لبنانيين للملك السعودي للتدخل لحل الأزمة في سوريا، أجاب المعلم «لم أستوضح الأمر، لأنني أعتقد أنه لو أرادت السعودية أن تؤدي دوراً، لما انتظرت أن يُقال لها أدّي هذا الدور، ولا أزال أنتظر دوراً إيجابياً من المملكة». وكان نائب الامين العام للجامعة العربية السفير أحمد بن حلي قد كشف أن وزراء الخارجية العرب يعقدون «اجتماعاً طارئاً» يوم الخميس المقبل في القاهرة «لبحث تطوُّرات الوضع في سوريا في ضوء انتهاء المهلة التي حدّدها المجلس في الاجتماع الوزاري الأخير في الرباط، وعدم توقيع الحكومة السورية الوثيقة الخاصة ببروتوكول بعثة مراقبي الجامعة العربية الى سوريا، وعدم وقف العنف»، كما أوضح بن حلي أنه «تقرر أيضاً عقد اجتماع للجنة الوزارية العربية المعنية بالأزمة السورية يوم الأربعاء المقبل برئاسة رئيس وزراء، وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم لإجراء تقويم شامل للموقف في سوريا، في ضوء استمرار العنف وعدم التزام الجانب السوري بتنفيذ بنود خطة العمل العربية، التي وافقت عليها الحكومة السورية في اجتماع المجلس في الثاني من الشهر الجاري».

موعد حُدِّد على ضوء بيان الأمانة العامة للجامعة العربية، التي أعلنت رفضها التعديلات التي طلبت سوريا إدخالها على مشروع البروتوكول المتعلق بمركز ومهمات المراقبين، الذين تنوي الجامعة إرسالهم إلى سوريا، «لأنها تمس جوهر الوثيقة وتغيّر جذرياً طبيعة مهمة البعثة بالتحقُّق من تنفيذ الخطة العربية لحل الأزمة السورية، وتوفير الحماية للمدنيين». وأوضح بيان الأمانة العامة أن هذا الرد جاء بعد مشاورات أجراها العربي مع رئيس وأعضاء اللجنة الوزارية المعنية بالأزمة السورية، وفيما أكّد البيان «تمسك جامعة الدول العربية بمعالجة الأزمة السورية في الإطار العربي من خلال وضع حد لاستمرار العنف والقتل والاستجابة لتطلعات الشعب السوري في التغييرات والإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المنشودة»، فإنه جدّد التشديد على «ضرورة اتخاذ الإجراءات الفورية لحقن دماء الشعب السوري، وضمان أمن سوريا ووحدتها وسيادتها وتجنيبها التدخلات الخارجية».

> الجامعة العربية ترفض التعديلات السورية، والمعلم يصف البروتوكول بأنه يخرق السيادة السورية

إلى استعادة الجولان

الانتقالية»، لفتت الوثيقة إلى «تشكيل هيئة قضائية مستقلة مهمتها تلقي الشكاوى من المواطنين، والتحقيق في الجرائم المرتكبة بحق الشعب ومعاقبة المذنبين»، في موازاة «تشكيل هيئة مصالحة وطنية».

وتحت عنوان «سورية الجديدة ـ مبادئ عامة»، ورد أن «يكفل الدستور الحقوق القومية للشعبين الكردي والآشوري ـ السرياني وحل المسألة الكردية والآشورية ـ السريانية حلاً ديموقراطياً عادلاً في إطار وحدة سوريا أرضاً وشعباً، مع ممارسة حقوق وواجبات المواطنة المتساوية بين جميع المواطنين». وفي ما يتعلق بالسياسة الخارجية السورية، ورد أن «سوريا الجديدة ستكون دولة إيجابية وعامل استقرار حقيقي في محيطها العربي والإقليمي وعلى المستوى الدولي، وستعمل على استعادة سيادتها في الجولان المحتل بالاستناد إلى قرارات الشرعية الدولية، وتدعم الحقوق الكاملة والمشروعة للشعب الفلسطيني».

وفي إطار مساعي المعارضة السورية لتعميق علاقاتها مع العواصم الأجنبية، يلتقي وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ في لندن، اليوم، مع ممثلين عن كل من «المجلس الوطني السوري» و«هيئة التنسيق من أجل التغيير الديموقراطي في سوريا».

من ناحية أخرى، تسلّم الأمين العام للجامعة نبيل العربي خطاباً خطياً من «الهيئة العامة للثورة السورية»، يطالب الجامعة بإقامة منطقة عازلة على الحدود السورية ـ التركية. وقال عضو «الهيئة العامة» محمد عز الدين الذي سلّم الخطاب إنّه ينص على مطالبة الجامعة بـ«إقامة منطقة عازلة على الحدود الشمالية مع تركيا لضمان عودة اللاجئين، ولإقامة منطقة آمنة للجيش السوري المنشق عن النظام، وتأمين منطقة ومكان للضباط المنشقين عن النظام لممارسة عملهم».

(الأخبار، أ ف ب)

باراك: سقوط النظام جيد لإسرائيل

يحيى دبوق

جدّدت إسرائيل رهاناتها على سقوط نظام الرئيس السوري بشار الأسد. وقال وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، في كلمة ألقاها أول من أمس أمام منتدى أمني في مدينة «هاليفاكس» الكندية، إن الرئيس الأسد «تجاوز نقطة اللاعودة»، وسيواجه المصير نفسه للزعيمين السابقين، الليبي معمر القذافي والعراقي صدام حسين.

ونقلت إذاعة الجيش الإسرائيلي أمس عن باراك قوله إن «إسرائيل ترى تصدعات في بنية النظام السوري، وعلى ما يبدو فإن الرئيس الأسد لن يبقى في السلطة لفترة طويلة». وبحسب باراك، فإن «أعضاء الأجهزة الأمنية السورية والقوات المسلحة والخدمة المدنية بدأوا بتقويم مستقبل الأسد»، وشدد على أن «توجه جامعة الدول العربية ضد سوريا، ودعوة الملك الأردني عبد الله الثاني لتنحّي الاسد، هما تطوران مهمان يقرّبان الرئيس السوري من نهاية حكمه». وعبّر باراك عن اعتقاده بأن «الأسد قد تجاوز بالفعل نقطة اللاعودة، ولا مجال لاستعادة سلطته أو شرعيته». وكرر تقديراته التي أطلقها قبل أشهر بأن «النظام السوري قد يسقط خلال أشهر، مع تصاعد الضغط الدولي عليه». وعن تأثير سقوط النظام السوري على حزب الله، أكد باراك أن «سقوط النظام في سوريا سيضعف حماس وحزب الله، الأمر الذي لن يُعدّ جيداً فقط لإسرائيل، بل لمنطقة الشرق الأوسط برمّتها».

> يعلون: التدخل التركي في سوريا يمكن أن يؤثر سلباً

من جهته، شدد نائب رئيس الحكومة الإسرائيلية ووزير الشؤون الاستراتيجية فيها، موشيه يعلون، على أن «تغيير النظام في سوريا هو الأفضل بالنسبة إلى إسرائيل». وأضاف، في مقابلة أجرتها معه مجلة «إسرائيل ديفنس»، أمس، إلى أن «المعارضة السورية هي من الطائفة السنّية، لكنها ليست من الإخوان المسلمين، وعلى ذلك، فإن تسلّمت السلطة، فعندها سينكسر محور الشر». لكنه شدد، في المقابل، على أن التقدير في إسرائيل يرى أن «إيران ستسارع إلى دعم الإخوان المسلمين في حال وصولهم إلى الحكم»، ولفت إلى أن «التدخل التركي في أحداث سوريا يمكن أن يؤثر سلباً نحو اتجاهات غير مرغوب فيها».

الحدث

حرب التدخل الخارج

مع الشهر الثامن من الحمل السوري، بعيداً عن هرطقات الإعلام، لم ينقطع نَفَس يساريي المعارضة وشيوعييها القدامى. يهتفون أنها ثورة الريف. أرض الغضب المحقة آتية من الاقتصاد. جذور اقتصادية ظهرت في الاحتجاجات التي تركزت في الريف المقهور، ثم تطورت بنكهة طائفية إقليمية لتلبس لبوس «المؤامرة»، التي قد تكون بدأت مع عبد الله الدردري

عبد الله الدردري
حصان طروادة السوري

كانت الخطة العشرية التي قدمها قشرة موز للبلد (أرشيف ــ أ ف ب)

غدي فرنسيس

درعا وداريا والمعضمية ودوما وحرستا والتل وسقبا والرستن وتلبيسة... ريف. حتى المدن حمص وحماه تصح تسميتها المدن الريفية... لا غبار على النظرية الاقتصادية، رغم كل أشكال تصنيف الحراك باعتباره سياسياً أو طائفياً، مدنياً أو مسلحاً... هؤلاء البشر الذين أصبحوا فتيل «المؤامرة» في سوريا لهم حقوق مهدورة، ولهم ظلم يومي جعل واحدهم يمشي إلى الموت غير حافل بالغد.

لهم قصة فض بكارة الاقتصاد السوري في عهد ربيع دمشق. قصة عن كيف أصبح جارهم غنياً وكيف اجتاحت بيوتهم البطالة المقنعة. لهم قصة قطاع زراعي وصناعي عملاق تلقى حربة في حلقه. قصة مشروع أتى على سوريا مع الألفية الجديدة والرئيس الجديد، في ملف يحمله موظف دمشقي دولي يدعى عبد الله الدردري.

تليق بالدردري نظرية المؤامرة الاقتصادية. تلبسه ويلبسها. يزهو فوقه لقب «حصان طروادة» لضرب البلاد. هو قائد المرحلة الماضية التي صنعت أرضية المرحلة الحالية من عمر سوريا. هو المتدين الدمشقي المعتدل كما يحبه أصدقاؤه الأتراك، ابن العائلة العريقة. والده من أبطال حرب تشرين، وأعمامه من عواميد العلم في دمشق القديمة. عمل الأب مستشاراً للرئيس الراحل حافظ الأسد، ثم نقل ولاءه للعمل في جامعة الدول العربية. كبر الابن بين سوريا ومصر وتونس. تلقّى تعليمه مع أبناء الرؤساء، وصافح الحكام مع والده. انتقل إلى لندن للدراسة الجامعية. وبدأ يختمر عنقوده.

من صحيفة «الحياة» في لندن إلى العمل مع برنامج الأمم المتحدة للتنمية والبنك الدولي، إلى التدرب على التخطيط الاقتصادي مع الأوروبيين. من قيادة مكاتب الأمم المتحدة في سوريا إلى العمل على يمين الرئيس في «الإصلاح»... هكذا، جلبه النظام إلى الأحضان ليقود التغيير بيديه. هو يعدّ الأوراق، والرئيس يوقّع. هو يعدّ البلد المستضيف، والرئيس يزور... هو أول من أدخل ظاهرة «جمعيات المجتمع المدني» إلى سوريا، وأول من أمّن مظلة تحمي ميشال كيلو وأمثاله من المطر البعثي. عبد الله الدردري من مقاس الموظف العالمي، ليس على قياس النظام السوري وحسب. هو دخل السلطة كالمراسل العالمي الحر، تخطى كل البيروقراطية السورية، قفز فوق الضباط والعائلة والطائفة والحزب، وتسلّم الدفة، وبدأ يحوك المقلب الكبير، بقصد أو بغير قصد!

في عام 2003 أصبح في الواجهة كأداة لمّاعة للشغل على سوريا. أعطي صلاحيات وفتحت أمامه الأبواب. عمل في المنظومة الحاكمة وتفاصيلها ومناكفاتها ومشاداتها 9 سنوات. ثم حين بدأت الأزمة السورية، حفظ رأسه متملّصاً من كل النظام، وعاد مع مطلع تموز الماضي إلى صفته القديمة من جديد، موظف في الأمم المتحدة مرة أخرى.

هذه المرة، بعد كل تلك الأعوام، أصبح للدردري ثقل وظيفي إقليمي يخوّله أن يدير مكتب العولمة والتنمية الاقتصادية في منظمة الأمم المتحدة في بيروت، ويكون له دور كبير مترقّب في مؤتمرها المقبل في كانون الثاني 2012، وموضوعه «الانتقال إلى الديموقراطية». ماذا سيؤدي الدردري بعد كل أدواره السابقة؟ وماذا يقول عن قدرة الاقتصاد السوري على الصمود؟ وعن العلاقات مع الأتراك والأوروبيين التي كان هو خيطها؟ ما موقفه السياسي الجديد؟ هذا «الإسلامي المعتدل» في أثوابه العالمية، أي دور سيرسم من مبنى الأمم المتحدة إلى سوريا؟

كلها أسئلة لم تخطر ببال الكثيرين. فهو لعب بصمت، وخرج بصمت من دون ملفات سرقة أو اختلاس. الرجل يعمل في نطاق آخر، على حلبة أكبر. كان يعمل على تدويل الشخصية الاقتصادية الاجتماعية في سوريا، من باب «تحريرها». طبّق التنمية التي تعلّمها عند الأمم المتحدة على سورياً. وتركها تتقلب في أزمتها. يقول الدردري إنه «فخور بإنجازاته التي نقلت أو أقلّه حاولت أن تنقل سوريا إلى التطور»، فيرد عليه الشعب السوري وقيادته: «تطويرك فتح خاصرة البلاد وضرب بنية الاقتصاد».

أبرز خطاياه

كانت خطة الدردري مدروسة كاستدراج الفتاة لتعمل في بيع الهوى. درّت الخطة أموالاً على سوريا بطبيعة الحال مع النهضة الاستثمارية، إلا انها حولت تلك النهضة إلى خاصرة مفتوحة لزيادة قدرة التأثير على سوريا، كما أدت إلى إنماء متطرف في عدم توازنه. فوصلت الهواتف إلى السويداء مثلاً وكذلك الإنترنت، قبل أن تصل مياه الري.

القطاع المصرفي والخدماتي والسياحي بشكله الحالي، ليس إلا نتيجة لخطة تحرير الاقتصاد التي بناها الدردري سنوات وسنوات. رامي مخلوف بكل احتكاره، ليس سوى أحد تجليات خطة الدردري ومشروعه. بعد الحدود اللبنانية السورية بقليل، تحديداً في منطقة الصبورة، حين تظهر استثمارات العرب يميناً ويساراً، كويتية وقطرية وإماراتية، تكون في مملكة الدردري. حين يرتفع صراخ الناس بسبب أزمة المازوت، تلك من شيم خطة الدردري. حين تصرخ سقبا بسبب كساد سوقها لصالح المفروشات التركية، تلك من شيم

> **يرى الدردري المنقلب أن الحراك الشعبي السوري ليس طائفياً، لكنه بنكهة طائفية**
>
> **رامي مخلوف بكل احتكاره ليس سوى أحد تجليات خطة الدردري**

قتلى من الجيش والمدنيين... واستهداف حافلة في حمص

نفت السلطات السورية، أمس، تعرّض أحد مباني حزب البعث السوري لهجوم في قلب العاصمة السورية دمشق، فيما نقلت وكالة «فرانس برس» عن المرصد السوري لحقوق الإنسان إشارته إلى مقتل 4 مدنيين على الأقل، وذلك بعد يوم واحد من مقتل العشرات، بينهم 11 في استهداف جديد لحافلة مدنية في حمص.

وذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان أن «عملية عسكرية وأمنية في بلدة تفتناز الواقعة في ريف إدلب أدّت إلى استشهاد مواطنين على الأقل وإصابة آخرين بجراح»، فيما «استشهد مواطنان آخران في مدينة القصير». وجاءت أحداث أمس بعد عودة استهداف حافلات النقل في حمص، الذي أدّى إلى مقتل 11 شخصاً أول من أمس. ونقل موقع «سيريا نيوز» عن مصدر قوله إن «المسلحين هاجموا بالأسلحة الرشاشة الحافلة التي كانت تقل ركاباً بينهم عسكريون وموظفون، ما أدى إلى استشهاد 11 شخصاً، وجرح 3 آخرين، ولاذ المسلحون بالفرار»، فيما نقلت رويترز عن أحد النشطاء قوله «إن السبب في مهاجمتهم على الأرجح هو أنهم ينتمون إلى الطائفة العلوية».

كذلك قال أحد سكان حمص، بعدما رفض الكشف عن هويته، لوكالة «رويترز»، إن «جنوداً منشقين عن الجيش هاجموا سيارة كانت تقل أفراداً من استخبارات القوات الجوية (بالقرب من قرية المختارة الواقعة على طريق السلمية ـ حمص) وقتلوا أربعة منهم»، فيما ذكر المرصد «أن 12 مدنياً قتلوا (أول من أمس) على أيدي قوات الأمن، بينما قتل اثنان من المنشقين عن الجيش في اشتباكات مع الجيش السوري في حمص».

من جهتها، أفادت وكالة الأنباء السورية «سانا» عن «تشييع جثامين 15 شهيداً من عناصر الجيش والشرطة»، فضلاً عن قيام القوات الأمنية «بإلقاء القبض على 140 مطلوباً في مناطق متفرقة من جبل الزاوية، و18 إرهابياً في حمص».

في هذه الأثناء، نفى وزير الخارجية السوري وليد المعلم تعرّض مبنى حزب البعث السوري الواقع في حي المزرعة في دمشق، أمس، لأي اعتداء، في وقتٍ تضاربت فيه روايات وكالات الأنباء. وأفادت وكالة «رويترز» بأن قذيفتين صاروخيتين على الأقل أصابتا المبنى. ونقلت عن شاهد قوله «رأيت دخاناً يتصاعد من المبنى وسيارات إطفاء تقف حوله»، في حين نقلت وكالة «يونايتد برس انترناشونال» عن أحد سكان الحي قوله «سمعت صوت الانفجار... وعندما ذهبت إلى مقر الفرع في الساعة السابعة صباحاً لم أشاهد أيّ آثار قصف ولا حتى أيّ زجاج مكسور».

في غضون ذلك، دارت اشتباكات أمس أمام مقر الجامعة العربية في القاهرة بين متظاهرين مؤيّدين للنظام السوري ومعارضين له. وفيما اتهم رئيس اللجنة الإعلامية التنسيقية للمعارضة السورية في القاهرة، مؤمن كوفيتلية، أنصار النظام بالوقوف وراء الإشكال، مقرّاً بأن المصريين المعتصمين في الميدان دافعوا عن المعارضين وضربوا أنصار النظام ضرباً مبرحاً، اتهم الملحق الإعلامي للسفارة السورية في القاهرة عمار عرسان «مجموعات من المعارضة المقيمة في القاهرة، ممّن يمثلون مجلس إسطنبول وآخرين مستأجرين هم مجموعة من البلطجية المصرية، بالاعتداء، بشكل سافر لا يمكن وصفه إلا بعمل إرهابي خطير، على الوفد». وشهد أمس مسيرات تأييد جديدة داعمة للنظام. وأشار موقع «سيريا نيوز» إلى توافد حشود من المواطنين إلى ساحة الحجاز في دمشق رفضاً لقرار الجامعة العربية تجاه سوريا ورفضاً للتدخل الخارجي في شؤونها.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز، أ ب)

ـي لإسقاط الأسد

دردري ـ مخلوف

ما بين الدردري ورامي مخلوف علاقة حب أفلاطونية. فالدردري خطا الخطوة الأولى التي فتحت أمام مخلوف إمبراطورية الاستثمار والصفقات، لكن مخلوف استطاع أن يصبح حالة منفصلة عن علاقات الدردري في بعض الأماكن. بقي التعاون قائماً حتى انفجرت سوريا، فأصبح عداءً علنياً.

وتنقل أوساط الدردري اليوم عنه نقمته على مخلوف وقطاع الاتصالات، فهو المكان الوحيد حيث احتمى مال الحكم، بعيداً عن الانفتاح الاقتصادي الدردري.

ثم إن الدردري الذي فتّح الاستثمارات، أراد أن يعمم قطاع الاتصالات بالطريقة المتبعة، هذا فضلاً عن أن مخلوف، الذي نسج علاقات اقتصادية مع العرب والأميركيين، بقي بعيداً عن الاستثمار في تركيا، ومرد ذلك بحسب المصادر، إلى ضغط الدردري في تركيا.

رجال أعمال سوريون «في بيروت» يصفون الشبكتين الاقتصاديتين:

كان للدردري محوره ولمخلوف محوره الآخر. إلا أن ذلك لا يمنع من تواصلهما الدائم. فمخلوف كان بحاجة إلى وظيفة الدردري الدولية، وموقعه الموضوعي كان يسمّع الرئيس أكثر.

خطة الدردري. حين يستذكر أهل القمح الحوراني أيام الزراعة التي تقترب من الموت ببطء، تلك من شيم خطة الدردري. حين يصرخ الريف بسبب حاله ووضعه، فتلك أصلها وفصلها خطة الدردري.

في مكتبه الجديد في بيروت، يستذكر قصائد المتنبي «وينام ملء جفونه»، معتزاً بتنميته ويبرر لنفسه. يرى أنه ليس مذنباً إن لم يتمم النظام السوري إصلاحاته السياسية ليواكب إصلاحاته الاقتصادية. فهو كان يردد قرب الأسد دائماً أن «تحرير الاقتصاد لا يكتمل دون التحرير السياسي»، متناسياً أن أخطاء وثُغر المفرقعات النارية الاقتصادية أججت الفجوة الاجتماعية بين الفقراء والأغنياء. وفتّحت دروب الغرب على سوريا.

كانت الخطة العشرية التي قدمها قشرة موز للبلد. فكيف يتعايش المجتمع السوري نفسه، الذي واكب خنقة الثمانينات مع واقع جديد يقول إن البعثية الاستبدادية مع انفتاح منفلت؟ رغم النهضة الاقتصادية التي رعاها الأسد، تداخلت مناكفات جسم النهضة لتعبث بالمنتج. ضاعت خطة النهوض بين مصالح الدكاكين في السلطة. كل الألوان مجتمعة أتلفت اللوحة السورية، وكشفت عورات توزيع الثروات، وزادت من النقمة الريفية.

حين استُقدم الدردري لأداء دوره في الاقتصاد، كان موظفاً دولياً استعان به بشار الأسد بنصيحة مستشاره نبراس الفاضل... وبالمناسبة، هل هي صدفة بحتة أن يكون الفاضل أول من انقلب على الأسد من فريقه، وانضم إلى المجلس الوطني؟ وهل الأسد والسلطات السورية لم تكن تعرف ولاء الدردري الدولي وفكره وغاياته؟

شخصيته

شعر أبيض ملون بالبنّي. شارب أبيض مشقر خفيف تحت أنف النظارات، وعينان دائمتا الحراك. في حديثه العام، يدرك السامع طائفته وتدينه وصومه وصلاته. يكره قدري جميل. يسوّق نفسه كإسلامي معتدل. مشكلته مع الشيوعيين في المعارضة رفضهم للإسلاميين. ثم يعقب أن الإسلام السوري صوفي وليس خطيراً، وأن في إقصائه خطيئة قد تدفعه نحو التطرف. في توصيف الأزمة السورية لا يخجل الدردري، الذي كان يملك أن يغير المعادلات الاقتصادية، أن يتذرع بمشكلات اقتصادية تبرر معارضته. يقول في مجالسه إن توزيع الوظائف على نحو غير عادل مرده محسوبيات ضباط الأمن. في مكتبه في دار الأمم المتحدة، ما عاد بإمكانه أن يتكلم مع الإعلام من دون إذن رسمي من قياداته... لكن ذلك لا يمنعه من التحدث على نحو عام عن الأزمة السورية والوضع الراهن مع زواره. أحياناً، يعدّ نفسه شريكاً في الخطأ وأحياناً يفخر بأنه أتى فاتحاً باسم التنمية على سوريا... يثير من حوله التساؤل. في مبنى الإسكوا يتهامسون بحثاً عن الدور الذي أتى ليؤديه هذا السوري، دوائر القرار السوري تتهامس ملقية بكل الأزمة على كاهله. وهو كما هو، بعلاقاته الدولية وخبراته السورية، في موقعه الجديد، يسخّرها لموظفه الجديد... ولقناعاته الدينية وصداقاته الإقليمية.

تميز الدردري في العقد الماضي. كان رجل العلاقات العامة على المستوى الدولي، ينسق مع الأتراك والأوروبيين. بحسب المصادر الاقتصادية الألمانية، هو رمز إصلاحي. منذ أول دخوله إلى العاصمة وكالات ومحالّ ومقاهي وشركات عالمية؟ ضاعت الشخصية الاقتصادية السورية دون تأمين البديل. بين أيادي من تتوزع الامتيازات الجديدة؟ أيّ دور تؤديه جمعيات المجتمع المدني بتمويلاتها العالمية وعلاقاتها بالسفارات؟ أيّ دور يؤديه آلاف الطلاب الأجانب الذين يأتون إلى دمشق بمنح من حكوماتهم ليتعلموا ويقدموا أبحاثهم ومعلوماتهم؟ أي إفادة في أن تصبح حلب مستهلكاً للأتراك، بعدما كانت تصدّر إليهم؟ أي إفادة لسوريا أن تفتح قطاعاً مصرفياً وخدماتياً على حساب القطاعات الرئيسية؟ أي قطاع خدماتي سينمو في ظل دولة البعث؟ كأنه كان مقرراً أن تخرج خطة الدردري معوقة. كأنه كان مقرراً له أن يبرز الفجوة ما بين الدولة والشعب في المكان الاقتصادي ليكبر العفن بتجلياته. فكيف ستتناغم الدولة السورية بعقليتها ومفاصلها وخصوصياتها وشخصيتها الأمنية الدولة حل ليؤدي دور منسق العهد الجديد، الذي عرف بربيع دمشق لاحقاً. بطل استحداث القطاع المصرفي، وبطل تحرير التجارة السورية، وفتح المعابر التي كانت مغلقة. علاقاته وقدرته على تدوير الزوايا والإقناع أخرجته منتصراً على خصومه. كانت مناكفات الحكومة تنتهي إلى اقتناع الجميع بنظريات الدردري. ما تجرأ أحد سواه على طرح موضوع «فلش» الاقتصاد السوري للغرب أمام القيادة القطرية لحزب البعث عام 2003. وأقنعها. يقول أحد الوزراء السابقين «كنا نقول لا تأتوا بالدردري ليشرح المشروع الذي نعارضه، وإلا فسوف يقنعنا».

مهما كانت الملاحظات على ولاءاته وتبدلاتها، وعلى دوره وانسحابه من المصيبة التي كان مسؤولاً عنها ربما، لا بد من رفع القبعة لرجل استطاع أن يلعب بنظافة ويمرر مبتغاه. أعدّ مقلباً كاملاً دون شوائب، أقنع الجميع بالمضي على مركب واحد، ثم خرج بقارب إنقاذ أزرق ليعود إلى بر الأمان في مؤسسته الأم مردداً: «أنا ابن الأمم المتحدة». اليوم، يرى الدردري المنقلب أن الحراك الشعبي السوري ليس طائفياً، لكنه بنكهة طائفية. بعد ذلك يفصّل أن «جزمة ابن الريف العسكرية» ما عاد بإمكانها أن تقود «ابن المدينة».

وتهمس أوساط الدردري أن الأميركيين سيصبرون على الأسد ليقوم بما يشبه «الهبوط السليم»، ويغيّر سوريا تدريجياً ليرحل بعد انتخابات في عام 2014. أما في صمود الاقتصاد السوري، فالرجل الذي حفظ تفاصيل الاقتصاد يبشر بأنه قادر على الصمود طويلاً. العقوبات ستؤثّر، يقول، لكن كم ستشتد؟ ويسأل، هل يستطيع العرب أن يغلقوا على أنفسهم الترانزيت التركي في سوريا؟

دردري اليوم، بفضل غطائه الجديد وشخصيته الجديدة، قادر على أن يتكلم بلسان المتمرد المعارض، وقادر على أن يقول إنه من أول «الثائرين» في معيار الثورة المتعارف عليه، لكن في المعيار المنطقي الوطني، لا يجوز أن تقل النقمة على الدردري إعلامياً وثورياً ومطلبياً عن النقمة على مخلوف أو على الأسد. أما في نهاية الأمر، مخلوف كيس أموال. أما الدردري، فهو صانعه وصانع أمثاله. وهو أيضاً من النادي الحاكم في عهد بشار الأسد. هنا تنتشر نظرية المؤامرة طائفياً ودولياً واقتصادياً، التي بدأت من قلب النظام قبل صراخ درعا البطل بسنوات.

غول ينفي التخطيط لمهاجمة سوريا

نفى الرئيس التركي عبد الله غول، في مقابلة مع صحيفة «صندي تليغراف» نشرت أمس، التخطيط لهجوم عسكري ضد نظام الرئيس السوري بشار الأسد، وسط تقارير صحافية تركية أشارت إلى احتمال قيام أنقرة بتدخل عسكري إن بدأ النظام السوري بارتكاب مذبحة على نطاق واسع في حلب أو دمشق.

وقال غول الذي يزور لندن لثلاثة أيام، «أعتقد بقوة أنه لا مكان بعد الآن للأنظمة الاستبدادية وأنظمة الحزب الواحد التي لا تملك المساءلة أو الشفافية على شواطئ البحر الأبيض المتوسط». وأشار إلى أن «الأسد يجب أن يكون قادراً على فهم هذا الجانب كشخص درس في بريطانيا وعاش فيها، ولديه هذه النظرة إلى العالم.. ونصحناه بقوة بتسريع وتيرة الإصلاحات، وحذّرناه من أن الأمور ستكون سيّئة للغاية في حال لم يفعل».

وأكّد عدم وجود أي مخطط لهجوم عسكري على سوريا، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن تركيا رحّبت بمعارضي النظام السوري. وقال «نكرر بصوت قوي وواضح أن المطالب المشروعة للشعب تحظى بدعمنا، ونحن نمكّن المعارضة من عقد اجتماعاتها في بيئة حرة، ونقدّم لها منبراً دبلوماسياً».

وعن إيران قال غول إنها «بلد مهم جداً في المنطقة مع إمكانات تاريخها وثقافتها، لكن الوضع في طريق التحول إلى حقبة أخرى من الحرب الباردة معها، ولهذا نحاول القضاء على انعدام الثقة بين إيران والعالم الغربي».

وكانت الصحف التركية قد تناولت في أعدادها الصادرة أول من أمس تقارير عن خطط تركية طارئة لإقامة منطقة حظر طيران أو منطقة عازلة لحماية المدنيين في سوريا المجاورة من قوات الأمن هناك إذا ازدادت عمليات إراقة الدماء. وذكرت «ميليت» أن «تركيا قد تقيم منطقة حظر طيران داخل سوريا إذا خلق السوريون الفارون من الجيش موجة ضخمة من النزوح إلى تركيا. ولن يطرح القيام بتدخل عسكري أكثر كثافة إلا إذا بدأ النظام السوري مذبحة على نطاق واسع في مدينة كبيرة مثل حلب أو دمشق. وقد لا تقوم أنقرة بدور في تدخل عسكري ضد سوريا إلا مع المجتمع الدولي، وبعد قرار من مجلس الأمن الدولي».

وكتبت صحيفة «حرييت» «من شبه المؤكد أن نظام الأسد سيسقط. فكل التقديرات وضعت بناءً على هذا الافتراض. إن قيام تركيا بتدخل عسكري لتغيير النظام أمر غير وارد، ولكنها تتخذ موقفاً مرناً بشأن جماعات المعارضة التي تمارس أنشطة في تركيا».

من جهته، أكّد رئيس الحكومة التركية رجب طيّب أردوغان أنّ بلاده لا تنوي التدخل في أيّ مسائل داخلية لدول أخرى. وأضاف أن «أنقرة على عكس بعض الدول الأخرى التي تهتم فقط بآبار النفط، تقلق بشأن سفك الدماء في بغداد والقدس وغزة وبنغازي وطرابلس وسرت».

بدورها، رأت وزيرة الخارجية الأميركية السابقة كوندوليزا رايس أن الأسد يأخذ البلاد إلى حافة الحرب الأهلية. وقالت لشبكة «سي أن أن» إن «قمع الأسد يخلق وضعاً خطيراً جداً»، مضيفةً أن «الأسد ليس صديقاً للولايات المتحدة، وسقوطه قد يكون أمراً عظيماً للشعب السوري».

أما وزير الدفاع الكندي، بيتر ماكي، فقال إن عملية ليبيا ليست مثالاً يحتذى به للتدخل العسكري مستقبلاً في سوريا. وأضاف «علينا أن نكون حذرين في استخدام هذه المقاييس. علينا أن نتنبّه ونتجنّب نسخ كل ما حصل في ليبيا لتطبيقه في سوريا وإيران وكوريا الشمالية».

(أ ف ب، يو بي آي، أ ب، رويترز)

ملاذات آمنة لمنشقي الجيش السوري في الأردن!

كشفت مصادر من الأمن العام الأردني لصحيفة «الشرق» السعودية الإلكترونية، أمس، أن مئات الجنود المنشقين عن الجيش السوري، يتدفقون إلى الجانب الأردني من الحدود، حيث يُنقلون على مراحل إلى مناطق آمنة داخل الأردن، في مدينتي الرمثا والعاصمة عمان، فيما يقوم بعضهم برحلات دورية، بين الأردن وسوريا.

وذكرت الصحيفة أنّ الجهات الحكومية الأردنية رفضت التعقيب على هذه الأنباء، لكن مصادر عشائرية في منطقة الرمثا أكدت صحة هذه الأنباء.

(يو بي آي)

جوبيه في الخليج للضغط على دمشق

بحث وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه (الصورة) في الرياض، أمس، الأوضاع في سوريا، إضافة إلى الملف النووي الإيراني. وقالت مصادر سعودية مطلعة إن زيارة جوبيه إلى الرياض تأتي ضمن جولة له في المنطقة تستمر يومين، من أجل دعم المبادرة الخليجية،

وتكثيف الضغط على كل من سوريا وإيران. ونقلت صحيفة «الوطن» عن السفير الفرنسي لدى السعودية برتران بيزانسنو ضرورة عدم إضاعة الوقت إذا لم تستجب الحكومة السورية للمبادرة العربية، وذلك عبر مناقشة المسألة في مجلس الأمن بالأمم المتحدة.

(يو بي آي)

«المجلس الوطني للإعلام»

أصدر الرئيس السوري بشار الأسد، أمس، مرسوماً بتأليف المجلس الوطني للإعلام، الذي يضم عدداً من الإعلاميين السوريين المعروفين. ونص المرسوم على أن يترأس الدكتور طالب قاضي أمين المجلس الوطني، وقد كان رئيساً للجنة التي درست قانون الإعلام الجديد، الذي أقر أخيراً. ويتألف المجلس الوطني للإعلام من 8 أعضاء، فيما عيّن فؤاد بلاط نائباً للرئيس وعضوية كل من عادل يازجي ونادیا خوست وحسن محمد يوسف وناظم بحصاص ومحمد قجة وفؤاد شربجي وعبد الفتاح العوض.

(سانا)

رسالة القاهرة

7 شهداء وعشرات الجرحى: ميدان التحرير بأيدي الثوار

مشهد ميدان التحرير والإسكندرية وبور سعيد والسويس يومَي أمس وأول من أمس، ينتمي إلى عصر ما قبل ثورة 25 يناير. وحشية قوات الأمن كانت مذهلة في عنفها. هكذا بدأت ثورة النيل قبل أشهر، وهكذا يبدو أنها تولد من جديد ضد حكم العسكر

ولادة جديدة للثورة المصرية ضد العسكر

القاهرة ـ **محمد شعير**

الثورة تبدأ من جديد. ميدان التحرير استعاد أجواء الأيام الأولى لثورة 25 يناير المصرية. حروب كرّ وفرّ بين المتظاهرين وقوات الأمن التي انضمّت إليها هذه المرة قوات الجيش. البعض اعتبر أن مصر عادت إلى ما قبل 25 يناير، وخاصة أن الإعلام الرسمي لم يتخلّ عن تحريضه ضد المتظاهرين، مرة باسم المؤامرة ومرة أخرى باعتبار ما يحصل «توتراً مفتعلاً»، حسبما جاء في بيان للحكومة، التي طمأنت إلى أن الانتخابات ستجرى وفق المواعيد المقررة. غير أن الشباب ظلوا مصرّين على إنجاز ثورتهم واستكمالها من أجل «مصر حرة»، وهو ما لن يحدث إلا بسقوط «حكم العسكر». ربما لم يشاهد رئيس الحكومة عصام شرف هذا المشهد الرهيب: سقط أحد المتظاهرين برصاص قوات الأمن، اقترب منه أحد ضباط الأمن المركزي، فسحل جثته على الأرض وألقى بها في مستوعب النفايات. مشهد قوبل حكومياً ببيان يساند وزارة الداخلية ويدعمها في مواجهة المتظاهرين، مشيراً إلى أن «التوتر المفتعل حالياً يستهدف تأجيل الانتخابات أو إلغاءها لمنع إعادة بناء مؤسسات الدولة». مجلس الوزراء كان مجتمعاً، بينما قوات الأمن والجيش تسحق المتظاهرين. سبعة شهداء جدد أضيفوا أمس إلى شهداء «ثورة النيل»، بحسب حصيلة أطباء المستشفى الميداني في ميدان التحرير، إضافة إلى أكثر من 1300 جريح، وأكثر من مئتي معتقل في اليومين الماضيين، في مقابل اعتراف وزارة الصحة بمقتل 3 أشخاص. وحده وزير الثقافة عماد أبو غازي قدّم استقالته، وكذلك وزير الداخلية منصور العيسوي الذي كشف عن عدم إعطاء أي أوامر لوزارته لفضّ اعتصام أسر الشهداء أول من أمس، الذي كان الشرارة التي أعادت إلى ميدان التحرير أجواء بداية الثورة المصرية. وقال العيسوي إن الأوامر صدرت لضباطه من قيادات الجيش، وقدم استقالته التي رفضها عصام شرف، بينما تمسك بها العيسوي، حتى إنه لم يعلنها حتى الآن، واعتذر عن عدم الذهاب مع الوزراء للاجتماع مع المجلس العسكري الحاكم.

وكانت شرارة الأحداث قد بدأت يوم السبت، عندما عمد عدد من ضباط وزارة الداخلية وقوات الأمن الى استخدام العنف المفرط تجاه عدد من مصابي الثورة المعتصمين في ميدان التحرير، لم يتجاوز عددهم المئتين، الأمر الذي أثار غضب عدد من شباب الثورة الذين اتجهوا إلى الميدان دفاعاً عن المعتصمين، فبدأت الاشتباكات التي تحولت إلى ما يشبه حروب الكر والفر حتى عصر أمس. وفي الوقت نفسه، خرج أهالي السويس وبور سعيد والإسكندرية تضامناً مع ثوار التحرير، لتشتعل المحافظات الثلاث، حيث قدّمت الإسكندرية أول الشهداء وهو بهاء الدين سنوسي، مؤسس حزب التيار المصري. بدورهم، هاجم أهل السويس قسم شرطة الأربعين الذي كان أيضاً مسرحاً لأحداث ثورة يناير. استمرت المناوشات بين الثوار وضباط الداخلية طوال المساء، كانت السماء تمطر خلالها قنابل مسيلة للدموع. استمرت المناوشات وسط غياب للتصريحات الرسمية، باستثناء ما كتبه رئيس الوزراء على موقعه الخاص، الذي دعا فيه المتظاهرين إلى ترك الميدان وفتح الطريق أمام حركة السير، بينما أذاعت قناة ontv أن المشير حسين طنطاوي سوف يوجه بياناً للشعب. إلا أن المشير لم يظهر، ولم تقدم القناة تفسيراً للخبر الذي بدا كأنه «بالون اختبار». كما غاب عن المشهد والاعتصام كل التيارات والأحزاب السياسية «الكبيرة»، التي تراهن على اقتسام أكبر قدر من المناصب. وعندما دخل المرشح المحتمل للرئاسة محمد سليم العوا ميدان التحرير هتف له الثوار، وعندما طلب منهم مغادرة الميدان طردوه، وهو ما كان مصير الناشط السياسي ممدوح حمزة. وسارع «الإخوان المسلمين» إلى نفي أي علاقة لهم بما يجري في الميدان، حاصرين همهم بـ«عدم تأجيل الانتخابات»، على وقع إعلان المرشح المحتمل لرئاسة الجمهورية محمد البرادعي، على موقع «تويتر»، أن ما يحصل «عنف مفرط وأسلوب همجي. إنقاذ مصر واجب وطني لا يحتمل التأخير»، نافياً في الوقت ذاته زيارته للميدان. وحده حازم أبو اسماعيل توجه إلى الميدان وأعلن اعتصامه هناك. وبعد ذلك، خرج من الميدان في موقف أثار الدهشة. استمرت المناوشات حتى عصر أمس، حين كان الميدان قد بدأ يشهد هدوءاً، باستثناء مدخل واحد من مداخله القريبة من وزارة الداخلية، عندما فوجئ الشباب بإنزال عدد كبير من أفراد الجيش والشرطة العسكرية دخلوا مترجلين في الشوارع الجانبية، ليحيطوا بالثوار في مشهد لم يكن متوقعاً على الإطلاق بعنفه وخسّته أيضاً. لم يكن المشهد مقتصراً على العنف ضد المتظاهرين مع ظاهرة توجيه

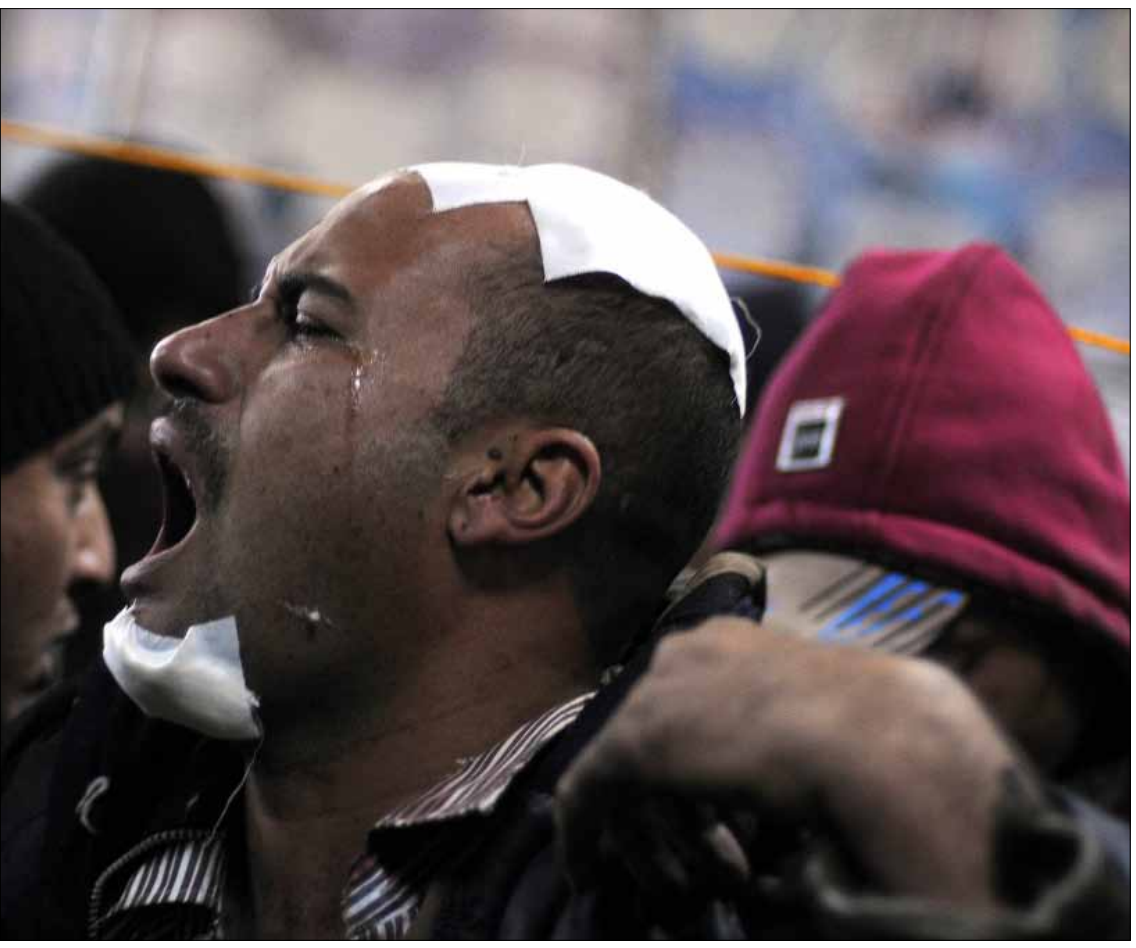

اقتصر هم «الاخوان» على عدم تأجيل الانتخابات (محمد حسام ـ أ ف ب)

الدولة الأمنية في مواجهة روح الثورة

الدولة الآن في أيد لا تتحرك بإيجابية إلا عندما تنتقم. الضباط والعسكر يستعيدون نشاطهم عندما يضربون المتظاهرين. أين هذه الهمة في الدفاع عن أمن المواطن العادي الذي لم يعد يشعر بالأمان في شوارع حكمها البوليس بالحديد والنار؟

وائل عبد الفتاح

أخيراً وصل الجيش. انضمت ميليشيات الكاكي إلى القطعان السوداء، وتسلّمت القيادة لتخلي الميدان وتحرق الخيام.

من يقود من؟ الجيش يدافع عن هيبة الشرطة أم الشرطة تنفذ تعليمات الجيش؟ ظهرت جحافل الكاكي بعد 30 ساعة من إيقاع قنابل لم يتوقف لحظة، إلا مع علوّ صوت الكر والفر، حرب شوارع، وتبادل مواقع بين السلطة وثوار يدافعون عن روح الثورة المتجوّلة في المدينة.

ميدان التحرير ملهم، وعلامته لا تمحى من الوعي والسياسة والتواريخ الشخصية. والعسكر لا يعرفون سوى محو التمايزات، وإدخال كل شيء إلى مصنع ضخم لكائنات متشابهة تجيد السمع والطاعة. الدولة الأمنية رفرفت أعلامها أمس على ميدان التحرير، وظهر ضابط ضخم، وجهه كئيب، يصرخ في جنوده من جديد: «اطردوا ولاد ....من هنا». ولاد ال.... هؤلاء هم مصابو الثورة وضحايا جبروت الدولة الأمنية، لم يجدوا في نهاية المطاف سوى ميداليات المجلس العسكري يحملونها بينما تنهال عليهم هراوات الأمن المركزي وشتائم فرق الملابس المدنية.

انتصر الأمن المركزي على المصابين واستعاد الميدان... نصر مظفر للبوليس الذي غاب عن كل مهمة إلا قهر المتظاهرين. تسمع بعد الثورة حكايات كثيرة عن ضباط يرفضون البحث عن سيارة مسروقة أو الدفاع عن عائلة ضد بلطجي، لكنهم يشتعلون حماسة إذا كان الأمر يتعلق بضرب المتظاهرين.

«برافو»... الأمن المركزي شنّ حربه على المعتصمين في ميدان التحرير دفاعاً عن حقوق المصابين، ورفضاً لحكم العسكر وتسلل أصابع الكاكي لتفرض الوصاية على الدولة المصرية. الاعتصام حق مكفول بالقانون حتى في ظل أعتى ظروف الاستبداد، لأنه أصبح حقاً عالمياً... لا يمكن دولة حديثة أن تلغيه، والدول التي تمنع مواطنيها من حقوق التعبير هي دول ماقبل الدول، دول من زمن الكهوف والخيام والمغول، دول لا تنظر إلى الفرد إلا على أنه جزء من قطيع لا بد من ترويضه. ليس لنا حق في الأمان إلا إذا عدنا إلى قطعان السمع والطاعة وامتثلنا لأحكام الدولة الأمنية. هذه حقيقة اكتشفناها منذ زمن، وتأكدت أمس.

الدولة الأمنية تعود وليس الأمن. تترك الشرطة البلطجية، لكنها تطارد المتظاهرين، لأن الأمن بالنسبة إليها لا يتعلق بالفرد العادي، بل بالسيطرة وإعادة الناس في مصر إلى قطعانها.

الاعتصام والتظاهر حقّان على الورق فقط، ومن أجل الاستهلاك السياسي في البيانات وعلى شاشات التلفزيون... لكنهما في عقلية الدولة الأمنية قمة الاستفزاز، لأنهما يهدمان النظرية من أوّلها إلى آخرها.

نظرية «اننا مسيطرون»، وان البلد في القبضة الأمنية. النظرية انتهت من 28 يناير، وهذا ما يربك إدارة المرحلة الانتقالية التي تصدق عليها أوصاف نشطاء تويتر: المرحلة الانتقامية.

أين الأمن؟ نسأل المجلس العسكري وحكومته، فتأتي الإجابة العملية: ها هي الدولة الأمنية. ورغم إدراك استحالة عودة الدولة الأمنية بعد ثورة كسرت جيش العادلي وحطّمت أجهزة القمع... وعرفت الطريق إلى الدفاع عن نفسها في مواجهة الجبروت الأمني، هناك إصرار على أن الدولة الأمنية أولاً. الضابط ظل يصرخ بوجهه الكئيب أمس، يحرّض المواطنين على المتظاهرين والمصابين، ويعيد عليهم اسطوانات يكررها كل يوم تلفزيون أسامة هيكل. نظريات مؤامرة تستعطف الجمهور المتفرج ليعيد بنفسه الدولة الأمنية التي ستقهره. الحقيقة أصبحت واضحة: العسكر لن يعيد الأمن ليطلب الناس بأنفسهم عودة الدولة الأمنية.

الدولة الأمنية في العقل الذي يحكم المرحلة الانتقالية، وهي أمله ومنتهاه وآخر ما لديه. والثوري نزق لا يرضى إلا ما تمليه أحلامه، وفاتورة المخاطرة الكبرى التي تصوّر أنها انتهت يوم 11 شباط عندما أزيح مبارك عن الرئاسة.

الثوار يستعيدون الميدان والداخلية تحاصر، وتضرب طوال 20 ساعة بقنابل تستخدمها جيوش الاحتلال في إسرائيل.

روح الثورة لم تقتل.

ظلت تتجول في الشوارع، وعادت أمس إلى ميدان التحرير نداءً أكبر من الأحزاب والتنظيمات المستريحة إلى مواقعها بجوار سلطة المرحلة الانتقالية.

الثورة نادت أمس، ولبّى الثوار فرادى. كل منهم يشعر بالمسؤولية عن الثورة. لا أحد كبيراً في الميدان. لا رأس في الميدان.

لا قيادة في الميدان. بالضبط كما كان الوضع ليلة التنحّي. قالوا إنها اليوم التاسع عشر للثورة. وقالوا إن الثورة استعادت حيويتها في برد الشتاء. إنها العودة إلى الميدان بإحساس الدفاع عن الحلم بمصر جديدة، لا مكان فيها لدولة تستخدم آلات قمعها لتحقق السيطرة.

المجلس ترك الشرطة تواجه وحدها، لأول مرة بعد 28 يناير. تركها بعد أحداث ماسبيرو. لا يريد مواجهة مباشرة، ويخشى من اعتراضات وقلاقل في صفوف سترفض ضرب أهلها في الميدان.

الشرطة عادت لتنتقم. عادت لتحاول أن تكسب جولة تستعيد فيها هيبتها القديمة، رغم أن المجتمع منحها فرصة كبيرة باستعادة دورها المحترم في

الرصاص المطاطي إلى عيون المتظاهرين، إذ فقد عدد كبير من المتظاهرين عيونهم بسبب ذلك، ولكن لوحظت حالات تحرش كثيرة بالنساء من قبل الضباط والعسكر. هكذا، لا يزال الأمن يفكر بالطريقة القديمة، ولا يزال المجلس العسكري الحاكم وقادته يتصورون أن الثورة قامت من أجل إنهاء مشروع التوريث، ولإقالة حسني مبارك فقط. وكأن الجيش والأجهزة الأمنية لا يعرفون أن الثورة قامت من أجل إنهاء حكم عسكري استمر أكثر من 60 عاماً، ومن أجل إسقاط دولة الوصاية الأبوية.

في غضون ذلك، وصف رئيس حزب «الوفد» السيد البدوي المتظاهرين بـ«العملاء» لجهات أجنبية. وأصدر البرادعي بياناً أكد فيه تأييده الكامل لمطالب الثوار. بدورها، دعت «الجبهة الحرة للتغيير السلمي» إلى ضرورة التسليم الفوري للسلطة للمدنيين بشكل يحترم إرادة المصريين، داعيةً إلى النزول الجمعة المقبلة في جمعة غضب مليونية جديدة، تحت شعار «جمعة الإنقاذ الوطني» للتعبير عن رفض استمرار حكم المجلس العسكري. وفي السياق، رفض المتظاهرون والمعتصمون وجود أي فصيل ينتمي الى الأحزاب أو التيارات السياسية، على اعتبار أن ميدان التحرير هو للشباب الذي تعرّض للقهر والضرب والاعتداءات والإصابات، وليس للنخب السياسية التي تعشق الظهور الإعلامي، وتبحث عن المال والسلطة.

هكذا، نامت مصر وميدان التحرير بأيدي الثوار الذين أعادوا إحياء اعتصامهم فيه، مع وصول أعداد كبيرة من شباب التيارات اليسارية لينضمّوا إلى زملائهم، مردّدين هتافات «هنعلّمهم الأدب حنورّيهم الغضب».

المجتمع، وإنقاذها من الخدمة للحكام... لكن هناك تنظيم مقاوم لعودة الشرطة إلى الحماية. تنظيم في الداخلية تحالف مع رغبة المجلس في السيطرة، لتبدو الفوضى مبرراً لتدخل أكبر، وهذا ما جعل عشاق التاريخ يستعيدون أجواء 1954.

لا يمكن العودة إلى 1954 إلا بفاتورة باهظة، لأن هناك شريكاً كامل الشراكة الآن، وهو ثوار التحرير. إنهم القوة التي حرّكت الجبل الراكد فوق صدورنا، وأسقطت رأس جمهورية الاستبداد والفساد، ولم تنجح كل محاولات الترويض والتدجين في صفوفهم لإقناعهم بالحصول على قطعة من «الترتة».

المجلس عقليته قديمة ولم يستوعب أن الثوار أكبر من أحزاب يستطيع التحكم في خطواتها طمعاً أو خوفاً. ولم يعرف بعد أن هناك أحزاباً تبني نفسها في الميدان، بقوة لا تقهرها سلطة.

انتهى زمن الشعب المدافع، وأصبح الشعب في موقع الهجوم، يدافع عن أحلامه في دولة لا يهان فيها ولا يشتمه شخص لأنه يحمل في يده عصا ويضع على كتفه رتبة اشتراها المجتمع بأمواله ليحميه هذا الضابط ولا يتحكم فيه. جرح الشعب من الشرطة أعمق من تخيّلات الجميع. لم يتحمل الثوار عودة الشرطة إلى سيرتها القديمة، عادت بكل أشباح دولة الإهانة والذل والظلم والقهر.

هذه الدولة لن تعود إلا بفاتورة باهظة.

الأحزاب المدجنة فقدت سيطرتها على أعضاء استعادوا روح التحرير وعاد من جديد مشهد يجلس فيه السلفي بجوار الفتاة بدون حجاب، والإخواني يتفق مع الليبرالي على كراهية تنظيمات السمع والطاعة، والالتراس يشحنون السياسيين بشحنات مضادة لقبول التسلط.

تحتاج العقدة إلى خطوة أكبر من كل ما يفكر فيه شطّار المرحلة الانتقالية.

اعتقال سيف الإسلام والسنوسي
طرابلس تقرر محاكمة نجل العقيد

يبدو أن ليبيا قد شهدت خلال اليومين الماضيين نهاية الفصل الأخير من حكم العقيد معمر القذافي، باعتقال نجله سيف الإسلام ورئيس الاستخبارات عبد الله السنوسي اللذين وعدت طرابلس بمحاكمتهما محاكمة عادلة على أراضيها

ربما صحّ وصف المتحدث باسم قوات المجلس الوطني الانتقالي الليبي بأن اعتقال سيف الإسلام القذافي، النجل الثاني للزعيم الراحل معمر القذافي، هو «نهاية الفصل الأخير في الدراما الليبية». لقد أصبح الرجل الإصلاحي الذي تحول الى إحدى أدوات القمع الرئيسية للمعارضة لحكم والده، أسيراً الآن على متن طائرة نقل عتيقة تابعة للقوات الجوية الليبية قرب أوباري في عمق الصحراء، على حد وصف مراسلة وكالة «رويترز» ماري لويز جاماكيان.

«الفصل الأخير من الدراما الليبية» ظهر في ظلام ليل الصحراء، عندما اعترضت وحدة صغيرة من المقاتلين من بلدة الزنتان (وهي أحد معاقل المعارضين للقذافي في الجبال الغربية)، بناءً على معلومات سرية، سيف الإسلام وأربعة من رفاقه المسلحين أثناء انطلاقهم في سيارتي دفع رباعي في أحد دروب الصحراء.

وانتهى الأمر بعد رحلة جوية طولها 300 ميل شمالاً في طائرة شحن «أنتونوف»، باحتجاز سيف الإسلام، البالغ من العمر 39 عاماً في منزل آمن في الزنتان، حيث تعهد سكان البلدة بعدم إيذائه حتى محاكمته في العاصمة طرابلس.

أما الصحافية جاماكيان، التي رافقت سيف الإسلام في رحلة الاعتقال في الطائرة، فقد وصفت المشاهد الأولى لنجل الزعيم الليبي، الذي طالما توعّد الثوار وحلف شمالي الأطلسي بالقتال حتى النهاية، قائلة: «لم يكن يرتدي السترة السوداء الأنيقة وسروال الجينز، ولا ملابس القتال ذات اللون الكاكي التي كان يرتديها في آخر ظهور تلفزيوني له في طرابلس، فيما تحولت اللحية القصيرة الى لحية سوداء كثيفة عقب فراره على مدى أشهر. وكان يرتدي زياً شبيهاً بأزياء الطوارق».

أحمد عمار، هو واحد من 15 مقاتلاً تابعين لكتيبة خالد بن الوليد من الزنتان ألقوا القبض على سيف الإسلام، قال إن وحدته تجوب الصحراء منذ أسابيع بعدما وصلتها معلومة سرية بأن مجموعة صغيرة من الموالين للقذافي، ستتجه على طريق معين نحو أوباري في سيارتين، قال «أطلقنا النيران في الهواء وعلى الأرض أمامهم. أوقفوا السيارتين ربما ليظهروا أنهم ليسوا خائفين».

تقدم قائد المقاتلين عادل علي أحمد، نحو الرجل الذي بدا أنه الراكب الرئيسي ضمن المجموعة وسأله «من أنت»، فجاءت الإجابة «عبد السلام». لكن أحمد بدأ يتعرف إلى الرجل فانفرد بعمار، وهمس له قائلاً «أعتقد أنه سيف». فعادا الى السيارة وقال عمار «أعرف من تكون. أعرفك». أضاف عمار «لم يقل أي شيء. كان خائفاً جداً، ثم سأل في نهاية المطاف الى أين ننتمي، فقلنا له كلنا ليبيون».

لكن عمار عاد ليقول إنه «لا بد من الاعتراف بأن سيف الإسلام فاجأنا بهدوئه وشجاعته»، مؤكداً أنه لم يكن في حوزته ورجاله سوى أسلحة خفيفة «كلاشنيكوف وبنادق رشاشة خفيفة وبعض القنابل اليدوية».

أما قائد فوج الزنتان العجمي العتيري، فقد أعلن أن «سيف الإسلام اعتقل في الساعة 1،30 ليل الجمعة السبت» في منطقة وادي الآجال (جنوب غرب ليبيا)، مضيفاً «طلب منا أن نطلق عليه رصاصة في الرأس وأن ننقله الى الزنتان» (170 كيلومتراً جنوبي غربي طرابلس). ونقلت «قناة الزنتان» عن مصادر «موثوقة» أن سيف الإسلام عرض مبلغ ملياري دولار على العتيري كرشوة لإطلاقه.

> **أجاب المسلحين بأن اسمه عبد السلام ثم طلب منهم قتله**

في الزنتان، ظهر النجل الثاني للعقيد القذافي متكئاً على أريكة ويده اليمنى مضمدة. ونقلت محطة «ليبيا تي في» عن المقاتل عبد الله الزنتاني، أنه شهد شخصياً «قطع أصابع سيف الإسلام» بأيدي الثوار، رداً على تهديده لهم مراراً، مشيراً بإصبعه خلال خطاباته التي وجّهها للمعارضة بعد انتفاضة 17 شباط.

لكن سيف الإسلام تحدث لوكالة «رويترز»، قائلاً إن «القوات الجوية التابعة لحلف شمالي الأطلسي هي التي قطعت أصابعه أثناء فراره من بني وليد (160 كيلومتراً تقريباً جنوبي العاصمة).

الأصابع الغربية كانت واضحة في هذه العملية من خلال ما كشفته صحيفة «ديلي ستار صندي» بأن جواسيس من جهاز الأمن الخارجي البريطاني (إم آي 6)، بالاشتراك مع عملاء فرنسيين، ساعدوا باعتقاله في إطار عملية تنصت كلّفت 25 مليون جنيه استرليني.

كذلك اعتقلت السلطات الليبية رئيس جهاز استخبارات القذافي عبد الله السنوسي، أمس، «في منطقة القيرة في جنوب البلاد»، حسبما أعلن أحد أعضاء مجلس ثوار طرابلس، فيما اعتقلت نجله السبت أيضاً في منطقة أوباري في بيت مهجور برفقة مجموعة من أعوانه.

وفور اعتقال سيف الإسلام، توالت المواقف المحلية والدولية، حيث أعلن رئيس الحكومة الانتقالية الليبية عبد الرحيم الكيب، الذي توجه الى الزنتان السبت، أن نجل القذافي سيحظى بـ«محاكمة عادلة وبالحقوق التي يرعاها القانون، وهي الحقوق التي حرم منها شعبنا طيلة أربعة عقود»، مع الإشارة الى أن المحكمة الجنائية الدولية أصدرت مذكرات توقيف بحق العقيد القذافي وسيف الإسلام ورئيس الاستخبارات بتهم ارتكاب جرائم ضد الإنسانية.

إلا أنه في وقت لاحق أمس، أكد نائب رئيس المجلس الانتقالي، عبد الحفيظ غوقة، أنه قد «اتخذ قرار بمحاكمته أمام المحاكم الليبية، مشيراً الى أن «هذه مسألة سيادة وطنية»، وأن سيف الإسلام يحظى بـ«الحماية اللازمة».

وكان وزير العدل وحقوق الإنسان في المجلس الانتقالي، محمد العلاقي، قد أشار الى أن السلطات الليبية تريد محاكمته في ليبيا «لأن القضاء الليبي هو الأصيل، والقضاء الدولي هو الاستثناء».

من جانبه، قال المتحدث باسم المحكمة الجنائية الدولية، فادي العبد الله، إن «السلطات الليبية ملزمة بالتعاون مع المحكمة، بما في ذلك في ما يتعلق باعتقال وتسليم سيف الإسلام الى المحكمة»، لكنه لم يستبعد إمكان محاكمته في ليبيا.

من ناحيتها، ذكرت فلورانس أولارا، المتحدثة باسم مكتب مدعي المحكمة، لويس مورينو أوكامبو، أن الأخير «سيتوجه الى ليبيا الأسبوع المقبل في إطار جهود التعاون مع السلطات الليبية».

إلا أن سيف الإسلام القذافي تحدث الى عسكريين على متن الطائرة المتجهة إلى الزنتان، في حديث بثته «رويترز»، نفى فيه أن يكون قد أجرى اتصالات بالمحكمة الجنائية الدولية، التي كرر رفضه الاعتراف بها.

في هذه الأثناء، تتالت النداءات على الصعيد الدولي من كل من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، وعلى رأسه فرنسا وبريطانيا، الى تعاون السلطات الليبية مع المحكمة الجنائية الدولية وإلى «محاكمة عادلة».

من جهة ثانية، أدى اعتقال نجل القذافي الى تأخير إعلان الحكومة الليبية الجديدة، أمس، فيما توقعت المصادر السياسية أن يعلن الكيب تأليف الحكومة اليوم.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

سيف الإسلام خلال نقله بالطائرة الى الزنتان أول من أمس (اسماعيل زيتوني ـ رويترز)

عربيات دوليات

غول يحذّر من حرب باردة مع إيران

قال الرئيس التركي عبد الله غول، في مقابلة مع صحيفة «صندي تليغراف»، إن إيران الدولة المجاورة لبلده «بلد مهم جداً في المنطقة مع امكانات تاريخها وثقافتها». لكنه حذّر خلال زيارة دولة الى لندن تستغرق ثلاثة أيام، من أن «الوضع في طريق التحول إلى حقبة أخرى من الحرب الباردة معها (ايران)، ولهذا نحاول القضاء على انعدام الثقة بين ايران والعالم. لا نعني الحكومة، فهناك العديد من مراكز السلطة داخل ايران، وأعتقد أن قدرتنا على اجراء مناقشات مع مختلف هذه الدوائر هي ذات قيمة كبيرة».

(يو بي آي)

خامنئي يعزي رضائي بوفاة نجله

بعث المرشد الأعلى للثورة الاسلامية، علي خامنئي (الصورة) برقية تعزية الى أمين مجمع تشخيص مصلحة

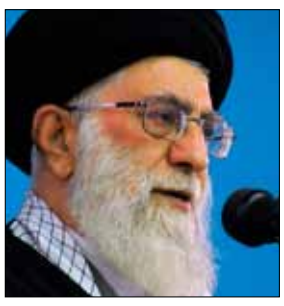

النظام الايراني محسن رضائي، بوفاة ولده، الذي عثر عليه ميتاً في غرفته في أحد فنادق دبي الأسبوع الماضي. وأعرب خامنئي في برقية التعزية «عن مواساته لأسرة المرحوم، سائلاً العلي القدير أن يتغمد الفقيد برحمته الواسعة ويلهم ذويه الصبر والسلوان». وكان الجنرال محسن رضائي القائد الاسبق للحرس الثوري، قد انضم الى المعارضة وترشّح الى الانتخابات الرئاسية عام 2009 ضد الرئيس الحالي محمود أحمدي نجاد.

(مهر)

تعليق صدور صحيفة إيرانيّة

أعلنت وكالة الأنباء الإيرانية أن القضاء الإيراني علّق صدور صحيفة «اعتماد» الإصلاحية لشهرين لنشرها «أخباراً خاطئة وإهانات لمسؤولين حكوميين». وقال مدير الصحيفة الياس حضرتي للوكالة إن «الصحيفة علقت لأنها نشرت مقابلة مع علي أكبر جوانفكر» مدير وكالة الانباء الإيرانية والمستشار الاعلامي للرئيس محمود احمدي نجاد. وانتقد جوانفكر في المقابلة بشدة المحافظين المعارضين لنجاد، ودان اعتقال مقربين من الرئيس في الأشهر الأخيرة. وشن المحافظون المتشددون في الأشهر الأخيرة هجوماً عنيفاً على نجاد ومدير مكتبه اسفنديار رحيم مشائي المتهم بـ«الانحراف» لـ«تشكيكه في اسس الجمهورية الاسلامية».

(أ ف ب)

اختار فياض «فايسبوك» ليتحدث للمواطن العادي (محمد تركمان ـ رويترز)

مع عودة الحديث عن المصالحة الفلسطينية ولقاء الرئيس محمود عباس ورئيس المكتب السياسي لـ«حماس» خالد مشعل، برز غضب داخلي من المحاصصة بين «فتح» و«حماس»، وخصوصاً من سلام فيّاض وحركة «الجهاد»، إضافة إلى التحذيرات الخارجية

فيّاض و«الجهاد» يتشاركان الغضب

رئيس الحكومة الفلسطينية يهاجم المسيئين إليه... والحركة الإسلامية تنتقد المحاصصة بين «فتح» و«حماس»

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

كانت درجة الغضب واضحة على رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض، الذي اختار موقع التواصل الاجتماعي «فايس بوك» ليعبر عن ذلك ويتحدث للمواطن العادي بدلاً من عقد مؤتمر صحافي رسمي، كما اتضح من كلامه أنه لم يتحدث إليه أحد مثل الرئيس عباس، أو الفصائل الفلسطينية، أو أي من المستويات القيادية، قبيل لقاء عباس مشعل المرتقب في القاهرة، أو حول المصالحة والحكومة المقبلة، وملفات أخرى كثيرة.

وقال فياض، على صفحته على «الفايس بوك»، «يجري الحديث عني وكأنني فرضت في كل الحكومات التي شكلت، والمواقع التي شغلتها، وكأنني مفروض على الشعب»، وأضاف «صراحة هذا القول فيه الكثير من الإساءة اساساً للشعب الفلسطيني، للفصائل نفسها فضلاً عن الاساءة، ولربما هذا هو المقصود من البعض، لي شخصياً».

وتابع «لكن اسمحوا لي بأن أقول بأخوة، انني لم أفكر قط بهذه الطريقة، فالشعب الفلسطيني غني بالإنسان الفلسطيني والإنجاز ... إن الانجاز والقدرة على تحقيقه ليست اطلاقاً حكراً على أحد، والحمد لله، المعروف عن شعبنا أنه غني بهذه الطاقات وبهذه الامكانات ولا يمكن أن يكون من المقبول أن يعرض أي انسان نفسه في إطار أنه أفضل من غيره فهذا غير وارد ولم أدّعه قط».

فياض تحدث حول رحيله عن رئاسة الحكومة بالقول «لم أقل يوماً انني عملت، وفي احسن الظروف، تحت الضغط، أقول ساهمنا مع الغير، اما موضوع رحيل رئيس الحكومة فأنا رهن الإشارة ولا يمكن أن أكون عنصراً معطلاً لشيء، أو عنصر عدم استقرار، فأنا مسؤول وعندي حرص، لكن اذا ما كان هذا هو المطروح فإن لكل بيت باباً، ولتدخل البيوت من ابوابها، وأنا اكثر من جاهز، هذه الخدمة شرف ومسؤولية». فياض ختم كتابته حول ملف المصالحة بالقول «اعود وأقول إنه آن الأوان لإغلاق ملف الانقسام. وحتى أنهي سمفونية أن فياض هو عقدة المنشار وعقبة امام تحقيق المصالحة أقول بمنتهى الوضوح إنه إذا كانت هذه وجهة نظرهم، فإنني أدعو جميع الفصائل والقوى السياسية الى التوافق على رئيس وزراء جديد».

فياض لم يكن وحده الذي لم يجر التشاور معه، فقد قال القيادي في حركة «الجهاد الاسلامي»، الشيخ خضر حبيب، «إن اللقاءات الثنائية بين فتح وحماس لن تضع حلولاً لجميع الملفات والمشاكل الفلسطينية العالقة، لذلك يجب إشراك كافة الفصائل والقوى الأخرى لصياغة برنامج توافقي للشعب الفلسطيني حتى لا تراوح هذه اللقاءات مكانها».

وقال حبيب «إن حركة حماس لم تطرح علينا ملفات اللقاء المقبل مع أبو مازن»، مطالباً في الوقت نفسه بأن توضع نتائج لقاء مشعل وأبو مازن حال إتمامه على طاولة البحث لكافة الفصائل والقوى. وأضاف «الشعب الفلسطيني ليس فتح وحماس فقط، فهناك فصائل وقوى سياسية أخرى يجب أن تشارك في صياغة برنامج وطني فلسطيني وحل كافة المشاكل العالقة، فنحن في أمسّ الحاجة الآن إلى حوار وطني شامل لصياغة المستقبل الفلسطيني».

ورغم هذه الانتقادات أكّد القيادي في الجهاد الإسلامي خضر حبيب أن حركته تدرس إمكانية المشاركة في الانتخابات المقبلة، وذلك في ضوء المعطيات الجديدة التي ستتمخض عن الحوار الوطني الشامل والمقرر عقده بين عباس ومشعل في القاهرة. وطالب حبيب بإجراء الانتخابات في أجواء ايجابية، ومنها الإفراج عن كافة المعتقلين السياسيين ووقف سياسة الاعتقال السياسي ووقف الحملات التحريضية الإعلامية.

في هذا الوقت، وصف عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، رئيس وفدها للحوار الوطني، عزام الأحمد، اللقاءات التي عقدها في القاهرة مع قادة حركة «حماس» بحضور مصري، بالإيجابية، موضحاً أنه تم وضع اللمسات الأخيرة على جدول اعمال لقاء الرئيس عباس ومشعل والذي سيشمل قضايا في غاية الاهمية، معظمها ذو طبيعة سياسية تؤسس لتسهيل تنفيذ بنود اتفاق المصالحة الوطنية.

الاحمد أوضح بأن هذه القضايا تشمل «ملف منظمة التحرير، وموضوع التهدئة والالتزام بها في الضفة وغزة، والمقاومة الشعبية، وانسداد افق عملية السلام والآفاق المستقبلية، اضافة الى ملف الانتخابات العامة»، التي تم التأكيد على ضرورة اجرائها في موعدها المحدد في ايار المقبل وفق اتفاق المصالحة.

> **الأحمد: تم وضع اللمسات الأخيرة على جدول اعمال لقاء الرئيس عباس ومشعل**

أما عن قضية بنود المصالحة، فقال الأحمد إنها «ستترك للرئيس ومشعل لمناقشتها عموماً»، مؤكداً أن الاجتماعات ستتواصل بعد ذلك بين حماس وفتح لتبنّي ما يتوافق عليه. وعن موضوع تشكيل الحكومة المقبلة، أشار إلى «أن الوقت لم يحن لمناقشة الاسماء، لكن الامور تبحث بنحو عام»، مضيفاً أن «حماس أكدت مواقفها بالنسبة إلى مسألة رئيس الوزراء، وتمنت على حركة فتح إعادة النظر في موقفها، لكن فتح لم تحدد حتى الآن موقفاً جديداً بهذا الخصوص. واتفق مع حماس على مناقشة الامر بروح ايجابية في الايام المقبلة لنتوصل لاتفاق».

الكويت: الموالون يحشدون لمواجهة مسيرة المعارضة

بعد أسبوع حافل بالاتهامات والتحذيرات المتبادلة، تُوّج باقتحام المعارضة لمجلس الأمة، الأربعاء، تتوجه الأنظار اليوم الى الشارع، حيث من الممكن أن تتواجه مسيرتا المعارضة والموالاة

الكويت ـ **فادي الزين**

تقف الكويت اليوم أمام اختبار جديد، بعد أحداث اقتحام مجلس الأمة يوم الأربعاء الماضي، إذ تحشد المعارضة مجدداً في «ساحة الإرادة»، وسط العاصمة، رغم الحظر الحكومي، في خطوة قد تزيد من التأزيم، ولا سيما أنها تصطدم بإصرار الفريق المؤيد لرئيس الحكومة ناصر المحمد الصباح على تنظيم تجمع متزامن في الساحة نفسها، وهو ما قد يؤدي إلى إلغاء التظاهرتين تجنباً للمواجهة. ومع انقسام الصحافة الكويتية بين مؤيد ومعارض لما جرى الأربعاء الماضي، استدعى الأمير صباح الأحمد الصباح أمس، رؤساء تحرير الصحف، وحثهم على الدفع باتجاه الوحدة الوطنية والابتعاد عن كل ما من شأنه توتير الأجواء. ورغم تطويقها «ساحة الإرادة» بسياج حديدي، أعلنت وزارة الداخلية أن الساحة مفتوحة ومتاحة أمام جميع المواطنين اليوم، وأن حرية التجمع والتعبير فيها مكفولة، لكنها أكدت أن أي مسيرات أو مواكب تنظّم خارج هذه الساحة هي «ممنوعة».

في المقابل، أكّد النائب وليد الطبطبائي أن التجمع، الذي يحمل اسم «اثنين لا تنقضوا الميثاق»، «سيتضمن مسيرات وحراكاً شعبياً». فيما اعتبر النائب مبارك الوعلان أنه إذا أغلقت وزارة الداخلية الساحة لمنع التجمع، فإنها «لن تتمكن من منع الشعب من قول كلمة الحق في ساحة أخرى، فالكويت كلها ساحة مناهضة للفساد».

وفي وقت تتصاعد فيه التحذيرات من اتخاذ ما جرى الأربعاء الماضي ذريعة للتضييق على الحريات العامة، أعلنت كتلة العمل الوطني المعارضة، التي أدانت اقتحام مجلس الأمة، أنها تشكل «صوتاً ثالثاً» غير تجمع «نهج» المعارض الذي يصرّ على التجمع في «الإرادة» والتجمع الموالي المقابل له، وذلك تعبيراً عما أطلقت عليه «الغالبية الصامتة».

ووسط تواصل حالة الاحتقان، تتوجه الأنظار إلى جلسة مجلس الأمة المقررة في 29 الجاري، والمخصصة لمناقشة استجواب جديد مقدم لرئيس الحكومة، حول «الإيداعات المليونية»، القضية التي تتعلق بدفع رشى بلغت نحو 350 مليون دولار لنحو 15 نائباً.

ودعت المعارضة رئيس الحكومة إلى صعود المنصة هذه المرة وعدم تكرار ما حصل الثلاثاء الماضي، عندما تمّ التصويت على سحب استجواب مقدّم له، ما دفع 26 نائباً (من أصل 50) إلى الانسحاب وعدم التصويت رفضاً لما سمّوه «العبث بالدستور»، وبالتالي سقط الاستجواب، فتحركت المعارضة في الشارع.

وطالب النائب مسَلَّم البراك، أحد الذين قادوا تظاهرة الأربعاء الماضي، الشيخ ناصر المحمد بصعود المنصة أو التقدم باستقالته و«إلا ستكون هناك بدائل سيئة». لكن في ظلّ إغلاق «قاعة عبد الله السالم» الرئيسية في البرلمان لاستكمال التحقيق في اقتحامها، يبدو أنه قد يتمّ تأجيل الاستجواب.

وفي ظل تكاثر التحليلات عما جرى الأربعاء الماضي، مع الحديث عن وجود عشرات الأشخاص من جنسية خليجية أخرى ضمن من قام باقتحام المجلس، وتلميحات إلى دور سعودي بما جرى، يبدو المشهد معقّداً، إذ وقفت شخصيات مؤيّدة للسعودية في صف رئيس الحكومة وضدّ اقتحام المجلس.

ونفى وزير الداخلية الكويتي الشيخ أحمد الحمود الصباح أي اتهام للسعودية بالوقوف وراء الأحداث الأخيرة، في وقت أجّل فيه النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع الكويتي، جابر مبارك الصباح، زيارة للرياض أول من أمس، أُعلن أنها تهدف إلى تقديم التهاني للأمير سلمان بن عبد العزيز بمناسبة تعيينه وزيراً للدفاع منذ نحو أسبوعين.

وانعكس التوتر في الوضع السياسي على البورصة الكويتية التي شهدت مع افتتاحها، أمس، تراجعاً ملحوظاً في حركة التداولات، التي وصلت إلى أدنى مستوياتها منذ أشهر.

النائب المعارض مسلم البراك في الكويت أمس (حمد المحمد ـ رويترز)

فلسطين

بيرنز: لا يمكن تجاهل عدم تحقيق التسوية

واشنطن ـ رام الله ـ **الأخبار**

محاولة جديدة لاستئناف المفاوضات بدأها، أمس، نائب وزير الخارجية الأميركي، وليام بيرنز، الذي التقى الرئيس الفلسطيني محمود عبّاس في رام الله، بعدما كان قد شدّد من الولايات المتحدة على أهمية العودة إلى التفاوض.

وأكد كبير المفاوضين الفلسطينيين، صائب عريقات، أن بيرنز التقى عباس في مقر الرئاسة في رام الله. وأضاف إن «أبرز القضايا التي بُحثت هي العلاقات الثنائية الفلسطينية الأميركية، وتعثر عملية السلام بسبب السياسات المتعنتة للحكومة الإسرائيلية، التي تصر على التمسك بالاستيطان ورفض السلام الحقيقي». وشدد على أنه جرى أيضاً «بحث رفض الحكومة الإسرائيلية مبدأ الدولتين، واحتجاز أموال الشعب الفلسطيني من عائدات الضرائب، وجهود اللجنة الرباعية التي تصطدم دائماً بالرفض الإسرائيلي للتقدم بهذه الجهود الى الأمام». وقال إن عباس «أثار تفاهماته مع رئيس الحكومة الإسرائيلية السابق ايهود اولمرت بشأن الإفراج عن دفعة من الأسرى بعد إطلاق سراح الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط».

ويأتي لقاء عباس وبيرنز بعدما كان الأخير قد أكد أن «الولايات المتحدة لا يمكنها تجاهل عدم حل قضية الصراع العربي الإسرائيلي». وقال، في مأدبة عشاء معهد الشرق الأوسط في واشنطن، إن «الوضع الراهن بين الفلسطينيين والإسرائيليين لا يزال قابلاً للاشتعال وغير مستقر، وإنه ليس أكثر استدامة من الأنظمة السياسية المتصلبة التي تهاوت في الأشهر الأخيرة».

ورأى بيرنز أن ما يقال بأن القضية الفلسطينية لم تعد مهمة كثيراً بسبب عدم وجود لافتات تنتقد إسرائيل، أو تؤيد فلسطين في ميدان التحرير بمصر هو أمر بعيد عن الحقيقة. وأعاد إلى الأذهان ما قاله الرئيس الأميركي باراك أوباما في خطابه بوزارة الخارجية الأميركية يوم 19 أيار الماضي، بأن السلام الدائم في المنطقة «ينطوي على

> **عدم وجود لافتات تؤيد فلسطين في ميدان التحرير لا يعني غياب الاهتمام بالقضية**

دولتين لشعبين: إسرائيل كدولة يهودية، ووطن للشعب اليهودي، ودولة فلسطين باعتبارها وطناً للشعب الفلسطيني، وأنه يجب التفاوض على القضايا الجوهرية للصراع، لكن على أساس واضح، وهو فلسطين قابلة للحياة وإسرائيل آمنة». وأضاف إن الرئيس أوباما طرح أيضاً المبادئ الرئيسية لتوجيه المفاوضات حول الحدود والأمن.

وأعرب بيرنز عن أمله بأن تكون الولايات المتحدة قد حققت تقدماً كبيراً بشأن رؤية أوباما، لكنه قال «إنني لا أستطيع قول ذلك». وأضاف موضحاً «أن الواقع أكثر واقعية... على الرغم من الجهود المضنية فإننا لسنا في الموقع الذي ينبغي أن نكون فيه، لكننا مصممون على المضي قدماً مع شركائنا في اللجنة الرباعية وفي المنطقة».

وكان الرئيس الفلسطيني قد التقى أمس وفداً من مجلس النواب الأردني، برئاسة النائب بسام حدادين، وأطلعه على آخر التطورات على صعيد العملية السياسية، والمسعى الفلسطيني لنيل عضوية دولة فلسطين الكاملة في الأمم المتحدة. وشدّد عباس للوفد على أن «فلسطين لشعب فلسطين، وأن الأردن للشعب الأردني تربط بينهما علاقات الأخوة والمحبة، والأردن هو السند الحقيقي لآمال وتطلعات شعبنا لنيل حريته واستقلاله وتحقيق مشروعه الوطني»، وذلك رداً على الطروحات الإسرائيلية المتجددة بشأن اعتبار الأردن الوطن البديل للفلسطينيين، نظراً إلى وجود أعداد كبيرة من اللاجئين فيه.

إلى ذلك، يبدأ عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، نبيل شعث، جولة خارجية تشمل الدنمارك والسويد وبلجيكا وماليزيا، بهدف إعداد مزيد من الدعم لطلب الدولة الفلسطينية. وأكد شعث أن القيادة الفلسطينية مستمرة في حراكها الدولي من أجل تجسيد الحق الفلسطيني في الدولة، وفي عضوية الأمم المتحدة، على طريق إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة المستقلة على الأرض الفلسطينية، وتنفيذ حق العودة للاجئين الفلسطينيين، وتحرير الأسرى كافة من سجون الاحتلال.

إلى ذلك، نفت السلطة الفلسطينية، السبت، تلقّي أي رسائل تهديد سرية أو علنية من الإدارة الأميركية تتعلق بقطع مساعداتها في حال إتمام المصالحة، بخلاف ما ذكرت وسائل الإعلام الإسرائيلية. وقال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، صائب عريقات، في تصريح للإذاعة الفلسطينية، إن الأنباء التي تحدثت عن تسلم السلطة الوطنية رسائل تهديد سرية أو علنية من واشنطن بقطع المساعدات حال إتمام المصالحة غير صحيحة. وشدد على أنه «لا مصلحة لشعبنا فوق المصالحة»، موضحاً أن حركتي فتح وحماس وجدتا من أجل فلسطين.

الجيش الإسرائيلي ومعضلة الجندي الأسير

مهدي السيد

أعادت صفقة الأسرى الأخيرة بين إسرائيل و«حماس»، جملة قضايا حساسة إلى دائرة الضوء في إسرائيل، كان أهمها اللغط الذي دار في إسرائيل حول كيفية تصرف جنود الجيش الإسرائيلي في حال تعرض أحد الجنود لعملية أسر من قبل فصائل المقاومة، والسؤال الذي اثاره البعض في إسرائيل حول أيهما الأفضل بالنسبة إلى إسرائيل: جندي أسير أم جندي قتيل.

ورغم أن ثمة إجراءً في الجيش الإسرائيلي يحدد قواعد وسُبل التعامل مع حالات الأسر التي قد يتعرض لها جنود إسرائيليون، ويحمل اسم «هنيبعل»، فإن التباين في ترجمة هذا الإجراء إلى خطوات عملية، والذي ظهر جلياً من خلال التناقض الذي برز في التوجيهات والتعليمات التي أعطاها الضباط الإسرائيليون إلى جنودهم، أثار العديد من علامات الاستفهام، وحوّل «هنيبعل» إلى معضلة يواجهها الجنود والقادة العسكريون، بدل أن يكون حلاً وخريطة طريق تتيح لهم الخروج من مأزق الأسر، وبالتالي تجنيب المستويين السياسي والعسكري على حد سواء حرج هذه المعضلة، ولا سيما النقاش الجماهيري العاصف بشأن الثمن العالي الذي تُطالب اسرائيل بدفعه كي تعيد جندياً أسيراً.

ويبدو، بحسب تقارير إعلامية إسرائيلية، أنه بعد النقاش المغلق الذي أجراه رئيس الاركان بيني غانتس، والذي عقده قبل بضعة أسابيع حول هذه القضية، لا يزال هناك عدم وضوح بين القادة الكبار في الجيش الإسرائيلي حول السؤال الآتي: هل يجب منع وقوع جندي إسرائيلي في الأسر بكل ثمن، أم أن قتل الجندي مع خاطفيه هو خط أحمر محظور تخطيه؟

ونظراً لحساسية الموضوع، تشير صحيفة «معاريف» إلى أنه في الشهر الماضي أصبح التعاطي مع أسر جندي مسألة تثير اهتماماً شديداً في الجيش الاسرائيلي. وأضافت أن الموضوع يثير أسئلة لا تتوقف من جانب الجنود المشوشين، الذين يتساءلون كيف ينبغي العمل في «إجراء هنيبعل». وتتناول الاسئلة موضوعاً رئيساً واحداً: هل يجب منع الأسر بكل ثمن، لدرجة اطلاق النار على الجندي الذي يتعرض للأسر، أم ينبغي عدم اطلاق النار نحو الجندي وبالتالي زيادة الاحتمال بالاختطاف؟

بقاء هذا السؤال على طاولة البحث واصدار ضباط مختلفين أوامر متباينة للجنود يعني أنه رغم الايضاحات التي أعطاها غانتس، بقي الغموض حول الامر واضحاً أيضاً في المستويات العسكرية التي يفترض بها أن تصدر الاوامر في الميدان.

وفي هذا السياق، ذكرت «معاريف» أن ضابطاً كبيراً ومسؤولاً عن منطقة مهمة قال أخيراً إن الامر الذي أصدره لجنوده هو انه يجب منع الأسر بكل الاحوال، حتى بثمن المس بالجندي المخطوف. وحسب الضابط، على الجنود أن يعملوا على مستويات مختلفة في حالة اختطاف؛ أولاً، عليهم أن يطلقوا النار على غطاء محرك السيارة التي يوجد فيها الخاطفون والجندي المخطوف. اذا لم ينجح وقف السيارة، يجب اطلاق نار دبابات نحو مركز السيارة التي يجلس فيها الجندي والخاطفون، حتى لو كان المعنى هو أن يصاب الجندي فيقتل.

ويشرح الضابط المذكور كلامه بالقول «نحن لا نقول للجنود اقتلوا الجندي المخطوف بل اقتلوا المخربين». وأضاف «الامر هو منع الاختطاف بكل الاحوال. نقطة». ومع ذلك، واضح للضابط، بحسب «معاريف»، أن الجنود سيجدون صعوبة في أن يطلقوا قذيفة دبابة نحو مركز السيارة. ولهذا فهو يفترض بأنه اذا كان في الميدان ضباط، فهم بالفعل سينفذون الأمر بكامله بل وربما يُبكّرون المرحلة النهائية فيطلقون النار قبل ذلك على مركز السيارة.

على خلفية هذه الاقوال التي لا لبس فيها، يبرز موقف ضابط رفيع المستوى آخر، يدعي بأنه مع أن الجيش يأخذ بالحسبان أنه في اطار احباط الاختطاف، فإن جندياً كفيل بأن يصاب، لكن في اطار «إجراء هنيبعل» لا توجد تعليمات بمنع الاختطاف بكل ثمن. ويضيف «اذا لم تكن هناك امكانية لعملية اطلاق نار نحو الخاطفين، فلن ينفذ اطلاق نار على الاطلاق».

وتنقل «معاريف» عن الضابط أنه على خلفية صفقة شاليط والنقاش المتجدد في مسألة اختطاف الجنود، طرحت بالفعل أسئلة عديدة من جانب الجنود والقادة. وعلى حد قوله، في كل الاحوال من السليم النقاش بين الحين والآخر في الموضوع، حتى دون صلة بحدث معين، وذلك لتأكيد الانظمة وفحص مدى ملاءمة الاعمال المتوقعة من الجنود في القواطع المختلفة التي يعمل الجيش الاسرائيلي فيها. وحسب الضابط فإنه في هذه الأيام يصار إلى تحديث النظام في القطاعات القتالية المختلفة ـ وفقاً لطبيعة المنطقة، نقاط الضعف والوسائل التكنولوجية القائمة في كل قاطع.

فلسطيني يتحدث الى جنود للاحتلال أمام حقل زيتون أتلفه المستوطنون بالقرب من رام الله الشهر الماضي (محمد تركمان ـ رويترز)

ما قل ودل

هدد رئيس هيئة أركان جيش الحرب الإسرائيلي الجنرال بيني غانتس (الصورة) أمس بأن جيش الاحتلال سيقوم بحملة عسكرية منظمة ومدروسة في قطاع غزة، ستكون نتائجها مؤلمة جداً بالنسبة إلى منظمات المقاومة هناك، اذا لم يكن هناك مفر من

ذلك. وأكد أنه لا يمكن إسرائيل أن تبقى مكتوفة الأيدي في الوقت الذي يعيش فيه مئات الآلاف من مواطنيها في الجنوب تحت تهديد مستمر. وقال ضابط رفيع المستوى في قيادة الجبهة الداخلية الإسرائيلية، «إن الجيش لن يجبر سكان المدن الواقعين تحت مرمى الصواريخ على إخلاء منازلهم خلال الحرب المقبلة، على الرغم من التوقعات بتعرض إسرائيل لإطلاق صواريخ مكثف وغير مسبوق». (الأخبار)

البحرين

مقتل فتى دهساً وجرحى في اشتباكات متنقلة

«النهضة» التونسية ترى الانتفاضة في المنامة «طائفية وتشويهاً للثورات العربية»

كرة نار متنقلة بين الأزقة، هكذا يمكن وصف أحوال الانتفاضة في البحرين. تظاهرات يومية واشتباكات وجرحى وقتلى، آخرها مقتل فتى لا يتجاوز 16 عاماً؛ توتر متصاعد في ظل عدم وجود أي بوادر للتهدئة، بل مؤشرات نحو مزيد من التصعيد مع قرب صدور تقرير لجنة بسيوني

تستقبل البحرين خلال هذه الأيام عدداً كبيراً من الإعلاميين والمراقبين الدوليين، لتغطية صدور تقرير لجنة بسيوني لتقصي الحقائق التي عينها الملك، والمتوقع يوم الأربعاء المقبل، وعلى الأرجح سيشهدون على التوتر المتصاعد الذي تعيشه يومياً شوارع وقرى البحرين، نتيجة الاشتباكات التي لا تهدأ بين المتظاهرين، الذين باتوا يبتكرون أساليب جديدة للمواجهة، في ظل صمت دولي مدوّ حول معاناتهم، والقوى الأمنية، المتمسكة، بدورها، بحملة القمع الشاملة.

وخلال الأيام الماضية، سُجّلت مجموعة من الاشتباكات التي أدت إلى مقتل فتى لا يتجاوز الـ 16 عاماً، إضافة الى إصابة آخرين بجروح. وبحسب المعارضة، فإن «الطفل علي يوسف علي حسن إبراهيم بداح (16 عاماً) من سترة ــ وديان ويسكن قرية الغريفة استشهد بعد دهسه بسيارة قوات الأمن فجر السبت أثناء قمع احتجاجات في قرية الجفير، وتُوفي متأثراً بجراح بالغة أصيب بها، وتقطّع جسمه إلى أشلاء نتيجة للحادث، كما أصيب اثنان آخران في الحادث».

وأكد بيان لجمعية «الوفاق» أن عملية الدهس «تؤكد أن استخدام سيارات الشرطة في دهس المتظاهرين أسلوب معتمد، وعليه الكثير من الشواهد الموثقة بالصور والفيديوهات». وقالت إن المبررات التي أعطتها الداخلية لعملية الدهس «باطلة، إذ لا يوجد زيت في الشارع، وليس هناك أي مبرر يعطي لقوات الأمن للسير بهذه السرعة، ودهس الطفل على جانب الطريق بالسرعة الجنونية».

ونقل شهود عيان أن «الحادثة وقعت بعد منتصف الليل، حيث جاءت سيارة قوات الأمن مسرعة ومصابيح السيارة مطفأة وصدمت 4 شبان على نحو مباشر ومتعمد، اثنان أصابتهما طفيفة، والثالث انكسرت رجله، والرابع هو الشهيد الذي صدمته سيارة الأمن».

وعند تشييعه في منطقة سترة عصر اليوم نفسه «رغم الحصار الأمني وإغلاق كل المنافذ المؤدية إلى جزيرة سترة»، ردّد آلاف المشيعين «هتافات ضدّ النظامين البحريني والسعودي». لكن لم يمرّ التشييع بسلام، ووقعت اشتباكات بين المشيعين والقوات الأمنية التي أغرقت المكان بالغاز المسيل.

أما رواية الداخلية عن الأحداث الأخيرة، فعرضها المتحدث باسم وزارة الداخلية، العميد طارق الحسن، قائلاً إن «عدداً من الأشخاص تجمعوا في منطقة الجفير وأغلقوا الطريق بالحواجز والحاويات وسكب الزيت على الطريق، وكانوا يقومون بأعمال شغب وتخريب على شارع الشباب في منطقة الجفير، وبحوزتهم أسياخ حديدية وزجاجات حارقة «مولوتوف»، وأن سائق الدورية الذي دهس الفتى «فقد السيطرة على سيارته» بعد «إلقاء المتجمهرين الحجارة والأسياخ الحديدية على الدورية، وبسبب وجود زيت محركات على الشارع كان المخربون قد سكبوه»، فاصطدم بجدار «وانحشر أحد المتجمهرين بين المركبة والجدار فمات».

كذلك أشار المتحدث الى حادثة إصابة مواطنة بسيخ حديدي في رأسها، نتيجة مرورها في منطقة اشتباك بين متظاهرين والقوات الأمنية في منطقة الديه أول من أمس. وقال المتحدث باسم الداخلية إن «الداخلية تتبنى استراتيجية للتعاون الأمني الدولي ولديها تعاون وثيق بين الدول الشقيقة لضبط المحرضين على أعمال الشغب والتخريب».

وفي بيان آخر، أعلنت مديرية شرطة المحافظة الوسطى «إصابة شخصين وتعرض 4 سيارات لتلفيات إثر قيام حوالى 25 شخصاً من مثيري الشغب بإلقاء الأسياخ الحديدية والحجارة عليهم في منطقة مدينة عيسى».

في ظل هذه التطورات، كان لافتاً صدور موقف لحركة «النهضة» التونسية إزاء ما يجري من البحرين، تناقلته وسائل الإعلام البحرينية بقوة أمس، ويشير الى أنّ المكتب السياسي لـ«النهضة» رأى أن «ما حدث في البحرين عبارة عن حركة طائفية وأعمال تخريب، لا تمت إلى الربيع العربي بصلة، بل هو تشويه للثورات العربية»، وذلك عقب لقائه وفد جمعية «مبادئ» لحقوق الإنسان، أثناء زيارتها لتونس، وفقاً لما أوردت وكالة أنباء البحرين «بنا»، كما رفض المكتب «التدخلات الإيرانية في شؤون البحرين والمساس بعروبتها كجزء لا يتجزأ من الأمة العربية».

في هذه الأثناء، بدأت أمس مناورات بحرية (التمرين البحري الثنائي جسر «13») بين قوة دفاع البحرين ممثلة بسلاح البحرية الملكي، والقوات البحرية الملكية السعودية. وتستمر المناورة أربعة أيام، ويشارك فيها عدد من القطع البحرية الحربية، وقوارب الإسناد، وسفن الإنزال ومجموعة من الطائرات العمودية، وعدد من المجموعات المقاتلة. ويهدف التمرين إلى تحقيق التنسيق والتعاون والتكامل في مجال التمارين البحرية، وتبادل التجارب العسكرية، والخبرات القتالية، وفقاً لـ«بنا».

(الأخبار)

مساعٍ دبلوماسية لصفقة قبليّة تحلّ الأزمة اليمنية

بينما وصلت جهود المبعوث الأممي إلى اليمن، جمال بن عمر، لنقل السلطة إلى طريق مسدود، يسعى الدبلوماسيون الغربيون إلى حل الأزمة من خلال المنظومة القبلية، تزامناً مع تلميح الرئيس علي عبد الله صالح إلى أنه سيسلم الحكم للجيش

تزداد آمال المحتجين اليمنيين المطالبين بإسقاط الرئيس علي عبد الله صالح، وإقامة دولة مدنية تعقيداً. فالرئيس اليمني، المطمئن إلى عدم وجود ضغوط جديدة عليه لم يتوان عن التلميح إلى أنه سيوكل ادارة البلاد إلى الجيش إذا ترك السلطة، كما تطلب منه المعارضة، فيما الدبلوماسيون الغربيون قرروا على ما يبدو وضع مطالب المحتجين خلفهم، والتركيز على أمر واحد يتمثل في التوصل إلى صفقة مباشرة بين صالح وخصميه، العسكري اللواء علي محسن الأحمر، والقبلي الشيخ حميد الأحمر، ليحققوا بذلك رغبة الرئيس اليمني الهادفة إلى اختصار الأزمة التي تشهدها البلاد منذ أكثر من عشرة أشهر بالحرب بين حلفاء الأمس أعداء اليوم. أما المعارضة، فيبدو أنها باتت مشغولة أكثر من أي وقت مضى في الخلافات بين مكوناتها. وأكد مصدر دبلوماسي غربي رفيع لوكالة «فرانس برس»، أمس، أن الوسطاء الغربيين يفكرون في الدفع باتجاه حل سياسي في اليمن من خلال «صفقة مباشرة» بين صالح وعلي محسن الأحمر وحميد الأحمر، وذلك بعدما أكد مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن جمال بن عمر أن الاجتماع الذي كان يفترض أن يعقده مجلس الأمن الدولي اليوم حول الأزمة اليمنية قد تأجل مدة أسبوع.

وذكر المصدر أن «الصفقة» ليست لتجاوز المبادرة الخليجية، بل لـ«تفعيل الضمانات التي تنص عليها المبادرة ولم يشملها قرار مجلس الأمن، فيما يمكن أن يجري ذلك من خلال المنظومة القبلية اليمنية»، وذلك في ظل استمرار تعثر إيجاد حل سياسي، نتيجة تمسك صالح بالبقاء رئيساً ولو شرفياً حتى إجراء انتخابات رئاسية مبكرة.

وفي معرض تبريره لهذا التوجه الجديد، لفت المصدر الدبلوماسي إلى أنه «هناك 3 سيناريوهات للأزمة»، مضيفاً «أولاً، إما أن تبقى الأوضاع على ما هي عليه، أي معلقة، ويستفيد أمراء الحرب والأزمة في السلطة والمعارضة من خلال تعزيز مواقعهم». أما السيناريو الثاني، فهو بحسب المصدر «أن يلجأ الوسطاء الغربيون إلى صفقة سياسية مباشرة بين مجموعة لاعبين، هم الرئيس ونجله واللواء المنشق علي محسن الأحمر والشيخ حميد الأحمر»، مشيراً إلى أن «من شأن هذه الصفقة أن تُنجح الحل السياسي».

أما السيناريو الثالث، فهو «أن تنزلق البلاد الى الحرب في ضوء شعور صالح بالتفوق العسكري على خصومه، مع أن عدداً من القادة العسكريين والأمنيين نصحوه بأن الحل العسكري لا يمثل الحل، ولن يكون لصالحه بالضرورة». وخلص المصدر الدبلوماسي الغربي إلى القول «لن نسمح بأن تتجه الأوضاع في اليمن إلى الوجهة التي تضر بمصالحنا، ولا سيما أن أي حرب أو أعمال عنف سيكون المستفيد الأول منها تنظيم القاعدة»، وهي المخاوف التي أحسن صالح اللعب عليها طوال الأشهر الماضية، والتي تدفعه يوماً تلو الآخر إلى المماطلة في تنفيذ انتقال السلطة. ولمّح صالح، أول من أمس، في خطاب بثه التلفزيون مخاطباً قوات الحرس الجمهوري، إلى أنه سيسلم السلطة في حال تنحيه عن الحكم لقوات الحرس الجمهوري، التي يقودها نجله أحمد. وقال «نعم، نحن مع تغيير كل القوى الفاسدة، ونحن في رئاسة الدولة مستعدون لأن نضحي من اجل الوطن، لكن ستبقون أنتم، فأنتم موجودون حتى لو تخلينا عن السلطة، فأنتم السلطة، أنتم السلطة، وأنتم صمام أمان الثورة».

وفي هجوم شديد على العسكريين المنشقين بقيادة اللواء علي محسن الأحمر، اتهم صالح المنشقين عن الجيش بالتورط في محاولة اغتياله في حزيران

خلال تشييع الفتى في سترة أول من أمس (رويترز)

الماضي، مطالباً بتسليم الجناة.
في غضون ذلك، تشتد حدة الخلافات بين أقطاب المعارضة اليمنية، لتشمل إلى جانب الخلافات على كيفية التعاطي مع صالح، اتهامات بمحاولات إقصاء بعضها البعض. وعما يدور من مواجهات في مناطق نفوذ جماعة «أنصار الله»، أكد عضو المجلس الوطني، الأمين العام لحزب «الحق» المعارض، حسن محمد أن «البعض يرى أن التغيير وشيك، ويريد أن يقصي شركاءه في الثورة، ولهذا يعمل على إشعال الحروب لمنع الطائفة الزيدية من إحياء عيد الغدير، أو التحرك بحرية تحققت بفعل الثورة، ويريد البدء بإجراءات ضبط النظام (قمع الحريات الدينية)، ليؤكد وراثته للنظام»، في إشارة إلى اللواء المنشق علي محسن الأحمر.
وتابع أن الأحمر (من دون أن يسميه) يسعى، من خلال الإثارة الإعلامية، الى إحياء دور النظام في حماية السعودية من النفوذ الشيعي، وليستعيد بعض أجواء الود التي جمدها بتشهيره بالدور السعودي في دعم علي صالح.
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

طهران تختبر أحدث أجهزة الحرب الإلكترونية المصنّعة محليّاً

على وقع قرقعة السلاح المُستخدم في المناورات الدفاعية الجوية للقوات العسكرية الإيرانية، التي بدأت الجمعة الماضي، تحدثت طهران عن فشل الولايات المتحدة في إرسال ملفها النووي الى مجلس الأمن الدولي، غير أن الأخيرة رأت أن إيران تعاني الآن عزلة «غير مسبوقة» دولياً.
وعن تطورات مناورات «ثامن الحجج» للدفاعات الجوية في شرق إيران، قال المتحدث العسكري العقيد أبو الفضل سبهري، إن أحدث أنظمة الكشف وأجهزة الحرب الإلكترونية المصنوعة محلياً بترددات مختلفة، قد اختبرت أول من أمس بنجاح. وأضاف إن هذه المناورات التي تنتهي مساء اليوم، تشارك فيها وحدات الدفاعات الجوية والأنظمة الصاروخية والمدفعية للجيش والحرس الثوري.
على الصعيد السياسي، بعد يومين من تبني مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية قراراً ضد ايران، التي يشتبه في أنها فكرت في امتلاك سلاح نووي، قال علي باقري، مساعد كبير المفاوضين النوويين الإيرانيين، إن «هدف الولايات المتحدة كان إرسال الملف (النووي) الى مجلس الأمن، (لكن) المسعى الأميركي فشل بفضل جهود الجمهورية الإسلامية على الساحة الدولية».
بدوره، أكد رئيس مجلس الشورى الإسلامي أمام البرلمان علي لاريجاني أن «العقبات الأميركية والغربية المصحوبة بالضجيج الإعلامي لن تحول دون امتلاك الشعب الإيراني للتكنولوجيا النووية، ولن تجعله يتخلى عن الأهداف التحررية للثورة الإسلامية».
في المقابل، قال مستشار الأمن القومي الأميركي توم دونيلون، في إندونيسيا خلال اجتماع قمة شرق آسيا، الذي يحضره الرئيس باراك اوباما، «بوسعي ان اقول لكم إن روسيا والصين والولايات المتحدة تتقاسم هدفاً مشتركاً، ألا وهو عدم رؤية الإيرانيين يتحركون نحو تطوير اسلحة نووية». وأضاف إن «درجة العزل غير مسبوقة على نحو حقيقي»، مشيراً الى تصويت أجرته الوكالة الدولية للطاقة الذرية الجمعة أبدى قلقاً إزاء البرنامج النووي الإيراني.
إلى ذلك، تضاربت المعلومات بشأن مسؤوليات الجنرال الإيراني الذي قُتل في انفجار مخزن ذخيرة تابع للحرس الثوري في 12 تشرين الحالي قرب طهران، على لسان شقيقه، الذي أبلغ صحيفة «ايران» الحكومية أول من أمس أن شقيقه الجنرال حسن طهراني مقدم، كان يعمل على «مشروع له علاقة بصواريخ بالستية عابرة للقارات» لحظة وفاته، لكنه نفى هذا التصريح بعد ساعات.
وأكد محمد طهراني مقدم، وهو أحد قادة الحرس الثوري الإيراني أيضاً، أن مشروع الصواريخ الذي كان شقيقه يعمل عليه كان «في مرحلته النهائية»، لكن عاد ليقول في حديث لوكالة «فارس» للأنباء «لم أدل البتة بتصريح مماثل».
(إرنا، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

إسرائيل

باراك: 9 أشهر أمام إيران لتجاوز نقطة اللاعودة

علي حيدر

لا يزال التحدي الإيراني يلقي بظلاله على الحراك السياسي الإسرائيلي، وتحديداً بعد ارتفاع الأصوات عالياً داخل الدولة العبرية، بشأن ضرورة تحرك الدول العظمى قبل فوات الأوان، وإلا فإنها ستجد نفسها ملزمة بالتحرك. وفي إطار المشاورات التي تجريها تل أبيب مع واشنطن حول الاستراتيجية الواجب اتباعها في مواجهة طهران، حذر وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، الذي يزور الولايات المتحدة، من أن نافذة الفرص للعمل ضد البرنامج النووي الإيراني تقلصت الى تسعة أشهر، في إشارة الى أنها بعد هذه الفترة سوف تصل الى مرحلة اللاعودة.
وبرر باراك، خلال مقابلة مع شبكة «سي إن إن»، أنه بعد هذه الفترة «سيدخل الإيرانيون بالتدريج وعن قصد لما أسميه منطقة الحصانة عبر توزيع منشآتها النووية على مواقع أخرى وعناصر مخبأة»، وهو ما ترى فيه إسرائيل تطوراً جوهرياً سوف يقطع الطريق على أي استهداف للمنشآت النووية الإيرانية، سواء من قبل إسرائيل أو الدول العظمى، الأمر الذي دفع باراك الى اعتبار هذه المرحلة بمثابة الفرصة الأخيرة للتحرك.
أما حول ما يمكن أن تقدم عليه إسرائيل من خطوات عملانية ضد إيران، فقد رفض باراك تناول أي تفاصيل، مؤكداً أن «الموضوع غير قابل للنقاش العام». لكنه كرر تحذيره من تداعيات «حصول إيران على أسلحة نووية» لجهة أنه سيدفع عدداً من دول المنطقة، مثل السعودية وتركيا ومصر، الى الاقتداء بإيران، وصولاً الى بدء العد التنازلي لحصول جهات «إرهابية» على مواد نووية.
وكان باراك قد التقى خلال زيارته الى هيليفكس، في كندا، نظيره الأميركي ليون بانيتا، في لقاء هو الرابع بينهما خلال أربعة أشهر ونصف، اثنان في واشنطن وواحد في تل أبيب ـ عبر خلالها الوزير الأميركي، بصوت عال وحاسم، بحسب صحيفة «يديعوت أحرونوت»، عن تحفظ الولايات المتحدة على أي عملية إسرائيلية ضد إيران، مشيراً الى أن «إدارة أوباما لا تطمح الى استغلال فرص الهجوم، بل بالعكس إنها تبحث عن أسباب للامتناع عنه، ومبررات ذلك كثيرة ومعروفة وعلى رأسها الآن الوضع الاقتصادي المتفاقم في أميركا والعالم.
في سياق متصل، اعتبر وزير الشؤون الاستراتيجية، موشيه يعلون، خلال مؤتمر عقده مركز أبحاث الأمن القومي في جامعة تل أبيب، أن «التحدي (الإيراني) ليس موضوعاً فقط أمامنا، بل أمام العالم الحر بقيادة الولايات المتحدة»، معرباً عن أمله بأن يقوم الآخرون بالمهمة.

مبوب

وفيات ◄

زوج الفقيدة جوزيف الخوري وأولادها
ميشال، مارك ومانويل
والدتها مريم غصن الزريبي
أشقاؤها الخوري نبيل وعائلته، المهندس سركيس وعائلته، الأخ حبيب، طوني، الدكتور إيلي وعائلته، جورج وعائلته والمهندس راوول وعائلته
شقيقتها جورجيت الزريبي حداد وعائلتها
شقيقا زوجها جان وجورج الخوري
شقيقات زوجها جوزفين سركيس، جانيت الخوري، جورجيت نادر ومارغو أسطه
ينعون إليكم بمزيد من الأسى فقيدتهم الغالية

المربية
إميليا الخوري الزريبي

تقبل التعازي في بيروت غداً الثلاثاء الواقع فيه 22 تشرين الثاني 2011 في مدرسة القلب الأقدس ـ الفرير ـ الجميزة من العاشرة صباحاً حتى الرابعة بعد الظهر.
يلي التعازي قداس لراحة نفسها في كنيسة المدرسة.

رقد على رجاء القيامة المجيدة المرحوم
أغناطيوس نعمة الله عماد

زوجته: فيوليت وديع بيرم
ابنه: الياس
شقيقته: نبيهة زوجة الخوري أشعيا
محفوض وأولادهما وعائلاتهم
أرملة شقيقه يعقوب: محبة داوود لطيف وأولادها وعائلاتهم
أرملة شقيقه جريس: مارغريت عبد الله القديسة وأولادها وعائلاتهم
أولاد شقيقته تريز أرملة سعد الخويري وعائلاتهم
أولاد عمه الياس لطيف وعائلاتهم
أولاد عمه يوسف عماد وعائلاتهم
حماته: سليمة أرملة وديع قيصر بيرم وأولادها وعائلاتهم
أولاد عمته روز أرملة نعمة الله فرّاج وعائلاتهم
أولاد عمته جميلة أرملة فضل الله الراهب وعائلاتهم
أولاد خاله نعمة الله شلالا وعائلاتهم
أقيمت الصلاة لراحة نفسه الساعة الرابعة بعد ظهر أمس الأحد 20 الجاري في كنيسة السيدة الحبشية ـ غزير.
تقبل التعازي يومي الاثنين والثلاثاء 21 و22 الجاري من الساعة الثانية بعد الظهر حتى السابعة مساءً في صالون الكنيسة الرعائية.

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
الحاج حسن إبراهيم كوراني
(أبو رائف)

وقد ووري في ثرى جبانة بلدته ياطر
والدته: المرحومة الحاجة سكيبة سويدان
زوجته: الحاجة رؤوفة كوراني
ولده: الحاج رائف زوجته فاطمة قدوح
بناته: فاطمة زوجة الحاج وجيه كوراني، صونيا زوجة الأستاذ هاني سليم، الحاجة أنجيلا، الدكتورة أليس وبهية زوجة المهندس علي كوراني
أشقاؤه: المرحوم الحاج محمد، حسين، الحاج علي والحاج عيسى
تقبل التعازي يوم الثلاثاء 2011/11/22 بين الساعة الثانية والنصف والخامسة عصراً للرجال والنساء في مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي ـ تقاطع شاتيلا.
الآسفون: آل كوراني، سويدان، قدوح، سليم وعموم أهالي بلدة ياطر.

إعلانات رسمية ◄

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء قطع تبديل مرحلات حماية لزوم مخارج التوتر المتوسط في محطات التحويل الرئيسية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 ـ (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /50,000/ ل.ل.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع فيه 2011/12/16 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2011/11/18
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
ملحم خطار
التكليف 1826

مبوب ◄

مفقود

فقد جواز سفر باسم ليلى علي قاسم، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 07/506499.

فقد جواز سفر باسم جهاد يوسف فرج، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 70/458081.

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

في المكتبات

الكرة اللبنانية

لاعب الأنصار نصرات الجمل يحاول التمرير في مواجهة وسام نصّار (مروان بو حيدر)

سجّلت عودة بطولة الدوري اللبناني لكرة القدم تغييراً على صعيد المراكز مع إقامة مباريات الأسبوع الرابع. ورغم محافظة الإخاء الأهلي عاليه على الصدارة، تراجع الساحل ثالثاً وتقدم النجمة ثانياً بعدما حقق أفضل نتيجة بفوزه على الراسينغ 3 ـ 0، كذلك فاز الأنصار على المبرة

الإخاء يحافظ على صدارته والنجمة الرابح الأكبر

عبد القادر سعد

عادت المنافسة الى الدوري اللبناني لكرة القدم عبر مباريات الأسبوع الرابع التي سجلت فوز العهد والنجمة والصفاء والإخاء والساحل والأنصار، في حين لم يسجل أيّ تعادل في ست مباريات التي شهدت تسجيل 16 هدفاً. وكان اللافت صعود النجمة الى الوصافة امام الساحل، وتقدم العهد رابعاً والصفاء خامساً والأنصار سادساً، في حين تراجع المبرة الى المركز السابع.

البداية كانت مع فريق العهد الذي حقق فوزه الثاني في البطولة، وكان على مضيفه الأهلي صيدا 2 - 0 في مباراة عانى فيها العهداويون، ليس من عدم الوصول الى المرمى، بل من كثرة إهدار الفرص وتألق الحارس الصيداوي وليد عبد الرحمن. ولا شك في أن غياب الليبي نادر كاره عن صفوف العهد أثّر على الفريق، إضافة الى الإرهاق الذي ظهر على محمود العلي بعد المجهود الكبير الذي قدمه مع منتخب لبنان في المرحلة الماضية. وحده أحمد زريق حافظ على تألقه الذي بدأ مع المنتخب الوطني.

وتأخر هدف العهد حتى الشوط الثاني حين نجح عباس عطوي «أونيكا» في افتتاح التسجيل من ركلة حرة غير مباشرة في الدقيقة 52. ونجح العهد في تعزيز النتيجة بهدف حسن شعيتو «موني» في الدقيقة 88، بعد أن أهدر هدفاً محققاً، مستغلاً خطأ للحارس وليد عبد الرحمن.

هذا الفوز العهدواي وضع ضغطاً على الفرق الأخرى، وخصوصاً النجمة والصفاء، لكن الأول نجح في العودة من جونية بثلاث نقاط من فوز صريح على الراسينغ بثلاثية نظيفة في مباراة شهدت طرد لاعب الراسينغ وليد إسماعيل في الدقيقة الخامسة. فإسماعيل ارتكب خطأً قاسياً في وسط الملعب نال على أثره بطاقة صفراء، لكنه اعترض بشدة على قرار الحكم الرئيسي محمد المولى وتعرض له فنال الأصفر الثاني وخرج من اللقاء.

ومالت الكفة لمصلحة النجمة دون القدرة على التسجيل في الشوط الأول، وفي الثاني دخل موسى حجيج في الدقيقة 55 ومرّر كرة في الدقيقة 63 سجل منها خالد حمية الهدف الأول. وعزز عباس عطوي النتيجة بهدف رائع من 25 متراً. وقبل نهاية اللقاء بخمس دقائق، سجل موسى حجيج الهدف الثالث بعد طرد مدرب الراسينغ سعيد جريديني بسبب اعتراضاته.

واللافت أن النجمة لم يتأثر بغياب عدد كبير من لاعبيه، إذ غاب عن اللقاء المدافع بلال نجارين الذي يبدو أن علاقته مع المدرب موسى حجيج متوترة جداً، كذلك غاب زميله في خط الظهر الليبي اسامة منصور الذي غادر الى بلاده ولم يعد، مع احتمال وصوله الى بيروت يوم الأربعاء. ويضاف الى نجارين ومنصور غياب الحارس نزيه أسعد المصاب والمهاجم أكرم مغربي المعتكف لأسباب مادية.

وإذا كان الفوز النجماوي مريحاً، فإن النقاط الثلاث التي حصدها الصفاء في صور كانت صعبة وجاءت في الوقت بدل الضائع حين سجل علي السعدي الهدف الثالث بعد أن كان التعادل 2 - 2 مع المضيف السلام صور مسيطراً. وتقدم الصفاء من ركلة جزاء سجلها نور منصور في الدقيقة 8، قبل أن يعادل السلام بهدف محمد نصار (26). وتقدم السلام في الدقيقة الأولى من الشوط الثاني عبر نصار أيضاً، لكن محمد زين طحان عادل النتيجة في الدقيقة 47.

أما الإخاء، ورغم تأخره أمام ضيفه طرابلس 1 – 0 بهدف إبراهيم سويدان في الدقيقة 35، لم يواجه مشكلة في تحقيق فوزه الرابع على التوالي مع وجود لاعب من نوعية السوري فهد عودة الذي تربع على صدارة الهدافين بخمسة أهداف. فعودة سجل هدفين بعد أن سجل محمد حمود للإخاء في الدقيقة 37 في الشوط الأول.

وجاء هدف عودة الأول في الدقيقة 48 قبل أن يسجل الهدف الثاني له والثالث للإخاء في الدقيقة 91 ليفوز الإخاء 3 – 1.

وحقق وصيف الإخاء السابق في الترتيب فريق الساحل فوزاً على التضامن صور 1 – 0 على ملعب بيروت البلدي بهدف محمد حلاوي في الدقيقة 18، علماً بأن التضامن كان قريباً من التعادل بكرة حسين السيد، لكنّ كرته أصابت العارضة، وكذلك حصل مع الساحل بكرة ديالو. وهذه هي الخسارة الثانية لفريق التضامن بعد ثلاث مباريات.

واختتم الأسبوع الرابع بفوز مهم للأنصار على مضيفه المبرة 1 - 0 على ملعب المدينة الرياضية، في مباراة شهدت طرد لاعب المبرة رامي عمار ومدربه أسامة الصقر بعد اعتراضهما على قرار الحكم الرئيسي بسام عياد لعدم احتسابه ركلة جزاء. ومثّل الفوز جرعة معنوية كبيرة للأنصاريين، وخصوصاً أنه جاء على فريق قوي كالمبرة. وكان لعودة نصرات الجمل أثرها على الفريق مع تحسن أداء خط الوسط، في حين سجل الهدف محمد عطوي في الدقيقة 35. ومرة جديدة كانت المباراة فرصة لطارق العلي للتألّق كنوع من تقديم طلب للانضمام الى منتخب لبنان، بانتظار قرار المدير الفني ثيو بوكير.

> مثلت عودة نصرات الجمل مكسباً لفريق الأنصار
>
> تعرض الراسينغ لخسارته الأولى هذا الموسم

خسارة الخيول أمام الإرشاد

فاز فريق الإرشاد على ضيفه الخيول 1 – 0 في بطولة الدرجة الثانية، سجله إبراهيم مناصري (د 14). وبقي الخيول بقيادة المدرب محمد الدقة (الصورة) ثانياً بـ8 نقاط، والإرشاد رابعاً بـ7 نقاط في المجموعة الثانية. وتعادل السلام مع ضيفه المودة 0 – 0 في المجموعة الأولى، وأصبح السلام خامساً بـ3 نقاط، والمودة سادساً بفارق الأهداف.

الترتيب العام لدوري الدرجة الأولى ـ المرحلة الرابعة

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1 ـ الاخاء	4	4	0	0	10	3	12
2 ـ النجمة	4	3	0	1	8	5	9
3 ـ الساحل	4	3	0	1	4	1	9
4 ـ العهد	4	2	1	1	6	3	7
5 ـ الصفاء	3	2	0	1	5	3	6
6 ـ الأنصار	4	2	0	2	3	3	6
7 ـ المبرة	4	2	0	2	6	7	6
8 ـ التضامن	4	1	2	2	2	2	5
9 ـ الراسينغ	4	0	3	1	3	6	3
10 ـ طرابلس	4	0	2	2	2	4	2
11 ـ السلام	4	0	0	4	4	9	0
12 ـ الاهلي	3	0	0	3	1	7	0

السلة اللبنانية

انسحاب الشباب من البطولة وفوز الرياضي والشانفيل

لم تكن المرحلة الثامنة من بطولة لبنان لكرة السلة عادية، إذ شهدت انسحاب فريق الشباب حوش الأمراء من البطولة لأسباب فنية ومادية بقرار جريء بهدف توفير الأموال دعماً لبناء ملعبهم الجديد

قفز فريق الشباب حوش الأمراء الى الواجهة السلّوية، أول من أمس، مع إرسال إدارته كتاباً رسمياً الى اتحاد اللعبة أبلغتهم فيه انسحاب فريقها من بطولة لبنان. وتأتي أسباب الانسحاب بعد انعدام حظوظ الشباب بالبقاء في الدرجة الأولى، وبهدف توفير الأموال وتحويلها الى الموازنة المخصصة لبناء ملعبهم الجديد. قرار الشباب لم يكن مفاجئاً بل متأخراً، «إذ كانت هناك نية من بداية الموسم بعدم المشاركة، لكن إلحاح بعض إداريي النادي بناءً على طلب من اللاعبين اللبنانيين شجّع إدارة الفريق على المشاركة، لكن بموازنة متواضعة» كما يقول مدير الفريق وعضو الاتحاد مارون جبرايل لـ«الأخبار». ويوضح جبرايل تفاصيل ما حصل مع تعاقد الفريق مع لاعبين أجنبيين، أحدهما كان جيداً وهو كوينتن داي، والآخر لم يكن بمستوى الطموحات وهو بريست لودردايل، ما دفع بإدارة النادي الى استبداله باللاعب الشهير سي جاي جايلز الذي قدم أداء جيداً في بعض المباريات، لكنه لم يكن ملتزماً على صعيد التمارين. «أضف الى ذلك صعوبة بقاء الفريق في الدرجة الأولى، ما دفعنا الى توفير ما بين 80 و100 ألف دولار والاستفادة منها في تشييد ملعب النادي. فالمركز العاشر أصبح شبه محتوم، وبالتالي كان قرار الانسحاب أفضل، علماً بأن راعي النادي وديع العبسي لم يكن لديه مشكلة في تأمين الموازنة وهو أبلغ الإدارة بوقوفه الى جانبها مهما كان القرار وهو مشكور على ذلك» يختم جبرايل.

قرار الشباب بالانسحاب ألغى لقاء الفريق مع أنيبال زحلة، أمس، لكن هذا لم يمنع من إقامة باقي المباريات حيث حقق الرياضي نتيجة كبيرة بفوزه على ضيفه المتحد بفارق 46 نقطة 138 - 92 (41 - 27، 72 - 46، 106 - 69) في المنارة مع تسجيل لاعب الرياضي اسماعيل أحمد «تربل دوبل» بـ 18 نقطة و12 كرة مرتدة و13 تمريرة حاسمة، وكان زميله ديواريك سبنسر قريباً من تحقيق الإنجاز عينه، مسجّلاً 37 نقطة و8 كرات مرتدة و9 تمريرات حاسمة. أما من المتحد، فسجل باسل بوجي «دوبل دوبل» بـ 29 نقطة و12 كرة مرتدة. ورغم منطقية النتيجة نظراً إلى الفارق الفني بين الفريقين، إلا أن المتحد أصبح في موقف محرج نظراً إلى خسارته بفارق 90 نقطة في مباراتين (44 مع أنيبال و46 مع الرياضي). وستكون الفترة المقبلة مناسبة للمدرب بول كوفتر ولاعبيه لإعادة النظر بالوضع الحالي، وخصوصاً أن المتحد لن يلعب في المرحلة الأخيرة ذهاباً بعد انسحاب الشباب.

> سجل إسماعيل أحمد «تربل دوبل» أمام المتحد وسبنسر 37 نقطة

وفاز هوبس على ضيفه بجة 77 - 63 (29 - 12، 46 - 29، 63 - 40)، وكان لاعب هوبس تشامبرلين أوغوشي أفضل المسجلين بـ 23 نقطة، ومن بجة نديم سعيد بـ 19 نقطة. وخسر أنترانيك أمام ضيفه بيبلوس 71 - 84 (20 - 17، 41 - 36، 69 - 51)، وكان ديسموند بينيغار (31 نقطة) أفضل مسجل في بيبلوس، ومن أنترانيك إيان يونغ 23 نقطة.

واختتمت المرحلة أمس بلقاء القمة بين الشانفيل ومضيفه الحكمة وانتهت بفوز الشانفيل 79 - 72 (10 - 15، 36 - 33، 54 - 48) في غزير بفضل القوة الدفاعية للشانفيل (46 كرة مرتدة مقابل 32 للحكمة). وسجل لاعبان من فريق الشانفيل «دوبل دوبل» هما فادي الخطيب 27 نقطة و10 كرات مرتدة، وغارنيت طومبسون 14 نقطة و12 كرة مرتدة. أما من الحكمة، فبرز تيرانس ليذر بـ 19 نقطة وألن ويغنز 17 نقطة و10 كرات مرتدة.

ويغنز يحاول التسجيل في سلّة الشانفيل (برو فوتو)

أخبار رياضية

«الاستقلال» لدعبول وبغدادي

أحرز السبّاح محمود دعبول (نادي الرمال) لقب فئة الذكور، والسبّاحة جنى بغدادي (نادي الجزيرة) لقب فئة الإناث لسباق الاستقلال الـ 32 الذي نظّمه الاتحاد اللبناني للسباحة في حوض الحمام العسكري (جونية)، برعاية قائد الجيش العماد جان قهوجي، وبمشاركة 7 أندية اتحادية.

وحل في المراكز الأولى: فئة الصغار 12 -13 سنة 400 متر تقريباً: انطوني صعيبي (الرمال) 5,27,66 دقيقة، فئة الصغيرات 12 -13 سنة 400 متر تقريباً: سارة الخطيب (النجاح) 5,32,25د، فئة الصبيان 14 -15 سنة 400 متر تقريباً: انطوني غصن (الرمال) 5,12,24د، فئة الصبايا 14 -15 سنة 400 متر تقريباً: لين بيطار (الرمال) 6,00,88د، فئة الفتيان 16 -17 سنة 700 متر تقريباً: مارون واكد (الرمال) 7,00,63د، فئة السيدات 18سنة 700 متر تقريباً: نادين كامل (الجزيرة) 8,29,25 د، فئة العسكريين 18سنة 700 متر تقريباً: شربل نقولا (الجيش) 8,36,37 د.

الأنوار ثانياً في دورة الجوار

حقق فريق الأنوار الجديدة بطل لبنان في الكرة الطائرة فوزه الثاني ضمن دورة الجوار التي نظمها الاتحاد السوري للعبة، والتي اختتمت السبت. وجاء فوز الأنوار على حساب المنتخب السوري بنتيجة 3-1. وبهذه النتيجة احتل الأنوار المركز الثاني في الترتيب العام بفارق نقاط الأشواط عن منتخب العراق، الذي أحرز اللقب.

فوز متواضع للأفريقي

حقق النادي الأفريقي التونسي فوزاً هزيلاً على ضيفه المغرب الفاسي المغربي 1 - 0، السبت، في ذهاب الدور النهائي لكأس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم. وقدم الفريقان عرضاً قوياً افتتحه الكاميروني الكسيس مندومو بهدف مبكر (7). ويقام الإياب في 4 كانون الأول.

استراحة

كلمات متقاطعة 984

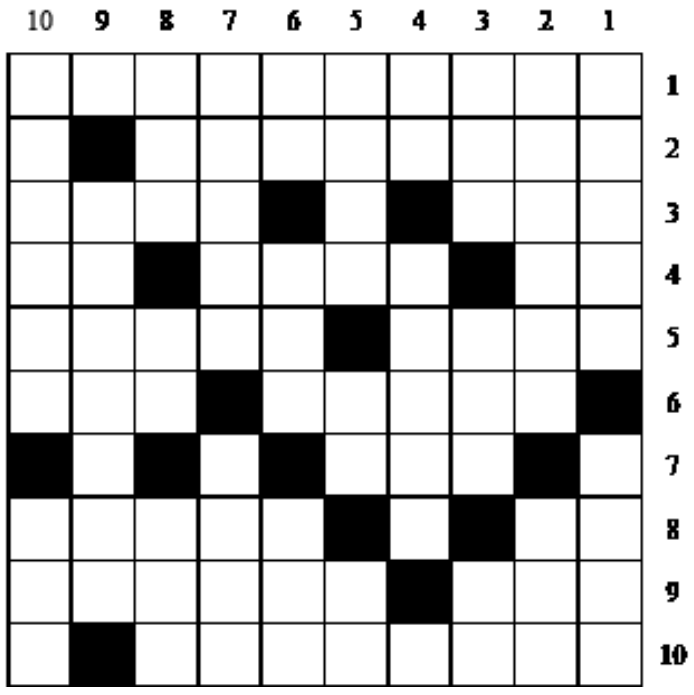

أفقيا

1- أعلى جبل في مصر بشبه جزيرة سيناء – 2- فنان ومطرب لبناني خريج استديو الفن – 3- ناقوس – من الأمراض الخطيرة للإنسان يحطمّ جهاز المناعة المكتسبة – 4- للندبة – طريقي وسبيلي – إله وخالق الكون – 5- حبيب عبلة في الجاهلية – ضد إستهلاك – 6- من الحيوانات الأليفة – خداع ومراوغة – 7- عنصر من أملاح المعادن ضروري لحماية الغدة الدرقية عند الإنسان ويتواجد في الأسماك – 8- حرف جزم – انحسار شعر مقدّم الرأس – 9- ماركة مفاتيح وغالات عالمية – إحتفال واستعراض شعبي يجمع بين السيرك والإحتفالات الشعبية التي تجوب الشوارع كما في البرازيل – 10- موقع في العراق حدثت فيه معركة كبرى إنتصر فيها العرب على الفرس

عمودياً

1- بلدة لبنانية بقضاء النبطية – مسلسل درامي إجتماعي تركي مدبلج الى اللغة العربية باللهجة السورية ويُعرض حالياً على الشاشة الصغيرة في لبنان – 2- ولاية برازيلية تُعتبر أكبر منتج بن في البلاد – فلوس ودراهم – 3- مسّ بيده – تأتي بعد – ضرب عينه بيده – 4- حرف نصب – بلدة سورية في قضاء جسر الشغور على العاصي مشهورة بمياهها المعدنية – 5- صفة من ذهب حسّ إحدى عينيه – خاصم أشدّ الخصومة – تعب وإرهاق في سبيل الرزق – 6- شاي بالأجنبية – مدخل المنزل – أحفر البئر – 7- شاعر مسرحي فرنسي من العصر الكلاسيكي – الشحم – 8- ينمّ بالكلام عليه ويسعى به – فأس – نعت – 9- شخصية مصّاص الدماء في الأفلام السينمائية – 10- إسم حصان عنترة بن شداد – أكل الدواب

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- قمر الزمان – 2- سميراميس – 3- طِم – الأكراد – 4- بروني – بر – 5- بيزا – جحا – 6- نو – تبّ – كارل – 7- لحم – وسيم – 8- جوري – عود – 9- قبرشمون – فو – 10- أمير البحار

عمودياً

1- قسطا بن لوقا – 2- م م م – يوح – بم – 3- ري – بزّ – مجري – 4- ارارات – وشر – 5- لالو – بورما – 6- زمانه – سيول – 7- ميكي – كي – نبّ – 8- أسر – جامع – 9- أبحر – وفا – 10- بدر البدور

sudoku 984

	1	2				8		
					8			9
	7			3				6
	9	8		7		4	5	
		6						1
			4		3		6	
							4	8
		1	2	6		7		
		7				1		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 983

9	7	2	8	4	1	5	6	3
6	8	4	3	5	2	9	7	1
3	5	1	7	6	9	8	4	2
7	4	9	5	2	3	1	8	6
5	2	8	1	7	6	3	9	4
1	3	6	4	9	8	7	2	5
4	9	5	6	3	7	2	1	8
8	6	7	2	1	5	4	3	9
2	1	3	9	8	4	6	5	7

مشاهير 984

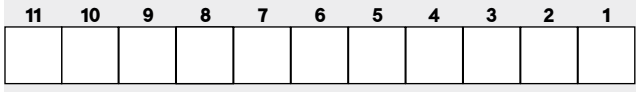

ممثلة ومقدمة برامج لبنانية بارزة. عملت كموديل لإعلانات ومجلات عربية مختلفة. قامت ببطولة فيلم لبناني فرنسي أمام الممثل الفرنسي باتريك شونيه 7+4+2+1 = خلاف بعيد ■ 8+5+3+9 = قائد الطائرة ■ 6+10+11+4 = نهر يمرّ في روما

حل الشبكة الماضية: **ستانفورد مور**

إعداد
نعوم مسعود

البطولات الأوروبية الوطنية

لويس فان غال في أياكس: انقلاب على يوهان كرويف

في المكاتب وعلى أرض الملعب، خضات متلاحقة تصيب اياكس امستردام بطل الدوري الهولندي، وذلك وسط ظهور مؤشرات تؤكد انفجار ازمة اكبر بعد «الانقلاب» الذي حصل ضد احد رموز النادي يوهان كرويف وتمثّل بتعيين لويس فان غال مديراً تنفيذياً. قرار لا بدّ ان يؤثر سلباً على النادي بشكلٍ عام، وخصوصاً ان العداء الكبير بين الرجلين سيخلق لا محالة مشاكل عدة

صدام كرويف وفان غال سيؤدي الى المزيد من السقطات لأياكس أمستردام (باتريك ستولارز ـ أ ف ب)

شربل كريّم

أياكس أمستردام سائر نحو فقدان لقبه بطلاً لهولندا. أمرٌ غير مستبعد تماماً بالنظر الى ابتعاد فريق العاصمة عن المتصدر أزد ألكمار وتفريطه بالنقاط الثلاث امام بريدا في نهاية الاسبوع. لكن هناك سبباً آخر قد يزيد من تقهقر اياكس وهو الصدام الاداري المستجد على خلفية تعيين المدرب السابق لويس فان غال في منصب المدير التنفيذي، وذلك دون موافقة كبير المستشارين يوهان كرويف، والأسوأ ان الامر حصل من دون علمه.

ببساطة، كرويف وفان غال هما عدوان رغم انتمائهما الى النادي عينه الذي اطلق شهرتهما، الاول لاعباً عظيماً سجّل اهدافاً لا تمحى من الذاكرة، والثاني مدرباً محنّكاً رسم خططاً رهيبة اسقطت اقوى اندية القارة. ومن خلال ما صنعاه مع أياكس، كل في حقبته، يبرز الخوف من حدوث تصدع كبير في النادي، ذلك ان لكل من الطرفين جمهوره الذي يصرّ على تواجده داخل اروقة النادي واتباع الاخير لفسلفته التي من شأنها تسطير النجاحات. واذ يجد البعض في كرويف رمزاً أزلياً بفضل الكؤوس التي جلبها الى اياكس في سبعينيات القرن الماضي، فإن البعض الآخر يرى في فان غال انه باني العصر الحديث لمجد فريق العاصمة الهولندية، وخصوصاً بعد اعادته لقب دوري ابطال اوروبا الى حاضرة النادي وتخريجه جيلاً رائعاً للمنتخب الهولندي قوامه امثال باتريك كلايفرت والاخوين رونالد وفرانك دي بوير وادغارد ديفيدز ومايكل رايتزيغر وإدوين فان در سار...

لذا يرى مؤيدو مدرب برشلونة الاسباني وبايرن ميونيخ الالماني سابقاً ان رفض كرويف لوجود الاول في النادي يأتي انطلاقاً من غيرة كبيرة بسبب الانجازات الاكبر التي سطّرها غريمه خلال توليه تدريب الفريق. اما مؤيدو كرويف فيرون ان الاحقية هي للهولندي «الطائر» الذي طلب منه العودة الى النادي مطلع السنة الجارية من اجل رسم الخطة الافضل التي تعيده الى الواجهة الاوروبية، وبالتالي من حقّه رفض من يمكنه برأيه التشويش على هذه الخطة، وخصوصاً عند تعيين احدهم في منصب حسّاس على غرار المدير التنفيذيّ، الذي سيكون الحلّ والربط بيده في مناسبات عدة، وخصوصاً في تحديد سياسة التعاقدات التي تختلف فيها وجهات النظر عادة بشكلٍ كبير بين فنيّ وآخر.

من هنا، ربما يرى كرويف في فان غال شخصية غير مقبولة عند الاداريين او اللاعبين، وخصوصاً ان الأخير عرف بطباعه الحادة، لذا قد يكون خارجاً عن السيطرة، وتحديداً سيطرة كرويف، الذي اعتاد تعيين المدربين واختيار اللاعبين في أياكس. وهذا امر حتمي، اذ إن تعيينه جاء بعكس ما اراد صاحب الرقم 14 الشهير، الذي رشّح اللاعب السابق تشو لا لينغ، لكن ترشيحه قوبل بالرفض التام قبل اربعة اشهر من المستشارين الاربعة الآخرين ادغارد ديفيدز وبول رومر وماريان أولفرس وستيف تان هافه. كذلك لم يتوافق الطرفان الشهر الماضي على الصلاحيات التي قد تعطى للمرشح الآخر ماركو فان باستن، فسقط الاسم كسابقه رغم قبوله في شكلٍ أولي من كل الاطراف.

لكن ما يغضب كرويف حالياً ليس رفض لا لينغ مراراً بل الطريقة التي عيّن فان غال من خلالها، اذ انتظر المستشارون الاربعة الآخرون رحيل «الهولندي الطائر» الى منزله في برشلونة ليجتمعوا بدعوة من ديفيدز ويعيّنوا المدرب السابق في الوظيفة الشاغرة.

طبعاً لا بدّ أن يشعر كرويف هنا بأن انقلاباً واضحاً حصل ضده، لا بل الاكيد انه شعر بعدم احترام من رجال يفترض ان يعرفوا فضله عليهم وعلى النادي الذي عرف احلى ايامه معه. كذلك لا بدّ ان يشعر كرويف برفض الباقين التعاون معه، وتحديداً عبر تعيين شخص يكرهه بكل ما للكلمة من معنى، وبالتالي فإن عودة فان غال الى أياكس ستسجّل جولة رابحة له ضمن صراعهما المحلي لإقناع شريحة كبيرة من الجماهير بأن لا جدوى من وجود الآخر في النادي.

لذا، وبغض النظر عن جمع اياكس افضل رجلين تقنيين في البلاد ضمن فريق عملٍ واحد، فإن عداوتهما العلنية ستنعكس سلباً لا محالة على الفريق الذي يبدو حالياً بأمسّ الحاجة الى تضافر الجهود من اجل الخروج من ازمة فنية بدأت تتضح معالمها من خلال جدول الترتيب العام للدوري الهولندي.

الأكيد ان الأزمة ستصبح اكبر وستنفجر مع وصول فان غال لتسلمه مهامه، وخصوصاً وسط تأكيدات كرويف أنه لن يتخلى عن منصبه عضواً في مجلس المستشارين، وهو لا شك في انه سيبدأ جمع الحلفاء لتحويل حياة خصمه في النادي الى جهنم.

ضرب من الجنون

لم يتهاون يوهان كرويف (الصورة) مع قرار زملائه بتسمية لويس فان غال مديراً تنفيذياً فوصفهم بأنهم اصيبوا بالجنون، من دون أن يسقط فرضية العمل مع مجلس الادارة على اجبار هؤلاء على تغيير قرارهم. ويتلاقى تصريح كرويف مع رفض فان غال اصلاً العمل معه، اذ إن مدرب هولندا السابق قال مطلع الشهر الجاري ان «من المستحيل العمل في النادي إذا بقي يوهان هناك».

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة 12)

مانشستر سيتي - نيوكاسل 3-1
الايطالي ماريو بالوتيللي (41 من ركلة جزاء) وميكا ريتشاردز (44) والأرجنتيني سيرجيو أغويرو (72 من ركلة جزاء) لسيتي، ودان غوسلينغ (89) لنيوكاسل.

سوانسي - مانشستر يونايتد 1-0
المكسيكي خافيير هرنانديز (11).

تشلسي - ليفربول 1-2
دانيال ستاريدج (55) لتشلسي، والارجنتيني ماكسي رودريغيز (34) وغلين جونسون (87) لليفربول.

نوريتش سيتي - ارسنال 1-2
الهولندي روبن فان بيرسي (27 و59) لأرسنال، وستيف موريسون (16) لنوريتش.

إفرتون - ولفرهامبتون 2-1
ستوك سيتي - كوينز بارك رينجرز 3-2
سندرلاند - فولام 0-0
وست روميتش - بولتون 2-1
ويغان اثلتيك - بلاكبيرن روفرز 3-3
توتنهام هوتسبر - أستون فيلا (الليلة 22,00).

- ترتيب فرق الصدارة:
1- مانشستر سيتي 34 نقطة من 12 مباريات
2- مانشستر يونايتد 29 من 12
3- نيوكاسل 25 من 12
4- تشلسي 22 من 11
5- توتنهام 22 من 10

إسبانيا (المرحلة 13)

فالنسيا - ريال مدريد 2-3
الفرنسي كريم بنزيما (20) وسيرجيو راموس (72) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (79) لريال مدريد، وروبرتو سولدادو (75 و83) لفالنسيا.

برشلونة - سرقسطة 4-0
جيرارد بيكيه (19) والارجنتيني ليونيل ميسي (43) وكارليس بويول (54) ودافيد فيا (75).

فياريال - بيتيس 1-0
بورخا فاليرو (22).

سبورتينغ خيخون - خيتافي 1-2
اوسكار تريخو (45) وناتشو نوفو (90) لخيخون، والفنزويلي نيكولاس لاديسلاو فيدور فلوريس (35) لخيتافي.

اتلتيك بيلباو - اشبيلية 2-1
ريال سوسييداد - اسبانيول 0-0
اوساسونا - رايو فاليكانو 0-0
راسينغ سانتاندر - ملقة (الليلة 23,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ريال مدريد 31 من 12 مباراة
2- برشلونة 28 من 12
3- فالنسيا 24 من 12
4- ليفانتي 23 من 11
5- اشبيلية 18 من 12

ايطاليا (المرحلة 12)

يوفنتوس - باليرمو 3-0
سيموني بيبي (20) واليساندرو ماتري (48) وكلاوديو ماركيزيو (65).

انتر ميلانو - كالياري 2-1
تياغو موتا (54) والبرازيلي فيليبي كوتينيو (60) لانتر، والارجنتيني خواكين لاريفي (88) لكالياري.

بارما - اودينيزي 2-0
الفرنسي جوناثان بيابياني (58) وسيباستيان جوفينكو (76 من ركلة جزاء).

كاتانيا - كييفو 2-1
سيرجيو بيليسييه (45 من ركلة جزاء) وباولو ساماركو (73) لكييفو، والارجنتيني سيرجيو الميرون (78) لكاتانيا.

نابولي - لاتسيو 0-0
فيورنتينا - ميلان 0-0
بولونيا - تشيزينا 1-0
جنوى - نوفارا 1-0
بارما - اودينيزي 2-0
سيينا - اتالانتا 2-2

- ترتيب فرق الصدارة:
1- يوفنتوس 22 نقطة من 10 مباريات
2- لاتسيو 22 من 11
3- ميلان 21 من 11
4- اودينيزي 21 من 11
5- باليرمو 16 من 11

ألمانيا (المرحلة 13)

بايرن ميونيخ - بوروسيا دورتموند 1-0
ماريو غوتزه (65).

بوروسيا مونشنغلادباخ - فيردر بريمن 5-0
باتريك هيرمان (16) وماركو رويس (23 و38 و52) والفنزويلي خوان ارانغو (53).

شالكه - نورمبرغ 4-0
الهولندي كلاس يان هونتيلار (13 و66) والاسباني راوول غونزاليس (39) ولويس هولتبي (84).

كايزرسلاوترن - باير ليفركوزن 2-0
ميكايل بالاك (54) وسيدني سام (70).

فرايبورغ - هيرتا برلين 2-2
فولسبورغ - هانوفر 4-1
شتوتغارت - أوغسبورغ 2-1
هامبورغ - هوفنهايم 2-0
كولن - ماينتس (تأجلت بسبب محاولة الحكم باباك رافاتي الانتحار)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 28 نقطة من 13 مباراة
2- بوروسيا دورتموند 26 من 13
3- بوروسيا مونشنغلادباخ 26 من 13
4- شالكه 25 من 13
5- بريمن 23 من 13

فرنسا (المرحلة 14)

مونبلييه - مرسيليا 1-0
السنغالي سليمان دياوارا (62 خطأ في مرمى فريقه).

ليون - رين 1-2
البرازيلي هونوراتو إيدرسون (36) لليون، والبوركيني جوناثان بيتروبيا (39) والكونغولي جيريس ايكوتو (53) لرين.

نيس - سانت اتيان 2-0
فلوران سيناما بونغول (24 من ركلة جزاء) وكورت زوما (39).

ديجون - بوردو 2-0
برايس جوفيال (69) وبنجامين كورنييه (73).

تولوز - ليل 0-0
أجاكسيو - كاين 2-2
إيفيان - لوريان 1-2
بريست - سوشو 0-2
فالنسيان - أوسير 1-2

- ترتيب فرق الصدارة:
1- باريس سان جيرمان 30 نقطة من 13 مباراة
2- مونبلييه 30 من 14
3- ليل 25 من 14
4- رين 25 من 14
5- ليون 23 من 14

هولندا (المرحلة 13)

دي غرافشاب - بي أس في ايندهوفن 1-3
السلوفيني تيم ماتافز (11) وجورجينو فيجونالدوم (54 و84) لايندهوفن، وسفيان الحسناوي (22) لغرافشاب.

هيراكليس - تفنتي انشكيده 1-1
بيتر فيزغرهوف (50) لتفنتي، وليرين دوارتي (90) لهيراكليس.

اياكس امستردام - بريدا 2-2
الصربي ميراليم سوليماني (36) وديرك بوريغتر (84) لاياكس، وسانتي كولك (85) وروبرت شيلدر (89) لبريدا.

هيرينفين - فالفيك 1-1
جيرالد سيبون (76) لهيرنفين، وجوفري غاستيون (12) لفالفيك.

نيميغن - رودا 1-2
فيتيس - فيينورد 0-4
أدو دن هاغ - أوتريخت 2-2
غرونينغن - فينلو 2-1
إكسلسيور - أزد ألكمار (لم تُستكمل بسبب الضباب والنتيجة 0-0)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- الكمار 31 نقطة من 12 مباراة
2- ايندهوفن 28 من 13
3- تفنتي 26 من 13
4- اياكس 21 من 13
5- هيرينفين 21 من 13

الكرة الألمانية

المانيا تلد موهبة جديدة اسمها ماركو رويس

حسن زين الدين

عند الحديث عن الكرة الألمانية، تذهب الغالبية العظمى من المتابعين مباشرة الى بايرن ميونيخ ونجومه، اذ يستحوذ هذا النادي على الاهتمام، وهذا امر طبيعي، بألقابه الكثيرة وحمله لواء ألمانيا في المحافل الاوروبية والعالمية، لكن فئة لا بأس بها من المتخصصين بالكرة في بلاد «القيصر» فرانتس بكنباور لا تزال تكنّ ولاء كبيراً لنادي بوروسيا مونشنغلادباخ الذي فرض سيطرته على الـ«بوندسليغا» في فترة السبعينيات أي في ذروة الكرة الألمانية محققاً ايضاً ألقاباً عدة في كأس الاتحاد الاوروبي (يوروبا ليغ حالياً) وكأس الكؤوس الأوروبية.
لمن لا يعرف مونشنغلادباخ، يكفي التذكير فقط ببعض الأسماء التي ارتدت قميصه، ونعني هنا نجوم المنتخب الألماني غونتر نيتزير وراينر بونهوف وهورست كوبيل وبعدهم لوثار ماتيوس وشتيفان إيفنبرغ. في الموسم الحالي، عادت البسمة لترتسم على وجوه أنصار مونشنغلادباخ بعد فترة طويلة من الفراغ عاشوا فيها على أمجاد الماضي الأسماء السالفة الذكر وإبداعاتها. وحده ماركو رويس عرف كيف يعيد تلك البسمة بأهدافه الرائعة ومهاراته الفذة. نعم، استطاع رويس أن يحمل فريقه على كتفيه رغم سنه الصغيرة التي لم تتخطَ الـ22، ليعيد تذكير أنصار النادي بنيتزر وباقي نجوم الماضي. في مدة قياسية، استطاع هذا الشاب أن يحتل مكاناً في قلوب سكان مدينة مونشنغلادباخ القريبة من الحدود الهولندية. بات رويس حديث الكل في مونشنغلادباخ لا بل في ألمانيا برمتها في الوقت الحالي.

نعم، ألمانيا كلها تتابع أخبار هذا الشاب القادم بقوة الى عالم النجومية، اذ يكفي أنه اختير أفضل لاعب في البطولة المحلية لشهر تشرين الأول متفوّقاً على كل من ماريو غوميز وماريو غوتزه ولوكاس بودولسكي والفرنسي فرانك ريبيري بعد ادائه الباهر وأهدافه التي وصل عددها الى عشرة، وهو رقم اكثر من ممتاز للاعب وسط، واكثر من ذلك، فقد وصل رويس قبل اسبوعين الى هدفه الـ25 مع فريقه في 77 مباراة متخطياً نسبة بونهوف الذي سجل هذا العدد في 168 مباراة وماتيوس في 128 وايفنبرغ في 80 مباراة مع مونشنغلادباخ.
من تابع مباراة بوروسيا منشنغلادباخ وضيفه فيردر بريمن، اول من امس، كان عليه ان ينتفض من مكانه مصفقاً، ليس لفوز الاول 5-0 فحسب، بل كذلك للثلاثية

التي دكّ بها رويس شباك الدولي تيم فيزه وتحديداً لهدفه الاول الباهر عندما استلم الكرة من منتصف الملعب وتخطى مدافعَين بطريقة فنية مميزة في طريقه نحو الشباك، ليبرهن عن مدى موهبته حيث يتميز بسرعة فائقة وقدرة كبيرة على المراوغة والتسجيل.
الاشادات بدأت تنهال على رويس من كل حدب وصوب. أصبح الشاب حديث الصحف في ألمانيا. صحيفة «بيلد» الشهيرة أطلقت عليه وصف «رولس رويس» تيمناً بالسيارة الشهيرة، وذلك نظراً الى سرعته. لوسيان فايفر مدرب مونشنغلادباخ قال عنه: «رويس بالتأكيد أحد أفضل اللاعبين الذين دربتهم في حياتي. الكل في ألمانيا بات يعلم أن ماركو هو لاعب كبير. لديه قدرات لا تصدق». وبطبيعة الحال، فإن بايرن ميونيخ صوّب بوصلته ناحية الموهبة الالمانية القادمة، كما العادة في البلاد، وقد صرح رئيس النادي البافاري، كارل هاينز رومينيغيه قائلاً: «بالتأكيد اننا مهتمون برويس».
شهرة رويس تخطت في فترة قصيرة حدود ألمانيا ووصلت الى اوروبا. وسائل الاعلام هناك تتداول اسمه بكثرة، والأندية الكبرى بدأت تصطف لخطب ودّه، اذ بعد يوفنتوس وميلان وانتر ميلانو الايطالية وأرسنال الانكليزي جاء دور مواطن الأخير مانشستر سيتي الذي بعث مندوبيه لمتابعة اللاعب في مباراة المانيا امام هولندا التي لم يتح لرويس المشاركة فيها الا لدقائق معدودة.
اذاً، بعد توماس مولر ومسعود أوزيل العام الماضي، وماريو غوتزه هذا العام فإن موهبة ألمانية أزهرت أخيراً وهي رويس. لا شك في أننا نعيش حالياً عصر المواهب الألمانية.

بطولة الأندية الآسيوية لكرة اليد

السد يواجه مضر مجدداً في سعيه إلى الحفاظ على عرشه

الدمام ـ **أحمد محيي الدين**

يستعد السد اللبناني، حامل اللقب، لمواصلة إنجازاته القارية والعالمية عندما يلتقي مضر السعودي، وصيفه، في نهائي بطولة الأندية الآسيوية لكرة اليد الـ 14، في إعادة للمباراة النهائية بينهما العام الماضي، التي حسمها الفريق اللبناني. كذلك هي مواجهة متجددة بينهما، بعدما التقيا في الدور الأول، حيث جدّد السد تفوقه.
ويلتقي الفريقان اليوم الساعة 17,30 بتوقيت بيروت في صالة مدينة الدمام، حيث سيخوض الفريق اللبناني النهائي الثالث له طامحاً الى تأهل ثالث توالياً الى بطولة الأندية أبطال القارات، التي تقام في أيار المقبل في قطر. وجاء تأهل «سد لبنان العالي» بعدما أقصى الجيش القطري القوي، بتغلبه عليه 25-23 (الشوط الأول 12-14) في الدور نصف النهائي.
ولم يكن الفوز السدّاوي سهلاً، إذ واجه فريقاً صعب المراس، ويضم لاعبين من طراز عالمي رفيع، ولا سيما الحارس المصري محمد النقيب.
وقلب الفريق اللبناني اهتزازه في الشوط الأول الى فعالية في الأداء، حيث كانت حماسة اللاعبين وفدائيتهم وتفوقهم على أنفسهم السمة البارزة لدى ثالث أندية العالم، ليقلب النتيجة ويضيف إنجازاً جديداً الى سجلاته، بقيادة المدير الفني البارع الصربي بوزو دوريتش، الذي عرف من أين تؤكل الكتف القطرية، باعتماده على الدفاع المتقدم، ومشاكسة حامل الكرة للحد من خطورة لاعبي الجيش، وخصوصاً الثنائي بلال وحسن مبروك، كما أجرى دوريتش تبديلات تكتيكية على تشكيلته الأساسية، وغامر بتبديل مراكز اللاعبين، فوضع رادوسلاف ستويانوفيتش في مركز صانع الألعاب، وتحول البحريني حسين الصياد الى جناح أيمن، وملادن ميلانوفيتش في الجناح الأيسر، وسيرغو داتوكاشفيلي وأحمد الأحمر كضاربين، وذو الفقار ضاهر المتحامل على إصابته لاعب دائرة. ومع التحول الى الدفاع نصب خضر النحاس في الخط الأساسي ليقطع الطريق على المتقدمين من ناحيته، بينما استمر تألق الحارس الشاب حسين صقر.
وكان أفضل مسجل للسد ملادن ميلانوفيتش بـ 10 أهداف، وأضاف أحمد الأحمر 6 أهداف، وللجيش القطري بلال مبروك بـ 7 أهداف.
بدوره، قلب مضر التوقعات وأخرج مواطنه الخليج، المضيف، 27-23 ليضرب موعداً ثأرياً مع بطل لبنان.
وستكون المباراة النهائية لقاءً بين فريقين مختلفين، إذ إنهما يلعبان بطريقة غير متشابهة، ما يصعب المهمة عليهما، لكن خبرة الفريق اللبناني تتفوق على الخصم، الذي يلعب بحماسة كبيرة وسرعة عالية في الارتداد بين الدفاع والهجوم، إضافة الى امتلاكه عاملي الأرض والجمهور.
وفريق مضر الآتي من قرية صغيرة في المنطقة الشرقية، وذو الإمكانات العادية يملك حماسة كبيرة مقرونة بمتابعة جماهيرية ضخمة، إضافة الى لاعبين قادرين على مقارعة اللبنانيين، ويبرز منه الجناحان السريعان أحمد العلي وماجد أبو الرحى، والجزائري موفق عبد اللطيف، وحسين المحسن، إضافة الى الحارس البحريني محمد عبد الحسين، صاحب اليد الطولى في الوصول الى النهائي.

لاعب السد رادوسلاف يتعرض للخطأ من لاعب قطري (خاص ـ الأخبار)

الصداقة عاشراً

حل الصداقة في المركز العاشر للبطولة بخسارته أمام الفحيحيل الكويتي 28-37 (الشوط الأول 16- 20) في المباراة التي أجريت في صالة القطيف. وكان أفضل مسجل للصداقة علي سويدان وايغور باكيتش بـ 5 أهداف لكل منهما.
وجاء الأهلي القطري في المركز الـ 11 بفوزه على نفط الجنوب العراقي 26-24، وحل سيباهان الإيراني سابعاً بتغلبه على الشباب الكويتي 34-32، فيما جاء ذوب آهن الإيراني في المركز الخامس بفوزه على الأهلي الإماراتي 31-30.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 21 تشرين الثاني 2011 العدد 1567

أشخاص

مرزاق علواش

كل شيء ليس «نورمال» في حومة باب الواد

سعيد خطيبي

تصنع أفلام مرزاق علوش الحدث دوماً في الجزائر وخارجها. صاحب «باب الواد سيتي» يفقه لغة الشارع، ويفهم لعبة السياسة. يعرف كيف يتخطّى هجمات منتقديه، ويكسب تعاطف الجمهور. أمّا حياته، فتلفّها تجارب كثيرة بين نجاحات وعثرات. أسهم علواش برفقة مجايليه، أمثال عمار العسكري، في نقل السينما الجزائرية من المحلية إلى العالمية. بعد العرض العالمي الأول لفيلمه الأخير «نورمال» في «مهرجان الدوحة ترايبيكا» الشهر الماضي، قال السينمائي الجزائري: «لست مخولاً الحديث في السياسة، وإلقاء الخطب، وكتابة البيانات. دوري كسينمائي هو نقل الصورة كما هي، بتناقضاتها وصداميتها»، لكنّ الحياد الذي يدّعيه صاحب «عمر قتلاتو»، يبقى نسبياً في شريطه الجديد، إذ يصعب إخفاء رغبته في رؤية جزائر مختلفة، تكمل مسار ثورة «أكتوبر 1988» المجهضة. ويركّز العمل على معاناة شباب يحلم بنهاية «كابوس» الاستبداد، وبلوغ الحق في التعبير الحرّ.

طوال ثلاثة عقود من الإنتاج السينمائي، ساد الاستقرار علاقة مرزاق علواش بالأوساط الرسمية في الجزائر. فقد استفادت غالبية أعماله، منذ «عمر قتلاتو» (1976)، من دعم الجهات الحكومية، لكنّ الوضع اختلف بعد عام 2009، بعدما تجرّأ المخرج على كسر المحظور في فيلم «حراقة»، من خلال تطرّقه إلى مسألة الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا، وانسداد الأفق في وجه الشباب الجزائري الحالم بالهروب من البلد. بقي الشريط سجين أدراج وزارة الثقافة، لكنّ غالبية الجزائريين اقتنوه من السوق السوداء، أو من حقائب الباعة المتجولين في الأحياء الشعبية. في صيف عام 2009، بدأ العمل على مشروع «نورمال». «كانت فكرة الفيلم تدور حول الفساد في قطاع الثقافة» يقول. حاول توظيف تظاهرة «المهرجان الثقافي الأفريقي الثاني»، لتعرية الممارسات الانتهازية للقيّمين على القطاع. بسبب شحّ الميزانية، ورفض الوزارة تمويل المشروع، شرع صاحب «الدراجة» في التصوير بإمكاناته الخاصة، معتمداً على ممثلين شباب، لكنّ علواش أعلن انسحابه من المشروع بعد شهر ونصف شهر، بسبب العجز المادي. وجد حينها نفسه معزولاً فحزم حقائبه وعاد إلى فرنسا، حيث تعاقد مع قناة «فرانس2» لإخراج فيلم كوميدي، عن مهاجرة جزائرية تقيم في مرسيليا، بعنوان «طاطا بختة»، لكنّ الرغبة في إتمام الفيلم الجزائري بقيت تراود ذهن الرجل، إلى أن وجد يد العون عند «مؤسسة الدوحة للأفلام»، مطلع العام الحالي. هكذا، استدعى مَن عمل معهم في البداية، وأعاد معهم النظر في السيناريو، كما «حثّهم» على التحدث بتلقائية عن التغيرات السياسية التي تشهدها المنطقة، ليجري تصوير المشاهد في غضون 15 يوماً. «من غير المعقول أن نرى ما يحدث حولنا من تحولات، ونبقى مكتوفي الأيدي» يقول. انتقل الفيلم من معالجة فساد الثقافة، إلى فضح الاستبداد والرقابة، لينال بفضله جائزة «مهرجان الدوحة ترايبيكا» الأخيرة. عَرض «نورمال» الأول قوبل بانتقاد واسع في الجزائر، إذ عنونت إحدى الجرائد اليومية: «مرزاق علواش يسيء إلى الجزائريين». فردّ علواش: «سأبذل قصارى جهدي ليعرض الفيلم في الجزائر، كاملاً من دون حذف، حينها سيعرف الجمهور من أساء إلى الجزائر ومن خدمها».

بعد مسيرة فنية طويلة، يبدو أنّ علواش يدخل مرحلة إعادة النظر في كل شيء: «أنا من جيل عاش في ضبابية ما بعد حرب التحرير. أعتقد أنني كنت، مثل كثيرين، صبوراً ورومانسياً. كنت مثل غيري، أحمل آمالاً كبيرة بُعيد الاستقلال، لأن البلد كان يعيش مرحلة إعادة بناء. أمّا اليوم، فأرى أنّنا سنضطّر إلى إعادة النظر، وإعادة البناء من الصفر». لا يخفي ندمه على إنجاز شريط وثائقي بعنوان «الثورة الزراعية» (1974) يبارك فيه سياسة الرئيس الجزائري الأسبق الهواري بومدين وانتهاجه الاشتراكية. «كنّا جيلاً وقع ضحية الخطابات السياسية المزيّفة»، كما يبدي أسفه على قانون السينما الجديد في بلاده، الذي يجرّد المخرجين من حقّ تصوير أيّ عمل عن تاريخ الجزائر من دون موافقة رسميّة من وزارة الثقافة، أو ما يسمّيها «الرقابة المقوننة». خريج المعهد الوطني للسينما (1964)، استطاع أن يجد نقطة ارتكاز وتميّز من خلال الانفتاح على السينما الفرنسية، والانسلاخ عن البوتقة المحلية. بدأ يفرض اسمه منذ باكورته «عمر قتلاتو» (1976)، شريطه الشهير الذي دخل المنافسة الرسمية في «مهرجان كان» (1977). عدّه النقاد حينها أول فيلم جزائري يتفادى الخطابات الشوفينية المستهلكة، عن الثورة وفضائل الاستقلال. يحكي الشريط بعض يوميات الدونجوان عمر (بوعلام بناني) وظروف عيشه الصعبة في الجزائر العاصمة، وتشتته بين مغازلة النساء، ومتاعبه اليومية في البيت والعمل. المرحلة الأهم في تجربته جاءت بعد انتقاله إلى فرنسا، مطلع الثمانينيات، حيث تولّى إخراج «الرجل الذي كان ينظر إلى النوافذ» (1986)، ثمّ اكتفى بالاشتغال لسنوات على أعمال تلفزيونية وثائقية، لمصلحة قنوات فرنسية. أعمال حملت قيمة تجارية أكثر منها فنية أو جمالية. وتجسدت عودة علواش الأهم إلى السينما والجمهور عام 1994، مع فيلم «حومة باب الواد» (باب الواد سيتي) الذي يعدّ اليوم من كلاسيكيات السينما الجزائرية. يعود العمل إلى بداية صعود التيار الإسلامي، ونهاية حلم الدولة الديموقراطية، من خلال شخصية حسان، الخباز الفقير الذي يقف في مواجهة الإسلامويين. يدخل علواش حيّ باب الواد الشهير، أكبر الأحياء الشعبية في الجزائر، ويحكي نهاية عقد «الحريات الفردية» ودخول البلاد جحيم الجماعات الدينية، وسيطرتها على الحياة الاجتماعية والسياسية، وتنصيب نفسها حكماً على ممارسات وسلوكيات الآخرين. سنوات التسعينيات مثّلت جرحاً في قلب الرجل، فأثر الردّ على قرار الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بالصفح عن الجماعات الإرهابية، من خلال فيلم «العالم الآخر» (2001). هنا عرض رأيه في حقيقة التطرّف، وضرورة الحدّ منه بتوسيع هامش الحريات واحترام المرأة. يمثل الفيلمان المذكوران ــ إلى جانب فيلم «فيفا لالجيري» (2003) لنذير مخناش ــ الأفلام الثلاثة الوحيدة التي تناولت العنف الإسلاموي في جزائر ترفض النظر إلى نفسها من الداخل.

في عام 1996، عاد علواش إلى «كان» مع فيلم «مرحبا يا ابن العم». أدّى فيه دور البطولة المغربي جاد المليح (في دور علالو)، مصوراً دراما حياة المهاجرين الجزائريين في فرنسا. وتواصل التعاون بين المالح وعلواش في فيلم «شوشو» (2003) الذي يعدّ أوّل شريط عن المثليين العرب في باريس.

إحدى النقاط المحورية التي ترتكز عليها أفلام مرزاق علواش هي تصوير حي باب الواد. من هذا الحي، يستمدّ المخرج سيناريوهات أعماله. إنّه حي يختصر بلداً بأكمله. في باب الواد «كل شيء ماشي» يقول المثل. هناك فقط بإمكان الواحد أن يجد أو يشتري ما يشاء. من هنا تنطلق حكايات وأفلام مرزاق علواش، الذي يحلم «بربيع جزائري» قريب. «من خلال أفلامي، أستشعر واجب الالتزام، مثل أيّ مواطن عادي، أؤدي دوري كملاحظ للراهن. أتلقى دورياً عروضاً لتصوير أفلام في فرنسا، لأحكي عن فرنسا، لكن الجزائر وحدها من يشغل بالي. وحدها من أريد أن أصورها، وأن أحكي عنها».

> رد على قرار عبد العزيز بوتفليقة بالصفح عن الجماعات الإرهابية في الجزائر من خلال فيلم «العالم الآخر»
>
> اعتبر النقاد عمله «عمر قتلاتو» أول فيلم جزائري يتفادى الخطابات المستهلكة عن الثورة والاستقلال

5 تواريخ

1944
الولادة في الجزائر العاصمة

1976
باكورته «عمر قتلاتو» دخلت المسابقة الرسمية في «مهرجان كان»

1994
فيلم «حومة باب الواد» الذي أعلن عودته إلى السينما بعد غياب في كواليس التلفزيون

2001
شريطه «العالم الآخر» جاء إدانة للتسعينيات السوداء في بلاده

2011
حصل فيلمه «نورمال» على جائزة أفضل فيلم روائي طويل في «مهرجان الدوحة ترايبيكا»